****

دولة ماليزيا

وزارة التعليم العالي

جامعة المدينة العالمية

كلية العلوم الإسلامية

قسم التفسير وعلوم القرآن

**المفردة القرآنية من خلال السياق عند الراغب الأصفهاني : دراسة وتحليل**

بحث تكميلي مقدم لنيل (درجة الماجستير) في (التفسير وعلوم القرآن )  
اسم الباحث : عبد الكريم عزيز

MTF103AF276

تحت إشراف : الدكتور السيد سيد أحمد محمد نجم

كلية العلوم الإسلامية ـ قسم التفسير وعلوم القرآن

1433 هـ / 2012 م .

نوع الهيكل : ب

نوع الدوام : كلي

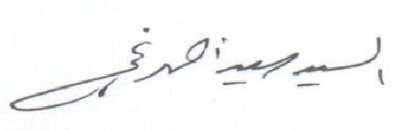
****

**صفحة الإقرار**

أقرت جامعة المدينة العالمية بماليزيا بحث الطالب (عبد الكريم عزيز) من الآتية أسماؤهم:

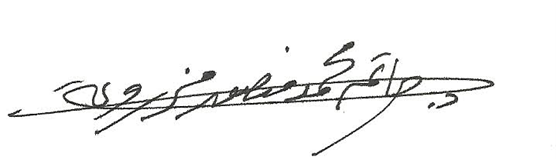
\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

المشرف : الدكتور السيد سيد أحمد نجم



\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

الممتحن الداخلي : الدكتور حاتم محمد منصور مزروعة



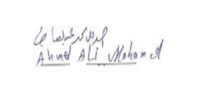
\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

الممتحن الخارجي: الدكتور المحمدي عبد الرحمن



\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

الرئيس : **الدكتور أحمد علي عبد العاطي**

****

The dissertation of (ABDELKRIM AZIZ) has been approved by the following:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

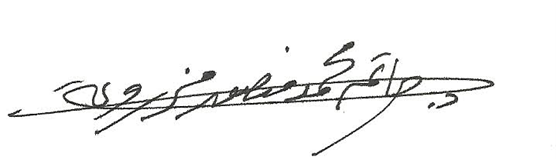
Supervisor

SAYED NEGM

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

Internal Examiner

HATEM MAZROUAA

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

External Examiner

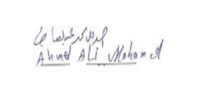
ELMOHAMEDI ABDELRAHMAN



\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

Chairman

AHMED ALI ABDELATI



**إعلان**

أقر بأن هذا البحث هو من عملي الخاص، قمتُ بجمعه ودراسته، وقد عزوت النقل والاقتباس إلى مصادره.

اسم الطالب: عبد الكريم عزيز

التوقيع:



التاريخ: 04/01/2013

**DECLARATION**

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigation, except where otherwise stated.

Student’s name: ABDELKRIM AZIZ

Signature:



Date: 04-01-2013

**جامعة المدينة العالمية**

**إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث العلمية غير المنشورة**

**حقوق الطبع 2009 © محفوظة لـ (عبد الكريم عزيز )**

**عنوان البحث: "المفردة القرآنية من خلال السياق عند الراغب الأصفهاني ، دراسة وتحليل"**

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل أو صورة من دون إذن مكتوب من الباحث إلاّ في الحالات الآتية:

1. يمكن الاقتباس من هذا البحث بشرط العزو إليه.
2. يحق لجامعة المدينة العالمية بماليزيا الإفادة من هذا البحث بشتى الوسائل وذلك لأغراض تعليمية، وليس لأغراض تجارية أو تسويقية.
3. يحق لمكتبة جامعة المدينة العالمية بماليزيا استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات، ومراكز البحوث الأخرى.

**أكّد هذا الإقرار: عبد الكريم عزيز**

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_ \_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

التوقيع التاريخ

 04/01/2013

# شكر وتقدير

**أتقدم بالشكر والتقدير لكل القائمين على هذا الصرح العلمي المبارك ، من أكاديميين وتقنيين وإداريين ، وعلى رأسهم الأستاذ الدكتور محمد بن خليفة التميمي مدير جامعة المدينة العالمية ، والأستاذ المساعد الدكتور دوكوري ماسيري عميد الدراسات العليا ، الذين أتاحوا لي فرصة متابعة دراستي العليا بها ، ووفروا لي كل أنواع الدعم والمساعدة الممكنة لطلب العلم . أسأل الله أن يجزيهم خير الجزاء .**

**كما أشكر كل أساتذتي الذين درست على أيديهم طيلة مدة الدراسة من خلال البرامج والمواد في كافة الفصول الدراسية بقسم التفسير وعلوم القرآن ، ومن خلال التواصل أثناء العملية التعليمية التعلمية .**

**و أخص بالشكر والثناء أستاذي الدكتور السيد سيد أحمد محمد نجم الذي أشرف على هذا العمل ، وكان نِعْم الموجِّه والمعين ، فجزاه الله عني خير الجزاء .**

**وأسأل الله تعالى أن يجزيَ خيراً كل من قدم لي عوناً مباشراً أو غير مباشر ، وأن يتقبل منهم جميعاً .**

**كما لا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة على ما سيبذلونه من جهد ووقت في قراءة هذا البحث وتقويمه .**

**والله الموفق للصواب .**

# إهــــــداء

**إلى من ربياني صغيرا ، وصاحباني بالرعاية والحنان ،**

**أمي وأبي**

**أهدي هذا العمل ، مع دعواتي لهما بالرحمة والغفران .**

**ملخص**

هذه الدراسة عبارة عن مقاربة وصفية للمفردة القرآنية ، أثناء تواجدها في السياقات المختلفة من خلال كتاب (مفردات ألفاظ القرآن ) للراغب الأصفهاني .

والدراسة تنقسم إلى قسمين : نظرية وتطبيقية .

القسم النظري : يَنكب على التعرف على المفردة القرآنية ، وأهم المراحل التي تعرضتْ لها بالدرس والبيان ، كما يُبين الدور الذي يتميز به السياق في فهم هذه المفردة .

أما القسم التطبيقي ، فيُبرز نماذج من المفردة القرآنية من خلال السياق عند الراغب ، مع استقراء التفاسير المعتمدة في تحليل مضمون النتائج الواردة في الكتاب .

في الختام أسفر البحث عن أهم النتائج والتوصيات .

**ABSTRACT**

This study descriptively approaches the Quranic Vocabulary as used in the different contexts throughout (the Vocabulary of the Quran) by Ar-raghib Asfahani .

It adopts two types of investigations : theoretical and practical .

The theoretical investigation mainly identifies the Quranic word and its major shades of meaning during . interpretation and review, illustrating the role that the context plays in comprehension .

On the other hand, the practical investigation presents examples of the Quranic word as contextualized by the author, relying on recognized interpretations to analyze the findings mentioned in the book .

Finally, the investigation has come up with very important results and recommendations .

**المقدمة**

**بســم الله الرحمن الرحيــم**

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه المطهرين .

وبعد ، فهذا البحث كما يدل عليه عنوانه : (المفردة القرآنية من خلال السياق عند الراغب الأصفهاني : دراسة وتحليل ) هو دراسة وصفية تحليلية للمفردات القرآنية التي جاء بها الأصفهاني في كتابه : مفردات ألفاظ القرآن . والتي دلت على معنى زائد على المعنى اللغوي عند العرب من خلال السياق القرآني .

فالقرآن الكريم نزل بلسان العرب ، فهو لسان عربي مبين . والمفردة القرآنية هي أساس الجملة القرآنية التي تتكون منها الآيات والسور القرآنية . وفهم دلالة المفردة القرآنية يعتبر من أهم المعينات على فهم القرآن الكريم ، حيث إن فهم دلالة المفردة القرآنية يعد من بين الآليات الضرورية التي لا بد للمفسر من أن يكون مُلمّاًََ بها حتى يتسنى له أن يفهم كتاب الله الفهم الصحيح .

**مشكلة البحث** : هي التعرف على المعاني الجديدة للمفردة القرآنية التي رصدها الراغب الأصفهاني في كتابه " مفردات ألفاظ القرآن " اعتمادا على السياق القرآني . وذلك بعد استخراجها وتصنيفها ، واستقراء التفاسير المختلفة في إطار تتبع أنواع الدلالات المكتسبة من خلال السياق .

**هدف البحث** : هو إبراز دور السياق في فهم المفردة القرآنية داخل بنيته المتكاملة ونظامه المتناسق . لأن أي محاولة لفهم المفردة القرآنية خارج نسقها القرآني يعد نوعا من التعسف وضربا من ضروب التأويل الفاسد لكتاب الله العزيز .

**الدراسات السابقة** : ورد في دراسة هذا الموضوع عدة دراسات حديثة ، أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

"التفسير اللغوي للقرآن الكريم" ، للدكتور مساعد بن سليمان الطيار ، الأستاذ المساعد بكلية المعلمين بالرياض .

"دلالة السياق وأثرها في استنباط الأحكام " ، للدكتور : خالد محمد العروسي عبد الغفار ، الأستاذ المساعد بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

"المشترك اللفظي في ضوء غريب القرآن الكريم " ، للدكتور عبد العال سالم مكرم ، أستاذ النحو العربي ، جامعة الكويت .

**منهجية البحث** : اتخذ الباحث منهجا لهذا البحث يسير عليه من خلال ما يلي :

تتبع المفردة القرآنية من خلال دراستها عند السلف .

دراسة أنواع المفردة القرآنية وتقسيمها إلى أصناف مختلفة عند القدامى والمحدثين .

دراسة أهمية السياق القرآني في تحديد مدلول المفردة القرآنية .

استقراء كتاب " مفردات ألفاظ القرآن " للراغب الأصفهاني ، وتتبع المفردات التي اكتسبت دلالة زائدة على المعنى اللغوي من خلال السياق القرآني .

الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يبيح إمكانية ضبط التعامل مع المفردة القرآنية وتتبعها في النصوص القرآنية واستقراء التفسير الخاص بكل مفردة داخل سياقها .

استخدام أدوات منهجية كالمقارنة والاستنتاج للوصول إلى أحكام معينة خاصة بالمفردة القرآنية .

كتابة الآيات القرآنية ، وذكر أرقامها وسورها . وجعلتها في المتن تخفيفاً للحواشي .

توثيق النصوص المنقولة توثيقا علميا دقيقا من مصادرها الأصلية .

**هيكل البحث** : ينقسم البحث إلى بابين ، تحت كل باب فصلان وتحت كل فصل مباحث ، وخاتمة على النحو الآتي :

الباب الأول : الدراسة النظرية وتضمنت فصلين :     
 الفصل الأول : الاهتمام بالمفردة القرآنية ؛ وفيه تمهيد وثلاثة مباحث :   
 المبحث الأول : بيان الرسول صلى الله عليه وسلم للمفردة القرآنية   
      المبحث الثاني : عناية السلف بالمفردة القرآنية

المبحث الثالث : التفسير المعجمي للمفردة القرآنية

الفصل الثاني : دلالة السياق ؛ وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : مفهوم السياق

المبحث الثاني : السياق أصل معتبر في التفسير عند العلماء

المبحث الثالث : أهمية السياق في تحديد المفردة القرآنية

الباب الثاني : الدراسة التطبيقية ؛ ويشتمل على فصلين :

الفصل الأول : كتاب (مفردات ألفاظ القرآن) ؛ وفيه مبحثان :   
    المبحث الأول : ترجمة للراغب الأصفهاني   
      المبحث الثاني : تقرير عن كتاب (مفردات ألفاظ القرآن)   
 الفصل الثاني : عناية الراغب الأصفهاني بجانب السياق ؛ ويتضمن ثلاثة مباحث :   
      المبحث الأول : في الوجوه والنظائر   
      المبحث الثاني : في المصطلح القرآني   
      المبحث الثالث : في الفروق بين المفردات

**تفاصيل البحث** : ينقسم البحث إلى بابين : الباب الأول للدراسة النظرية ، والباب الثاني للدراسة التطبيقية . فبعد دراسة المفردة القرآنية وتصنيفها نظريا ، وتتبع المراحل التي مرت بها من خلال الدراسات القديمة والحديثة وعلاقتها بالسياق القرآني ، تأتي الدراسة التطبيقية والتي هي صلب البحث وزبدته ، حيث تصنف نماذج من المفردات المستخرجة من كتاب (مفردات ألفاظ القرآن) إلى ثلاثة أصناف :

1 ـ مفردات من الوجوه والنظائر ، حيث تختلف الدلالة اللغوية لكل مفردة حسب سياقاتها المتعددة .

2 ـ مفردات اكتسبت معنى قرآنيا جديدا ثابتا من خلال المعجم القرآني .

3 ـ مفردات تبدو مترادفة ، لكنها تمتاز عن بعضها بفروق دقيقة من خلال السياق القرآني .

ثم تتبع الدلالات المستنبطة عند الراغب ومقارنتها من خلال التفاسير المختلفة ، وإبراز مدى موافقتها مع السياق .

**الخاتمة** : وفيها أهم النتائج والاقتراحات

في نهاية هذا التقديم أسأل الله أن يوفقني في هذا البحث وأن أسلك فيه طريق المنهجية العلمية حتى أتوصل إلى النتائج المرجوة التي تتماشى مع أهداف البحث وغايته .كما أسأل الله تعالى أن يجعل هذا البحث بداية فتح لمجال الدراسة العلمية والعطاء الصادق في طريق العلم النافع خدمةً للقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، وأن يبارك لي في عملي . وجازى الله أساتذتي وشيوخي خيرا ، وبارك فيهم ، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه . والحمد لله رب العالمين .

**الباب الأول**

**الدراسة النظرية**

**ويتضمن فصلين :**

**الفصل الأول : الاهتمام بالمفردة القرآنية**

**الفصل الثاني : دلالة السياق**

**الفصل الأول**

**الاهتمام بالمفردة القرآنية**

**وفيه تمهيد و ثلاثة مباحث :**

**المبحث الأول : بيان الرسول صلى الله عليه وسلم للمفردة القرآنية**

**المبحث الثاني : عناية السلف بالمفردة القرآنية**

**المبحث الثالث : التفسير المعجمي للمفردة القرآنية**

**تمهيــد**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ، والصلاة والسلام على رسول الله ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، وكفى بالله شهيدا ، وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد ، فإن موضوع المفردة القرآنية يقتضي أن أقدم بين يديه بعض التوضيحات اللازمة عبر ثلاثة محاور: أولا : أهمية المفردة القرآنية ثانيا : مصطلح " مفردة " عوض "لفظ" أو "كلمة " ثالثا : من خصائص المفردة القرآنية

**أولا : أهمية المفردة القرآنية :** فالقرآن الكريم نزل بلسان العرب ، فهو لسان عربي مبين . والمفردة القرآنية هي أساس الجملة القرآنية التي تتكون منها الآيات والسور . وفهم دلالة المفردة القرآنية يعتبر من أهم المعينات على فهم القرآن الكريم ، حيث إن فهم دلالة المفردة القرآنية ، يعد من بين الآليات الضرورية التي لا بد للمفسر من أن يكون مُلِمّاً بها ، حتى يتسنى له أن يفهم كتاب الله الفهم الصحيح . ولقد تنبه القدماء إلى أهمية وأسبقية دراسة المفردات قبل غيرها من العلوم اللغوية ، خصوصا في مجال تفسير القرآن الكريم . يقول الراغب الأصفهاني : " وذكرتُ أن أول ما يُحتاج أن يُشتغل به من علوم القرآن ، العلوم اللفظية ، ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة . فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المُعاون لمن يريد أن يدرك معانيه ، كتحصيل اللَّبِن في كونه من أول المعاون في بناء ما يريد أن يبنيه ."**([[1]](#footnote-1))**

والمفردة القرآنية تعتبر مدخلا في غاية الأهمية لدراسة القرآن الكريم ، يقول الإمام الطبري في مقدمة تفسيره : " وأولُ ما نبدأ به من القِيل في ذلك : الإبانةُ عن الأسباب التي البدايةُ بها أولى ، وتقديمها قبل ما عداها أحْرى . وذلك : البيانُ عما في آي القرآن من المعاني التي من قِبَلها يدخل اللَّبْس على من لم يعان رياضةَ العلوم العربية، ولم تستحكم معرفتُه بتصاريف وجوه منطق الألسُن السليقية الطبيعية ."([[2]](#footnote-2))

ويقول الإمام الزركشي : " فأما الأول وهو معرفة الألفاظ ، فهو أمر نقلي يؤخذ عن أرباب التفسير ... وأما المعاني التي تحملها الألفاظ فالأمر في معاناتها أشد لأنها نتائج العقول " ([[3]](#footnote-3)) وفي مكان آخر يقول : "القرآن قسمان : أحدهما ورد تفسيره بالنقل عمن يعتبر تفسيره وقسم لم يرد " ثم يقول : "... الثاني ما لم يرد فيه نقل عن المفسرين وهو قليل ، وطريق التوصل إلى فهمه ، النظر إلى مفردات الألفاظ من لغة العرب ومدلولاتها ، واستعمالها بحسب السياق . " ([[4]](#footnote-4)) . ومن المحدَثين نجد الإمام محمد عبده يؤكد على هذا المدخل المهم للتفسير فيقول : " وأما المرتبة العليا في التفسير فلا تتم إلا بأمور : أحدها) فَهمُ حقائق الألفاظ المفردة التي أوردها القرآن ، بحيث يحقق المفسر ذلك من استعمالات أهل اللغة ، غير مكتف بقول فلان وفهم فلان ، فإن كثيرا من الألفاظ كانت تستعمل في زمن التنزيل لمعان ثم غلبت على غيرها بعد ذلك بزمن قريب أو بعيد.... فيجب على من يريد الفهم الصحيح أن يتتبع الاصطلاحات التي حدثت في الملة ، ليفرق بينها وبين ما ورد في الكتاب . فكثيرا ما يفسر المفسرون كلمات القرآن بالاصطلاحات التي حدثت في الملة بعد القرون الثلاثة الأولى . فعلى المدقق أن يفسر القرآن بحسب المعاني التي كانت مستعملة في عصر نزوله." ([[5]](#footnote-5))

إن من شروط المفسر لكتاب الله أن يكون ملما باللغة " لأن بها يعرف شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع ، قال مجاهد : لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالما بلغات العرب "([[6]](#footnote-6))

# كما يعتبر معرفة المفردة القرآنية وسيلة من وسائل التدبر لكتاب الله . يقول عبد الحميد الفراهي في ذلك : "لا يخفى أن المعرفة بألفاظ المفردة هي الخطوة الأولى في فهم الكلام . وبعض الجهل للجزء يفضى إلى زيادة جهل بالمجموع . وإنما يسلم المرء عن الخطأ إذا سد جميع أبوابه . فمن لم يتبين معنى الألفاظ المفردة من القرآن أغلق عليه باب التدبر وأشكل عليه فهم الجملة وخفي عنه نظم الآيات والسورة." ([[7]](#footnote-7))

ويقول الدكتور عبد الصبور شاهين : " ونرى أن القضية المنهجية تبدأ من أبسط عناصر الأسلوب القرآني ، وهو اللفظ المفرد ، ففي هذا العنصر تمت معجزة تفردت بها قدرة الله سبحانه ، وهو يقول : {وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ }[الأعراف52] ... ولا ريب أن ما ينطوي عليه القرآن من دلالات تراكيبه وعباراته وجمله ، وآياته ، هو في الحقيقة نابع من دلالة كلماته ومفرداته "([[8]](#footnote-8))

**ثانيا : مصطلح " مفردة " عوض " لفظ " أو "كلمة " :**

موضوع المفردة القرآنية قد يثير تساؤلا منهجيا حول هذه التسمية . فالتداخل المصطلحي بين عدد من الكلمات المرجعية في الدراسات والبلاغة القديمة في علوم التفسير واللغة وعلم الكلام ، يجعلنا أمام كمٍّ هائل من المعلومات المتشابكة ، فهناك دائما نقاط التلاقي والتداخل . ويبدو ذلك واضحا في مصطلحي : ''الكلمة'' و ''اللفظة''

1 ـ **" الكلمة " في اللغة**

" الكاف واللام والميم أصلانِ : أحدهما يدلُّ على نطقٍ مُفهِم، والآخَر على جراح . فالأوّل الكَلام . تقول : كلّمته أُكلّمه تكليماً ؛ وهو كَليمِي إذا كلّمك أو كلَّمتَه . ثمَّ يتَّسِعون فيسمُّون اللفظةَ الواحدة المُفهِمَةَ كلمة ، والقِصَّةَ كلمة ، والقصيدةَ بطولها كلمة .  
ويجمعون الكلمةَ كلماتٍ وكَلِماً . قال الله تعالى: {يُحرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ} [النساء: 46 ] ، [المائدة: 13] . والأصل الآخر الكَلْم ، وهو الجُرْح ؛ والكِلام : الجراحات ، وجمع الكَلْم كلومٌ أيضاً.." ([[9]](#footnote-9))

والجمع بين الأصلين المذكورين " يدل عليه أن الكلم الذي هو الجرح مؤثر في النفس معنى تاما وهو الألم مثلا ، والكلام أشبه بذلك لأنه يؤثر تأثيرا تاما . وأما الكلمة المفردة فتأثيرها قاصر لا يتم منه معنى إلا بانضمام تأثير الآخر إليه فهما مشتركان في أصل التأثير لا في مقداره " ([[10]](#footnote-10))

2 ـ **" اللفظ " في اللغة**

" اللام والفاء والظاء كلمة صحيحة تدل على طرح الشيء ، وغالب ذلك أن يكون من الفم ."([[11]](#footnote-11)) ، ويقول الراغب : "واللفظ بالكلام مستعار من لفظ الشيء من الفم ، ولفظ الرحى الدقيق ، ومنه سمي الديك : اللافظة لطرحه بعض ما يلتقطه للدجاج ، قال تعالى : {مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ }[ق:18]" ([[12]](#footnote-12))

3 ـ **" الكلمة " و" اللفظ " في الاصطلاح**

" فالكلام يقع على الألفاظ المنظومة وعلى المعاني التي تحتها مجموعة ، وعند النحويين يقع على الجزء منه اسما كان أو فعلا أو أداة . وعند كثير من المتكلمين لا يقع إلا على الجملة المركبة المفيدة ، وهو أخص من القول . فإن القول يقع عندهم على المفردات ، والكلمة تقع عندهم على كل واحد من الأنواع الثلاثة ، وقد قيل بخلاف ذلك ." ([[13]](#footnote-13)) وجاء في شرح قطر الندى : "تطلق الكلمة في اللغة على الجمل المفيدة ...وفي الاصطلاح على القول المفرد ، والمراد بالقول : اللفظ الدال على معنى كرجل وفرس . والمراد باللفظ : الصوت المشتمل على بعض الحروف سواء دل على معنى كزيد أم لم يدل كديز مقلوب زيد . وقد تبين أن كل قول لفظ ولا ينعكس . والمراد بالمفرد : ما لا يدل جزؤه على جزء معناه وذلك نحو زيد ، فإن أجزاءه : الجيم والياء والدال ، إذا أفردت لا تدل على شيء مما يدل هو عليه . بخلاف قولك غلام زيد فإن كلا من جزأيه وهما الغلام وزيد دال على جزء معناه ، فهذا يسمى مركبا لا مفردا ." ([[14]](#footnote-14))

بينما يقول ابن كثير ( ت : 774 هـ ) : " وأما الكلمة فهي اللفظة الواحدة ، وقد تكون على حرفين مثل : ما ولا ونحو ذلك . وقد تكون أكثر ، وأكثر ما تكون عشرة أحرف مثل : ليستخلفنهم وأنلزمكموها ، فأسقيناكموه . وقد تكون الكلمة الواحدة آية مثل : والفجر والضحى والعصر ...وقال أبو عمرو الداني : لا أعلم كلمة هي وحدها آية إلا قوله تعالى : مدهامتان بسورة الرحمن ." ([[15]](#footnote-15))

4 ـ **" الكلمة " في القرآن الكريم** وردت " الكلمة " مع تصاريفها في القرآن الكريم 75 مرة على الشكل الآتي : الفعل "كلم" في الماضي والمضارع 24 مرة ، و"الكلام" 4 مرات و"كلمة" 28 مرة ، و" كلمات" 14 مرة ، و"الكلم" 4 مرات ، والمصدر "تكليما" مرة واحدة . فالفعل "كلم" منسوب إلى الله : {وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ...} [الأعراف :143] ، وكذلك طرق تكليم الله للبشر : {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ }[الشورى:51]

كما أن "الكلام" منسوب إلى الناس من رسل وأنبياء وغيرهم : {تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ...} [البقرة:253] ،

{فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً } [مريم:29] .

كما نسب الكلام إلى غير الإنسان كدابة الأرض وكلام الجوارح التي تشهد يوم القيامة : {وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ } [النمل:82]

{الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ } [يس :65] .

أما "الكلمة" فجاءت كما يلي :

كلمة الله ـ كلمة من الله ـ كلمة سواء ـ كلمة ربك صدقا وعدلا ـ كلمة ربك الحسنى ـ كلمة الذين كفروا ـ كلمة الكفر ـ كلمة سبقت من ربك ـ كلمة طيبة ـ كلمة خبيثة ـ كلمة تخرج من أفواههم ـ كلمة هو قائلها ـ كلمة العذاب ـ كلمة الفصل ـ كلمة باقية في عقبه ـ كلمة التقوى ـ كلمتنا لعبادنا المرسلين ـ فتلقى آدم من ربه كلمات ـ وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات ـ ولا مبدل لكلمات الله ـ لا تبديل لكلمات الله ـ كلمات ربي ـ كلمات الله ـ يؤمن بالله وكلماته .

وكلمات الله كما يؤكد ابن كثير : " تطلق ويراد بها الكلمات القدرية كقوله تعالى عن مريم عليها السلام : { وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَـٰتِ رَبَّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَانِتِينَ } [ التحريم:12] وتطلق ، ويراد بها الشرعية ، كقوله تعالى : { وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً }[الأنعام: 115] أي: كلماته الشرعية ، وهي إما خبر صدق ، وإما طلب عدل إن كان أمراً أو نهياً " ([[16]](#footnote-16))

5 ـ **" اللفظ " في القرآن الكريم**

لم ترد " اللفظ " في القرآن الكريم إلا مرة واحدة بصيغة الفعل . يقول تعالى : {مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ }[ق:18] ، " أي ما يتكلم به من شيء إلا كتب عليه . وكان عكرِمة يقول : إنما ذلك في الخير والشرّ يكتبان عليه ." ([[17]](#footnote-17))

مما تقدم يبدو جليا أن : "الكلمة" و "اللفظة" تتداخلان بينهما في اصطلاح الدارسين القدامى وحتى بعض المحدَثين ، في حين نجد المعجم القرآني يحدد كل واحدة منهما في حقلها الدلالي الخاص بها . لذا فالدراسة القرآنية تحتم علينا أن نتخذ أدوات محايدة وذات دلالة محددة للاشتغال داخل المعجم القرآني بكل تلقائية .

ولعلنا ونحن ندرس المفردة القرآنية ، أن الجدير بهذه الدراسة أن تكون أدواتها المنهجية مبنية على الشرعية ، مما يحتم علينا أن نُقْصِيَ مفردة " اللفظة " في التعامل مع المفردات القرآنية .كأن ننعت مفردة قرآنية ب"اللفظة" ، ونقول : هذه لفظة قرآنية ، مع العلم أن كل مفردة قرآنية هي من الله وليست من الإنسان الذي يتلفظ الكلام ، الذي قد يكون خيرا أو شرا {مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ }[ق:18] ، ففي الإبانة لأبي حسن الأشعري : "فإن قال قائل : حدّثونا عن اللفظ بالقرآن كيف تقولون فيه ؟ قيل له : القرآن يُقرأ في الحقيقة ويُتلى ، ولا يجوز أن يُقال : يُلفظ به ، لأن القائل لا يجوز له أن يقول : إن كلام الله ملفوظ به ، لأن العرب إذا قال قائلهم : لفظت باللقمة من فمي فمعناه : رَمَيْتُ بها ، وكلام الله تعالى لا يقال : يُلفظ به ، وإنما يقال : يُقرأ ، ويُتلى ، ويُكتب ، ويُحفظ " ([[18]](#footnote-18)) ، لذا وجب أن نختار الأدوات اللازمة التي تتناسب مع التحليل والفهم لكتاب الله تعالى الذي {لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ }[فصلت:42] .

كما أن مفردة " الكلمة " لها دلالتها الخاصة في المعجم القرآني كما رأينا سابقا ، وبالتالي بقي أن نؤكد أن " المفردة " هي المدلول المحايد الذي أستطيع أن أطمئن إليه ، في هذه الدراسة . فضلا عن تقدم الدرس اللساني في العصر الحديث وظهور علوم جديدة منها "علم المفردات " هذا العلم الذي هو : " دراسة المفردات ومعانيها في لغة واحدة أو في عدد من اللغات . ويهتم علم المفردات من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ ومعانيها ، وأبنيتها ودلالاتها المعنوية والإعرابية ، والتعابير الاصطلاحية ، والمترادفات وتعدد المعاني "([[19]](#footnote-19))

**ثالثا : من خصائص المفردة القرآنية :**

المفردة القرآنية هي اللبنة الأساسية للأسلوب القرآني ، من هذا المنطلق أريد أن أشير إلى بعض خصائص المفردة القرآنية ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ وتتمثل في كونها :

1ـ **عربية فصيحة** : فالقرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين ، وكل مفرداته عربية ، حتى تلك التي اختلف العلماء في عربيتها ، فهي مفردات عربية أدرجت تحت التفعيلات العربية ، فأصبحت عربية النسبة ، فصيحة النطق . والقرآن الكريم يؤكد على عربية القرآن : { كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ }[فصلت:3] ، { إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ }[يوسف:2] . يقول الإمام الطبري في تفسير هذه الآية : "يقول تعالى ذكره : إنا أنزلنا هذا الكتاب المبين قرآناً عربيًّا على العرب ، لأن لسانهم وكلامهم عربي، فأنزلنا هذا الكتاب بلسانهم ليعقلوه ويفقهوا منه ، وذلك قوله عزّ وجلّ: { لَعَلَّكُمْ تَعْقلُونَ }." ([[20]](#footnote-20))   
ويقول الإمام السيوطي : " ولكن لغة العرب متسعة جدا ، ولا يبعد أن تَخْفَى على الأكابر الأجلة ، وقد خَفِيَ على ابن عباس معنى فاطر وفاتح . قال الشافعي في الرسالة : لا يحيط باللغة إلا نبي . " ([[21]](#footnote-21)) ، لذا فالمفردات التي أطلق عليها اسم الغريب ، ليست بغريبة ، لكنها ليست معتادة عند العرب ، فهي مفردات عربية فصيحة تكلم بها العرب لكنها لم تشتهر كبقية مفردات اللغة . لهذا وصفت بالغريب . والمفردة " قد تكون عاديّة ،

فإذا قرئت في القرآن الكريم وجدنا لها طعماً آخر، وتأثيراً فريداً ، لا نعرفه في حدودها الطبيعية المتعارف عليها "([[22]](#footnote-22))

**2ـ ربانية** : فالله هو الذي أنزلها : {وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ }[الشعراء:192] ، وإذا كان الأمر كذلك ، فهي تحمل دلالة مطلقة ، وهذا يعني أننا أثناء التفسير أو التأويل علينا أن نستحضر هذا العامل ، خلافا لما نقوم به في التعامل مع كلام البشر . ومنهم من يسميها على هذا الأساس " فطرية " وهذا ما يقول به المفكر عدنان الرفاعي :

**" فطريّة المفردة القرآنية تعبيرٌ نعني به مرجعيّةَ هذه المفردة اللغويّة إلى الله تعالى، وابتعادَها عن اصطلاح البشر في إحداثها كاسمٍ للشيءِ الذي تُسمّيه.. فالمفردة اللغويّة الفطريّة هي تسمية الله تعالى للمُسَمَّى..‏ بينما المفردة اللغويّة الوضعيّة، هي الكلمة التي اصطلحت عليها أمةٌ من الأمم، كاسمٍ للشيء الذي يعتقد أفرادُ هذه الأمّة ، أنّها تُسمّيه التمسيةَ الأقرب إلى وصفه الوصفَ الحقَّ..‏   
إنّ تسميتَنا الوضعيّة لشيءٍ ما، تتعلّق بمعرفتنا لحقيقة هذا الشيء، وبقدرتنا على صياغة ما علمناه في قالبٍ لغويٍّ.. وبالتالي فتسميُتنا الوضعيّة هذه تكون قريبةً من التسمية الحقّ لهذا الشيء، بمقدار اقتراب علمِنا بحقيقة هذا الشيء من العلم المطلق، وبمقدار اقتراب قدرتنا على الصياغة من القدرة المطلقة.. أي إنّ تسميَتنا لهذا الشيء ناقصةٌ، بمقدار ابتعاد علمِنا وقدرتِنا في الصياغة عن المطلق..‏   
ولكن حينما يكون العالمُ علماً مطلقاً بحقيقة هذا الشيء، فبالتأكيد ستكون التسميةُ مطلقةً، وتصف الشيءَ الذي تُسمّيه وصفاً مُطلقاً، وترتبط المادّة بصورتها..‏   
لقد أشار القرآن الكريم إلى أنّ مفرداته اللغويّة فطريّة موحاة من الله تعالى، وليست وضعيّة من اختيار البشر، وأنّها قديمةٌ قبل ابتداء التاريخ الإنساني، وأنّها هي ذاتها الأسماء التي علّمها الله تعالى لآدم عليه السلام قبل حلول نفسه في جسده، قبل هبوطه إلى الأرض.. وذلك عبر تقاطع الصورتين القرآنيّتين التاليتين:‏   
(وعلّم آدمَ الأسماء كلَّها ) [البقرة:31] ‏   
(ونزَّلنا عليك الكتاب تبياناً لكّلِ شيءٍ) [النحل:89]  
فآدم عليه السلام علّمه الله تعالى الأسماءَ كلَّها، فلا يُوجَد شيءٌ في الكون إلاّ علمه اسمَه، والقرآن الكريم نزل تبياناً لكلّ شيءٍ ، فلا يُوجد شيءٌ في الكون إلاّ وله في القرآن الكريم تبيانٌ، ومن الطبيعي أن تكون التسميةُ الحقُّ (التسمية المطلقة) لهذا الشيء من جملة هذا التبيان..‏   
وهكذا نرى أنّ القاسمَ المشترك بين هاتين الصورتين القرآنيّتين، هو المفردة القرآنيّة، كمفردة فطريّة موحاة من الله تعالى..‏   
ولقائلٍ أن يقول.. هناك الكثير من الأشياء في هذا الكون لا نجد لها تسميةً في القرآن الكريم، فكيف تكون المفردات القرآنيّة تبياناً لأسماء جميع الأشياء في هذا الكون؟.. نقول.. التسميةُ الحقُّ للشيء هي التسمية التي تصفه وصفاً مطلقاً متعلّقاً بعلم الله تعالى المطلق بحقيقة هذا الشيء، لا بتصوّراتنا المتناقضة حول حقيقته ، وبالتالي فلربّما تصف المفردة القرآنيّة الواحدة ملايين الأشياء الموجودة في هذا الكون، لأنّ هذه الأشياء من منظار علم الله تعالى المطلق بينها من القاسم المشترك من الصفات ما تصفه هذه المفردة القرآنيّة وصفاً مطلقاً.. فأبجديّة الصفات (من منظار علم الله تعالى المطلق) للأشياء الموجودة في الكون تصفها وصفاً مطلقاً المفردات القرآنيّة..‏   
.. وهكذا.. فقد نزل آدم عليه السلام بالمفردات القرآنيّة من السماء إلى الأرض، وحافظت على هذه المفردات أمّةٌ أميّةٌ حتى نزول القرآن الكريم مصوغاً من تلك المفردات، وبالتالي تمّ الحفاظ على هذه المفردات حتى قيام الساعة..‏"** ([[23]](#footnote-23))

ونرى هذا الطرح قال به الدكتور عبد الصبور شاهين من قبل :

**" ولو أن القرآن الكريم دار في دلالاته بين هذين البعدين ـ الحقيقة والمجاز ـ لما كانت هنالك مشكلة في فهمه ... لقد لوحظ بحق أن لكل جيل حاجته الملحة إلى فهم متجدد للقرآن ، فهل نستطيع أن نتخيل أن الإجابة عن هذه الحاجة يمكن أن تتحقق بمعرفة المعنى الحقيقي للفظ والمعنى المجازي ، وهما وجهان لعملة واحدة ؟!**

**إن تفسير النصوص الأدبية يتم عبر الأجيال بطريقة واحدة ، عن طريق دراسة دلالات الألفاظ ، ومتابعة المعنى التركيبي الذي يتألف من معاني المفردات في سياقاتها ، وتعتبر المعاجم القديمة مصادر لمعرفة المعاني القديمة ، وليس من المنطق أن يفسر بيت قديم من الشعر بحمل ألفاظه على معان محدثة ، والعكس أيضا صحيح .**

**أما شأن القرآن فعجيب ، إذ هو يخرج تماما عن حدود هذه القاعدة ، حيث تتسع ألفاظه للمعاني المحدثة في حالات كثيرة ، ولاسيما ( الألفاظ المفاتيح ) ، التي تتصل بمعاني الصفات الإلهية والغيب والعلم الإلهي ، والموجودات الكونية التي أثبت القرآن وجودها ، بل وكثير من الألفاظ الأخرى ... وإنما ينبع الجديد من ملاحظة ظاهرة التغير الدلالي التي سجلتها مجموعة كبيرة من الألفاظ القرآنية ، حتى إن اللفظ يبدأ في لسان أهل الجاهلية محدود الدلالة ، فإذا هو معنى متراحب لا يطيق العقل أن يدركه ، أو يحدد دلالته في لغة القرآن . ولنأخذ كمثال لفظة (القلم) ، وقد كانت لأهل الجاهلية أقلام ، يستخدمونها في صناعة الكتابة ويتخذونها من أعواد النبات ، لا يتعدى لفظ القلم هذا المدلول المادي الضئيل ، ومع ذلك نجد أن القرآن في الآيات الأولى يذكر (القلم) مرتين ، مرة في سورة العلق : {الذي علم بالقلم } ومرة بعدها مباشرة في سورة القلم : { ن والقلم وما يسطرون }، والمقصود بالكلمة في الآية الثانية هو المعنى الأصلي الحقيقي ، نظرا إلى ارتباطه بما يستخدم فيه على أيديهم { وما يسطرون } ، ولكن المقصود في الآية الأولى متصل بعلم الله الذي يفيضه على الإنسان ، فالقلم هنا هو ذلك الوجود المخلوق الذي يسجل كل شيء ، والذي علم به الله الإنسان ما لم يعلم ، وبين المعنى الأصلي والمعنى القرآني مسافة تنتهي إلى المجهول ، فهو بلا شك البعد الإلهي في الدلالة ، وهو بعد لانهائي ، على شكل مخروط ، الذي يبدأ بنقطة ، وينتهي إلى علم الله اللامحدود ، وهكذا قفزت العربية في معنى المفردة قفزة لم تعرفها لغة أخرى ."** ([[24]](#footnote-24))

3 ـ **غير مترادفة** : فهي في موقعها ومكانها المناسب ، وتؤدي المعنى بدقة ، " إنّ المفردة أصل الدقّة في التعبير القرآني ، وذلك في اختيار الألفاظ ، وانتقاء الكلمات ، فالمعرفة لها شأنّها ، والنكرة لا تقل عن ذلك ، ومثله اختيار المفرد أو الجمع ، وغيره من أنواع التصريفات ، شرط أن يكون ذلك محكوماً أو موَشَّحا بدقة المعنى ، والوفاء بالقصد ، إضافة إلى تحديد المدلول ، حتى تُمسي المفردة كأنّها خلقت لهذا الموضع دون غيره ، فلا المكان يُريد بساكنه بدلا ، ولا الساكن يبغي عن منزله حِولا ، كلمات قرآنية يراها كل واحد مقدَّرة على مقياس عقله ، وعلى وفق حاجته ." ([[25]](#footnote-25)) . فالمفردة القرآنية ، بما تحمله من خصائص ربانية ، يستحيل أن تكون مترادفة ، حتى وإن بدت الدلالات متقاربة .لأن لكل مفردة دلالة محددة في القرآن الكريم . يقول الراغب الأصفهاني في مقدمة معجمه (مفردات ألفاظ القرآن) : " وأُتبع هذا الكتابَ ـ إن شاء الله تعالى ونسأ في الأجل ـ بكتاب ينبئ عن تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد ، وما بينها من الفروق الغامضة ، فبذلك يُعرف اختصاص كل خبرٍ بلفظ من الألفاظ المترادفة دون غيره من أخواته ، نحو ذكره القلب مرة والفؤاد مرة والصدر مرة…" ([[26]](#footnote-26))

ونجد ما يقارب هذا المعنى عند صاحبة (التفسير البياني للقرآن الكريم) في معرض الحديث عن منهجها في التفسير : " القضية الكبرى في هذا التفسير ، وكل تفسير ، هي أنه لا يعني بحال ما ، تقديم كلمة يمكن أن تقوم مقام الكلمة القرآنية في سياقها ، على وجه المماثلة والترادف ، فهيهات لبشر أن يأتي بآية من مثل هذا القرآن " ([[27]](#footnote-27))

"ولعل القائلين بوجود الترادف في القرآن الكريم لا يتتبعون استخدامات المفردة القرآنية ولا يعرفون متى تستعمل وفي أي سياق يكون ذلك الاستعمال ، ولا يلاحظون الفروق الدقيقة بين الكلمات المتقاربة ، ولعلهم يلتفتون إلى القدر المشترك من المعنى العام بين تلك الألفاظ المتقاربة ، ولا يدركون أن كل كلمة منتقاة بدقة متناهية ، وموضوعة في سبك رائع قوي يظهر معه استواء كل كلمة في محلها اللائق بها ، وما فقدناه من عدم إدراك ذلك إنما بسبب التساهل في استعمال الألفاظ حتى أصبحت عند الأكثر ألفاظاً تحمل معنىً واحدا. " ([[28]](#footnote-28))

**المبحث الأول : بيان الرسول صلى الله عليه وسلم للمفردة القرآنية**

أنزل الله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم قرآنا عربيا : {إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ }[يوسف:2] ، وأمره ببيانه للناس . وقام الرسول صلى الله عليه وسلم بمهمة التبليغ والبيان مدة حياته ، يقول ابن تيمية : " يجب أن يعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم بَيَّنَ لأصحابه معاني القرآن كما بين لهم ألفاظه ، فقوله تعالى :‏ {‏لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ‏ ‏‏‏}‏[‏النحل‏:‏44‏]‏ ، يتناول هذا وهذا ، وقد قال أبو عبد الرحمن السلمي‏ :‏ حدثنا الذين كانوا يقرئوننا القرآن كعثمان بن عفان ، وعبد اللّه بن مسعود وغيرهما أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل ، قالوا‏ :‏ فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعاً‏‏ ."([[29]](#footnote-29))

والرسول صلى الله عليه وسلم قد بين للصحابة عن طريق السنة القولية والفعلية والتقريرية . والصحابة رضوان الله عليهم كانوا يسألونه عن كل ما أشكل عليهم .

وتماشيا مع منهج هذه الدراسة في تتبع المفردة القرآنية ، سنحاول أن نأتي بنموذج من البيان النبوي للمفردة القرآنية وسنختار عينة من الأحاديث الواردة في صحيح البخاري ضمن كتاب التفسير :

**الوسط** في قوله تعالى : {...وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً...}[البقرة:143]

– " عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجِيءُ نُوحٌ وَأُمَّتُهُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى هَلْ بَلَّغْتَ فَيَقُولُ نَعَمْ أَيْ رَبِّ فَيَقُولُ لِأُمَّتِهِ هَلْ بَلَّغَكُمْ فَيَقُولُونَ لَا مَا جَاءَنَا مِنْ نَبِيٍّ فَيَقُولُ لِنُوحٍ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُمَّتُهُ فَنَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ وَهُوَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ} وَالْوَسَطُ الْعَدْلُ " ([[30]](#footnote-30))

يقول ابن كثير في تفسيره : " وقوله تعالى: { وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَـٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا } يقول تعالى : إنما حولناكم إلى قبلة إبراهيم عليه السلام ، واخترناها لكم ؛ لنجعلكم خيار الأمم ، لتكونوا يوم القيامة شهداء على الأمم ؛ لأن الجميع معترفون لكم بالفضل ، والوسط ههنا : الخيار ، والأجود ؛ كما يقال : قريش أوسط العرب نسباً وداراً ، أي : خيرها ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وسطاً في قومه ، أي : أشرفهم نسباً ، ومنه الصلاة الوسطى التي هي أفضل الصلوات ، وهي العصر ، كما ثبت في الصحاح وغيرها . ولما جعل الله هذه الأمة وسطاً ، خصها بأكمل الشرائع وأقوم المناهج وأوضح المذاهب "([[31]](#footnote-31))

نرى هنا أن الرسول صلى الله عليه وسلم بين مفردة ( العدل ) حسب مدلولها في القرآن الكريم ، لا حسب ما جاء في اللغة .

**المنّ** في قوله تعالى : {وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَـكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ }[البقرة:57]

– " عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَمْأَةُ مِنْ الْمَنِّ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ " ([[32]](#footnote-32))

فقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم "المن " بصنف من أصنافه الذي يعرفه الصحابة ، يقول الآلوسي في تفسيره : " { وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ } المنّ اسم جنس لا واحد له من لفظه والمشهور أنه الترنجبين وهو شيء يشبه الصمغ حلو مع شيء من الحموضة كان ينزل عليهم كالطل من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس في كل يوم إلا يوم السبت، وكان كل شخص مأموراً بأن يأخذ قدر صاع كل يوم أو ما يكفيه يوماً وليلة ، ولا يدخر إلا يوم الجمعة ، فإن ادخار حصة السبت كان مباحاً فيه . وعن وهب أنه الخبز الرقاق ، وقيل : المراد به جميع ما منّ الله تعالى به عليهم في التيه وجاءهم عفواً بلا تعب ، وإليه ذهب الزجاج "([[33]](#footnote-33))

**الخيط الأبيض والخيط الأسود** في قوله تعالى : {...وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى الَّليْلِ...}[البقرة:187]

– " عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا { الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنْ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ } أَهُمَا الْخَيْطَانِ قَالَ إِنَّكَ لَعَرِيضُ الْقَفَا إِنْ أَبْصَرْتَ الْخَيْطَيْنِ ثُمَّ قَالَ لَا بَلْ هُوَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ" ([[34]](#footnote-34))

فالخيط الأبيض والخيط الأسود كما يعرفه العرب في لسانهم معروف ، لذلك فعل عدي بن حاتم ما فعل ، لكن الرسول صلى الله عليه وسلم يوضح الخيطين الأبيض والأسود حسب المعنى القرآني ، وهو بياض النهار وسواد الليل . " وهذا يعني أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يتأولون القرآن على ما يفهمونه من لغتهم ، لوضوح ذلك عندهم ، فإذا أشكل عليهم منه شيء سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدث من عدي بن حاتم "([[35]](#footnote-35))

**الصلاة الوسطى** في قوله تعالى : {حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ }[البقرة:238]

– " عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَبَسُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتْ الشَّمْسُ مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ أَوْ أَجْوَافَهُمْ ـ شَكَّ يَحْيَى ـ نَارًا " ([[36]](#footnote-36))

الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يبين حقيقة الصلاة الوسطى بأنها صلاة العصر حتى يتعرف عليها المؤمن ويحافظ عليها .

**قانتين** في قوله تعالى : {حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ } [البقرة:238]

– " عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ يُكَلِّمُ أَحَدُنَا أَخَاهُ فِي حَاجَتِهِ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ { حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ } فَأُمِرْنَا بِالسُّكُوتِ " ([[37]](#footnote-37))

الرسول صلى الله عليه وسلم يبين لأصحابه أنه لا يصح الكلام أثناء الصلاة ، وذلك بتوضيح مفردة " قانتين " حسب سياقها القرآني .

قال ابن فارس (ت : 395 ) : " القاف والنون والتاء أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على طاعةٍ وخيرٍ في دين ، لا يعدو هذا الباب . والأصل فيه الطَّاعة ، يقال : قَنَتَ يَقْنُتُ قُنوتاً . ثمَّ سمِّي كلُّ استقامةٍ في طريقِ الدِّين قُنُوتاً ، وقيل لطُولِ القِيام في الصَّلاةِ قُنُوت ، وسمِّي السُّكوتُ في الصَّلاة والإقبالُ عليها قُنوتاً . قال الله تعالى : {وقُومُوا للهِ قَانِتِينَ} [البقرة: 238]." ([[38]](#footnote-38))

**الفقراء** في قوله تعالى : {لِلْفُقَرَاء الَّذِينَ أُحصِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ }[البقرة:273]

– " أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيَّ قَالَا سَمِعْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ وَلَا اللُّقْمَةُ وَلَا اللُّقْمَتَانِ إِنَّمَا الْمِسْكِينُ الَّذِي يَتَعَفَّفُ وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ يَعْنِي قَوْلَهُ { لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا }" ([[39]](#footnote-39))

يقول عبد الرحمن حبنكة الميداني في الفرق بين الفقير والمسكين من خلال المعجم القرآني : " الفقير : هو من كان ذا حاجة حقيقية لنفقاته ، ونفقات من يعولهم ، ولكن قد لا تكون هذه الحاجة ظاهرة عليه ، فيحسبه الجاهل بحاله غنيا ، من تعففه ، أو من نشاطه وجلادته في العمل ، فيظن أنه يكسب ما يكفيه . وأصل الافتقار إلى الشيء الحاجة إليه .

المسكين : هو من كان ظاهره يدل على أنه ذو حاجة ، بسبب تعرضه لصدقات الناس بما يبدي من حال تشعر بأنه فقير محتاج ، أو بتصريحه أنه ذو حاجة وبسؤاله صدقات الناس وزكوات أموالهم ، وربما يكون في واقع حاله على خلاف ما يظهر بأقواله أو أعماله . فالمسكنة صفة تظهر على الإنسان ، تشعر بأنه فقير ذو حاجة ، سواء أكان صادقا بمسكنته ، أو كاذبا فيها . "([[40]](#footnote-40))

من خلال البيان النبوي يتبين أن المسكين الحقيقي هو الفقير ، وهو ما ورد في المعجم القرآني . يقول تعالى : {لِلْفُقَرَاء الَّذِينَ أُحصِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ }[البقرة:273]

**الظلم** في قوله تعالى : {الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ }[الأنعام:82]

– " عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ { الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ } شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالُوا أَيُّنَا لَمْ يَلْبِسْ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ لَيْسَ بِذَاكَ أَلَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ { إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ }" ([[41]](#footnote-41))

فالظلم الوارد في الآية القرآنية هو الشرك ، والرسول صلى الله عليه وسلم يبين ذلك ، عن طريق تعليم الصحابة رضوان الله عليهم كيفية التفسير عن طريق القرآن ، لأن القرآن يفسر بعضه بعضا . فالمفردة القرآنية ( الظلم ) معناها القرآني في هذا السياق هو الشرك .

من خلال هذه العينة يتبين أن الرسول صلى الله عليه لم يفسر المفردة القرآنية إلا بقدر بيانها امتثالا لقوله تعالى : {...وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ }[النحل:44]

وقوله تعالى : {وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ }[النحل:64]

لأنه صلى الله عليه وسلم يبني أمة إسلامية متميزة كما أرادها الله تعالى ، هذه الأمة التي عليها أن تستوعب هذا الكتاب الحكيم الذي هو دستورها ، في كل الأحوال والمواقف . هذا الكتاب الذي نزل بلسان عربي مبين ، كتاب " على غاية السهولة والعذوبة بالنسبة إلى عامة كلام ذلك العصر " ([[42]](#footnote-42)).

فماذا يبين الرسول صلى الله عليه وسلم للصحابة والقرآن جاء بلسانهم ؟

إن مفردات القرآن الكريم هي مفردات خاصة بالقرآن ، ومفردات عامة تنسب إلى اللغة العربية . والرسول الكريم يبين القرآن للناس تبعاًََ لمراد الله في آياته ، لأن مهمته التبليغ والبيان .فقد بلّغ صلى الله عليه وسلم القرآن للناس ، وبيّنه لهم بكليته صلى الله عليه وسلم : قولا وفعلا في حله وترحاله ، في الحرب والسلم ، يقول تعالى : {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً } [الأحزاب :21] ، وتقول عائشة رضي الله عنها عن خلق الرسول صلى الله عليه وسلم : " كان خلقه القرآن " ([[43]](#footnote-43))

وأن مستويات القرآن متعددة كما جاء عن ابن عباس أن من القرآن ما استأثر الله بعلمه  ، ومنه ما يعلمه العلماء ، ومنه ما تعلمه العرب بلغتها ومنه ما لا يعذر أحد بجهالته ، فإن الرسول صلى الله عليه وسلم قد بين كل ما احتاجه الصحابة إلى بيان لفهم القرآن الكريم وتطبيقه منهجا متكاملا لتطبيق دين الإسلام الذي يرضاه الله : {... الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }[المائدة:3] .

**المبحث الثاني : عناية السلف بالمفردة القرآنية**

" وإذا أطلق مصطلح السلف في علم التفسير ، فإن المراد به علماء هذه الطبقات الثلاث [الصحابة والتابعون وأتباعهم ] ، لأن أصحابها أول علماء المسلمين الذين تعرضوا لبيان القرآن ، وكان لهم فيه اجتهاد بارز ، وقل أن تجد في علماء الطبقة التي تليهم من كان مشهورا بالتفسير والاجتهاد فيه ، بل كان الغالب على عمل من جاء بعدهم في علم التفسير نقل أقوال علماء التفسير في هذه الطبقات الثلاث أو التخير منها والترجيح بينها ، كما فعل الإمام محمد بن جرير الطبري (ت : 310 ) "([[44]](#footnote-44))

كما أن هذه الطبقة هي أقرب الناس إلى لغة القرآن حيث نزل فيهم و بلغتهم ، وشهدوا التنزيل وعرفوا أحوال من نزل فيهم الخطاب من المشركين وأهل الكتاب ، وكانوا أقدر الناس على فهمه " فإنهم عرب فصحاء لم تتغير ألسنتهم ، ولم تنزل عن رتبتها العليا فصاحتهم ، فهم أعرف في فهم الكتاب والسنة من غيرهم ، فإذا جاء عنهم قول أو عمل واقع موقع البيان صح اعتماده من هذه الجهة . "([[45]](#footnote-45))

والسلف بدءا من الصحابة رضي الله عنهم ، لم يدخروا جهدا في بيان المفردات القرآنية على اختلاف أنواعها ، فعندما لا يجدون التفسير في كتاب الله ولم يتيسر لهم أخذه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رجعوا في ذلك إلى اجتهادهم وإعمال فكرهم .

وهكذا وتبعا لهذه الدراسة المرتكزة على المفردة القرآنية ، سنعرض عينات من تفسيرهم على مستويين : الأول : مما جاء في صحيح البخاري في باب التفسير والثاني : مما جاء في تفسير الطبري حول بعض المفردات القرآنية

المفردات : **بحيرة ، سائبة ، وصيلة ، حام** في قوله تعالى : {مَا جَعَلَ اللّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلاَ سَآئِبَةٍ وَلاَ وَصِيلَةٍ وَلاَ حَامٍ وَلَـكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ }[المائدة:103]

– "عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ الْبَحِيرَةُ الَّتِي يُمْنَعُ دَرُّهَا لِلطَّوَاغِيتِ فَلَا يَحْلُبُهَا أَحَدٌ مِنْ النَّاسِ . وَالسَّائِبَةُ كَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لِآلِهَتِهِمْ لَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ . قَالَ : وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرٍ الْخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ . وَالْوَصِيلَةُ النَّاقَةُ الْبِكْرُ تُبَكِّرُ فِي أَوَّلِ نِتَاجِ الْإِبِلِ ثُمَّ تُثَنِّي بَعْدُ بِأُنْثَى وَكَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لِطَوَاغِيتِهِمْ إِنْ وَصَلَتْ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى لَيْسَ بَيْنَهُمَا ذَكَرٌ . وَالْحَامِ فَحْلُ الْإِبِلِ يَضْرِبُ الضِّرَابَ الْمَعْدُودَ فَإِذَا قَضَى ضِرَابَهُ وَدَعُوهُ لِلطَّوَاغِيتِ وَأَعْفَوْهُ مِنْ الْحَمْلِ فَلَمْ يُحْمَلْ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَسَمَّوْهُ الْحَامِيَ . و قَالَ لِي أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ سَمِعْتُ سَعِيدًا قَالَ يُخْبِرُهُ بِهَذَا قَالَ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ وَرَوَاهُ ابْنُ الْهَادِ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"([[46]](#footnote-46))

هذه المفردات فسرها الصحابة رضوان الله عليهم كما هي في عادات الجاهلية ، حيث أبطلها القرآن الكريم وأعدها من الكذب على الله . يقول الطبري في تفسيره : " يقول تعالى ذكره : ما بحر الله بحيرة ، ولا سيب سائبة ، ولا وصل وصيلة ، ولا حمي حامياً ، ولكنكم الذين فعلتم ذلك أيها الكفرة، فحرّمتموه افتراء على ربكم. "([[47]](#footnote-47))

**يلمزون** في قوله تعالى : {الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }[التوبة:79]

– "عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ لَمَّا أُمِرْنَا بِالصَّدَقَةِ كُنَّا نَتَحَامَلُ فَجَاءَ أَبُو عَقِيلٍ بِنِصْفِ صَاعٍ وَجَاءَ إِنْسَانٌ بِأَكْثَرَ مِنْهُ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَدَقَةِ هَذَا وَمَا فَعَلَ هَذَا الْآخَرُ إِلَّا رِئَاءً فَنَزَلَت :{ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ } الْآيَةَ "([[48]](#footnote-48))

ذكر في بيان مفردة (يلمزون ) قصة سبب النزول لتتضح الحيثيات جميعها " عن ابن عباس ، قوله : { والَّذِينَ يَلْمِزُونَ المُطَّوِّعِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ } قال : جاء عبد الرحمن بن عوف بأربعين أوقية من ذهب إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وجاءه رجل من الأنصار بصاع من طعام ، فقال بعض المنافقين : والله ما جاء عبد الرحمن بما جاء به إلا رياء وقالوا : إن كان الله ورسوله لغنيين عن هذا الصاع ."([[49]](#footnote-49))

**يثنون** و **يستغشون** في قوله تعالى : {أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُ أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ }[هود:5]

– "عن... مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ أَلَا إِنَّهُمْ تَثْنَوْنِي صُدُورُهُمْ قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْهَا فَقَالَ أُنَاسٌ كَانُوا يَسْتَحْيُونَ أَنْ يَتَخَلَّوْا فَيُفْضُوا إِلَى السَّمَاءِ وَأَنْ يُجَامِعُوا نِسَاءَهُمْ فَيُفْضُوا إِلَى السَّمَاءِ فَنَزَلَ ذَلِكَ فِيهِمْ "([[50]](#footnote-50))

جاء في تفسير الطبري : " عن حصين ، قال : سمعت عبد الله بن شداد يقول ، في قوله : { يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ } قال : كان أحدهم إذا مرّ بالنبيّ صلى الله عليه وسلم ثنى صدره ، وتغشى بثوبه كي لا يراه النبيّ صلى الله عليه وسلم ."([[51]](#footnote-51))

مفردات فسرها الصحابة اعتمادا على سبب النزول ، وما عاينوه من أحوال من نزل فيهم الخطاب القرآني .

**عضين** في قوله تعالى : {الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ }[الحجر:91]

– "عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا { الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ } قَالَ هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ جَزَّءُوهُ أَجْزَاءً فَآمَنُوا بِبَعْضِهِ وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ"([[52]](#footnote-52))

نجد أن تفسير ابن عباس رضي الله عنه نابع من معرفة أحوال أهل الكتاب من اليهود والنصارى .

**أمرنا** في قوله تعالى : {وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً }[الإسراء:16]

– "عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنَّا نَقُولُ لِلْحَيِّ إِذَا كَثُرُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَمِرَ بَنُو فُلَانٍ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ وَقَالَ أَمَرَ"([[53]](#footnote-53))

فالصحابي الجليل يفسر مفردة : ( أمرنا ) بكثّرنا تبعا للغة من لغات العرب .

**قرآن الفجر** في قوله تعالى : {أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً }[الإسراء:78]

ـ "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَضْلُ صَلَاةِ الْجَمِيعِ عَلَى صَلَاةِ الْوَاحِدِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ دَرَجَةً وَتَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ { وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا } "([[54]](#footnote-54))

فالصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه يفهم من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم أن قرآن الفجر هو صلاة الصبح .

**معاد** في قوله تعالى : {إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاء بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ }[القصص:85]

– "عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ { لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ } قَالَ إِلَى مَكَّةَ"([[55]](#footnote-55))

الصحابي الجليل ابن عباس رضي الله عنهما يفسر المفردة القرآنية : ( معاد ) بـ ( مكة )

**يطّوّف** في قوله تعالى : {إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ }[البقرة:158]

–"حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ سَمِعْتُ عُرْوَةَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ إِنَّمَا كَانَ مَنْ أَهَلَّ بِمَنَاةَ الطَّاغِيَةِ الَّتِي بِالْمُشَلَّلِ لَا يَطُوفُونَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى { إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ } فَطَافَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ قَالَ سُفْيَانُ مَنَاةُ بِالْمُشَلَّلِ مِنْ قُدَيْدٍ وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ نَزَلَتْ فِي الْأَنْصَارِ كَانُوا هُمْ وَغَسَّانُ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمُوا يُهِلُّونَ لِمَنَاةَ مِثْلَهُ وَقَالَ مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ كَانَ رِجَالٌ مِنْ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ كَانَ يُهِلُّ لِمَنَاةَ وَمَنَاةُ صَنَمٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ كُنَّا لَا نَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ تَعْظِيمًا لِمَنَاةَ نَحْوَهُ" ([[56]](#footnote-56))

– "عَنْ عَاصِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَقَالَ كُنَّا نَرَى أَنَّهُمَا مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا كَانَ الْإِسْلَامُ أَمْسَكْنَا عَنْهُمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى { إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا }"([[57]](#footnote-57))

في هذين المثالين : نجد أن سبب النزول أكسبنا معرفة تساعدنا على فهم الآية فهما صحيحا .

من خلال العينة السابقة يتبين أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يفسرون المفردة القرآنية من خلال :

ـ ما سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومثاله ما جاء في المبحث السابق من البيان النبوي للمفردة القرآنية .

ـ ما عرفوه بالسليقة من لغة العرب ، فهم أهل بيان وفصاحة ، ونزل القرآن بلسانهم ، كعبد الله بن عباس (ت : 68 ) الذي كان في رأي أحد الدارسين المحدثين " يؤدي ما تؤديه المعجمات للسائلين ، وصنيعه صنيع معجمي ، فقد وقف على لغات العرب وأسرارها ، ودلالات مفرداتها ، ومعرفة غريبها ونوادرها ، وعلى أشعار العرب وخطبهم وأمثالهم ، وأعانه علمه الواسع بالعربية ، أن يفسر لسائليه كلمات اللغة تفسيرا لغويا دقيقا "([[58]](#footnote-58))

ـ ما عرفوه من العادات العربية في الجاهلية .

ـ ما عرفوه من أسباب النزول ، لأنهم شهدوا التنزيل ، وعرفوا أحوال من نزل فيهم الخطاب من المشركين وأهل الكتاب .

ـ ما يعرفونه من عادات أهل الكتاب من اليهود والنصارى وأخبارهم .

ـ ما يعرفونه من اللهجات العربية المختلفة .

وهكذا وبعد أن انتقل الرسول [الكريم](http://women.bo7.net/girls77703) إلى الرفيق الأعلى ، كان المسلمون يتجهون إلى كبار الصحابة والتابعين يستفسرون عن مفردات القرآن .  
وكان بعضهم يمتنع عن القول برأيه في معاني المفردات القرآنية ، فقد سئل أبو بكر الصديق رضي الله عنه عن معنى (أبَّا) في قوله تعالى : {وَفَاكِهَةً وَأَبّاً }[عبس:31] فقال : " أَيُّ أَرْضٍ تُقِلُّنِي، وَأَيُّ سَمَاءٍ تُظِلُّنِي، إِذَا قُلْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا لَا أَعْلَمُ "([[59]](#footnote-59)) .

والصحابة رضوان الله عليهم بينوا مفردات القرآن ، فتفسيرهم يعتبر أصلا من أصول التفسير المعتمدة في فهم النص القرآني . وبدونه تبقى عملية التفسير ناقصة ، إن لم تؤدي بصاحبها إلى الزيغ والزلل كما وقع للعديد من الذين يفسرون القرآن حسب أهوائهم .

مما سبق يتبين أن السلف اعتنوا بالمفردة القرآنية عناية كبيرة مما جعلهم يفسرون ويوضحون ويبينون ، حتى يتسنى للأجيال التالية أن تتعامل مع المفردة القرآنية بكل تلقائية ، تسهيلا لولوج ميدان تفسير كتاب الله على الوجه الصحيح . وذلك ما كان بالفعل حيث أقبلت الأجيال المتعاقبة على تفسير كتاب الله بمنهجيات متعددة اعتمادا على ما خلفه السلف من الوضوح والبيان .

**المبحث الثالث : التفسير المعجمي للمفردة القرآنية**

كلما طال بالناس الزمن احتاجوا إلى المزيد من البيان للمفردة القرآنية ، نظرا لكثرة الفتوحات ودخول الكثير من غير العرب في الإسلام ، واختلاط العرب بهم ، حتى سرت اللكنة إلى اللسان العربي ، وكثر المولدون ، بحيث احتاج أكثر ما كان بيِّناً بنفسه إلى البيان ، لحصول الجهل به بين العامة وحتى بعض الخاصة كذلك . لذلك كانت الحاجة ماسة إلى تفاسير معجمية ، توظف التفسير توظيفا معجميا حيث تهدف إلى التعريف بمعنى المفردة القرآنية من حيث أصلها اللغوي ، أي (معناها في اللغة العربية و داخل المعجم ) ، ثم توضيح دلالتها داخل النص القرآني ، باعتبار السياقات التي وردت فيها هذه المفردة والاستعمالات التي استعملت بها في كتاب الله العزيز . لأن المفردة القرآنية نوعان : مفردة خاصة بالقرآن ومفردة تنتمي إلى اللغة العربية عموما .

لذلك ظهرت أنواع من التآليف اللغوية كغريب القرآن ومعاني القرآن ومفردات القرآن والأشباه والنظائر . وسنتناول عرضا موجزا لكل من : غريب القرآن والوجوه والنظائر لأهميتهما في موضوع الدراسة .

1 ـ **غريب القرآن** :   
 أطل علينا القرن الثاني الهجري بنوع جديد من الدراسات القرآنية يتجلى تحديدا فيما يعرف بغريب القرآن ، هذا النوع الذي يُعد أول ما ظهر من التآليف اللغوية ، حيث انصبت الدراسة فيه على الجانب المعجمي أكثر من غيره ، ثم أخذ المجال يتسع فيما بعد لدراسة جانب التركيب والنحو والبلاغة والأسلوب . فكان من رواد هذه الدراسة على سبيل المثال لا الحصر : أبو عبيدة (ت :210 ) في كتابه : "مجاز القرآن" ، والفراء (ت :207 ) في كتابه : "معاني القرآن" ، والأخفش (ت :215 ) في كتابه : "معاني القرآن" ، وقد استمر هذا التقليد إلى القرن الثالث الهجري وما بعده كما هو الشأن لدى يحيى بن المبارك المعروف بابن اليزيدي (ت :237) في كتابه : "غريب القرآن وتفسيره " ، وابن قتيبة (ت :276) في كتابه : "تفسير غريب القرآن" ، وبعدها أبو بكر السجستاني (ت :330) في كتابه المسمى : "نزهة القلوب في تفسير علام الغيوب " .

**تعريف غريب القرآن** :

الغريب من الكلام لغة : " (غرب) الْكَلَام غرابة : غمض وخفي ، فَهُوَ غَرِيب والجمع غرباء ، وَهِي غَرِيبَة والجمع غرائب ". ([[60]](#footnote-60))

أما غريب القرآن ، فقد قال عنه أبو حيان الأندلسي (ت :745) في مقدمة كتابه (تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب) : " لغات القرآن العزيز على قسمين : قسم يكاد يشترك في فهم معناه عامة المستعربة وخاصتهم . كمدلول السماء والأرض وفوق وتحت ، وقسم يختص بمعرفته من له اطلاع وتبحر في اللغة العربية ، وهو الذي صنف أكثر الناس فيه وسموه غريب القرآن "([[61]](#footnote-61))

وهذه بعض كتب مفردات غريب القرآن كمثال :

ـ غريب القرآن: للقاسم بن سلام ، (ت : 223 هـ)  
ـ غريب القرآن : لابن قتيبة ، (ت : 276 هـ)  
ـ قاموس القرآن : للدامغاني ، (ت : 478 هـ )

ـ المفردات في غريب القرآن : للراغب الأصفهاني ، (ت : 502 هـ)  
ـ عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ : لمحمد يوسف المعروف بـ (السمين الحلبي) (ت : 756 هـ ) .

وتتفاوت كتب الغريب في طريقة تناولها للمفردة القرآنية : فمنها ما هو مختصر يهدف فقط إلى بيان مدلولها ، ومنها ما يتوسع في الشرح و الدرس مع الإشارة إلى معاني المفردة في الحديث النبوي الشريف و الاستشهاد بالشواهد الشعرية و النثرية .   
 أما من حيث ترتيب المفردات ، فإن كتب الغريب ، كانت في جملتها تفتقر للدقة والمنهجية المنظمة على اختلاف طرائقه ، ففي كتاب ( تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب) لأبي حيان الأندلسي (المتوفى سنة 745) ، اعتمد المؤلف على الحرف الأول فقط من المادة وجمعها اعتباطاً في كل حرف ، فجاء المحققون ورتبوا المفردات ترتيباً جديداً ، ورتب بعض المؤلفين مفرداته بحسب ترتيب السور القرآنية ، كما في غريب القرآن لابن قتيبة (ت:276 ) ، إذ جعل كتابه أقساماً وفقاً للسور ، وسار فيه على ترتيب تلك السور في المصحف . ورتب الراغب الأصفهاني ، كتابه ترتيباً ألفبائياً ، فقال في مقدمته موضحاً منهجه "وقد استخرت الله تعالى في إملاء كتابٍ مستوفٍ فيه مفردات ألفاظ القرآن على حروف التهجي ، فنقدم ما أوله الألف ثم الباء على ترتيب حروف المعجم..."([[62]](#footnote-62)) ونهج أكثر الذين ألفوا في الغريب ـ فيما بعد ـ هذا المنهج ، واستفاد العلماء بعضهم من بعض ، فهذا صاحب (عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ) الشيخ أحمد بن يوسف بن عبد الدائم الحلبي المعروف بالسمين (ت : 756 ) قد اتبع في ترتيبه منهج المعاجم ، معززاً شرح الألفاظ بالشواهد القرآنية وبالحديث والأمثال والشعر، وقد اعتمد أصل الكلمة مجردة من الزوائد ، وقام بتحليل المفردة مجردة من المزيد ، وتعرض لأصولها واشتقاقاتها وتطور معناها ، واختلاف هذا المعنى من حيث الاستعمال ، أي أن المؤلف كان يتابع المفردة صرفياً وأصولياً فهو يفوق كتاب (المفردات) للأصفهاني ، وقد أكمل في كتابه (عمدة الحفاظ) النواقص الواردة في القراءات ، وسدد المآخذ التي أخذها على الأصفهاني . وما لبث النظام الهجائي المعجمي أن استقر في القرون الأخيرة. لقد كان المؤلفون في هذا العلم ، يستفيد اللاحق فيهم من السابق ، ويتلافى تقصيره ، ويختصر أشياء أسهب فيها غيره ، كما يسهب في أمورٍ أجملها ، ويضيف أشياء جديدة ، مما يجعل المؤَلَّفَ الجديد أكثر دقة وجودة وفائدة من سابقه ، وهذا يدل على التطور الملحوظ في هذا المجال . ومما يدل على ذلك ما قاله ابن قتيبة في كتابه "غريب القرآن" : "وغرضنا الذي امتثلناه في كتابنا أن نختصر، ونُكْمل، وأن نوضح ونُجْمل وألا نستشهد على اللفظ المبتذل في كتابنا ، ولا نكثر الدلالة على الحرف المستعمل ، وألا نحشو كتابنا بالنحو والحديث والأسانيد ، فإنا لو جعلنا ذلك في نقل الحديث لاحتجنا أن نأتي بتفسير السلف ـ رحمة الله عليهم ـ بعينه ، ولو أتينا بتلك الألفاظ كان كتابنا كسائر الكتب التي ألفها نقلة الحديث " ([[63]](#footnote-63)) .

أما الهدف من وضع غريب القرآن ، فهو تقديم معاني المفردات القرآنية الغريبة للعلماء والأدباء وطلاب العلم . قال الراغب الأصفهاني في مقدمة مفرداته : " إن أول ما يُحتاج أن يُشتَغَل به من علوم القرآن ، العلومُ اللفظية ، ومن العلوم اللفظية تحقيقُ الألفاظ المفردة ، فتحصيلُ معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المُعاون لمن يريد أن يدرك معانيه ... وليس ذلك نافعاً في علم القرآن فقط ، بل هو نافع في كل علمٍ من علوم الشرع ، فألفاظ القرآن هي لبّ كلام العرب وزبدتُه ، وواسطته وكرائمُه ، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحِكَمِهم ، وإليها مَفزعُ حذاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم... "([[64]](#footnote-64))

2 ـ **الوجوه والنظائر**

**الوجوه والنظائر لغة** :

الوجوه : قال ابن دريد : " وجه الكلام : السبيل التي تقصدها به ، وصرفت الشيء عن وجهه أي عن سَنَنِه . وكساء موجّه : له وجهان ، ويجمع وجه على أوجه ووجوه وأجوه "([[65]](#footnote-65))

والنظائر : جمع نظير ، " والنظير: المثل، وقيل: المثل في كل شيء. وفلان نظيرك أي مثلك لأنه إذا نظر إليهما الناظر رآهما سواء."([[66]](#footnote-66)**)**

**الوجوه والنظائر اصطلاحا** :

أول من عرّف الوجوه والنظائر هو: أبو الفرج جمال الدين ابن الجوزي (ت : 597هـ)، كان مبرزاً في التفسير، وفي الوعظ ، وفي التاريخ . في كتابه (نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر في القرآن الكريم) حيث قال : " واعلم أن معنى الوجوه والنظائر : أن تكون الكلمة الواحدة قد ذكرت في مواضع من القرآن الكريم على لفظ واحد وحركة واحدة ، وأريد بكل مكان معنى للكلمة غير معناها في المكان الآخر ، وتفسير كل كلمة بمعنى يناسبها غير معنى الكلمة الأخرى ، هذا ما يسمى (الوجوه) ، أما النظائر : فهو اسم للألفاظ ، وعلى هذا تكون الوجوه اسماً للمعاني ، ومن هنا كان الأصل في وضع كتب الوجوه والنظائر "([[67]](#footnote-67))

ويقول صاحب كشف الظنون : ".. ومعناه أن تكون الكلمة واحدة ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد وحركة واحدة، وأريد بها في كل مكان معنى غير الآخر ، فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر هو النظائر ، وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الأخرى هو الوجوه ، فإذاً النظائر اسم للألفاظ، والوجوه اسم للمعاني"([[68]](#footnote-68))

**عرض مختصر لأهم كتب الوجوه والنظائر** :

ـ الوجوه والنظائر : لمقاتل بن سليمان البلخي (ت : 150 هـ )

ـ الوجوه والنظائر في القرآن الكريم : لهارون بن سليمان (ت : 170 هـ )

ـ التصاريف : ليحيى بن سلام (ت : 200 هـ )

ـ تحصيل نظائر القرآن : للحكيم الترمذي (ت : 320 هـ )

ـ الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز : للدامغاني (ت : 478 هـ )

ـ نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر : لابن الجوزي (ت:597 هـ )

ـ كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر : لابن العماد المصري (ت : 887 هـ )

ـ كتاب جلال الدين السيّوطي (المتوفى 911 هـ) ، ذكره في الإتقان وقال:

" وقد أفردت في هذا الفن كتابا سمّيته معترك الأقران في مشترك القرآن "**(**([[69]](#footnote-69)**)**

من خلال هذه الأمثلة ، يتبين أن هذا العلم له عدة أسماء منها : الوجوه والنظائر ، التصاريف ، ما اتفق لفظه واختلف معناه ، نظائر القرآن ، وجوه القرآن ، الأشباه والنظائر ، مشترك القرآن .

3 ـ **الفرق بين التفسير بالوجوه والنظائر و التفسير المألوف للمفردات** :

إذا أردنا أن نوضح الفرق بين التفسير بالوجوه والنظائر ، والتفسير المألوف للمفردات يمكن أن نقول :

أولاً : إن التفسير بالوجوه والنظائر يختص بنوع واحد من المفردات ، فيذكر عدد الوجوه التي دلّت عليها المفردة في جميع ما ذكر من آيات ، مستعيناً على ذلك بما يرشده إليه موضعها في الآية ، ثم يذكر لكل وجه جميع الآيات أو بعضها مما وردت بها المفردة ودلتّ عليه .

ثانياً : التفسير للمفردات يأتي بالمفردة الواردة في القرآن الكريم ، فيذكر معناها أو معانيها على طريقة أصحاب المعاجم مستعيناً باللغة أو ما فسره المفسرون ، دون أن يذكر (الوجوه ) .

ولتوضيح ذلك نذكر مثالاً لكل منهما :

جاء في كتاب : " الوجوه والنظائر في القرآن العظيم " لمقاتل بن سليمان البلخي (ت: 150 هـ ) ما يلي :

"(كتب) على أربعة أوجه :

الوجه الأول : كُتب : فُرض . فذلك قوله في البقرة : {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ }[178] . يعني : فُرض عليكم . وقال فيها : {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ }[183]، يعني : فُرض عليكم . وكقوله : {كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ }[180] ، يعني : فُرض . وكقوله : {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ }[216] ، يعني : فُرض . وقال في النساء : {فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ }[77] ، يعني : فلما فُرض . {وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ }[77] . يقول : لم فرضت .

الوجه الثاني : كتب ، يعني : قضى . فذلك قوله في المجادلة : {كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ }[21] ، يعني : قضى الله . وقال في براءة : {قل لَن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللّهُ لَنَا }[51] . يعني : إلا ما قضى الله لنا . وقال في الحج : {كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ }[4] ، يقول : قضى الله عليه ، لإبليس ، أنه من تولاه ، {فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ }[4] . وقال في آل عمران : {لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ }[154] . يعني : قُضي عليهم القتل .

الوجه الثالث : كتب ، يعني : جعل . فذلك قوله في المجادلة : {أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ }[22] . يعني : جعل . وقال في آل عمران : {فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ }[53] . يقول : فاجعلنا . وكقوله في المائدة : {فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ }[83] . يقول : فاجعلنا . وكقوله في الأعراف : {فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ }[156] . يعني : فسأجعلها

الوجه الرابع : كتب ، يعني : أمر . فذلك قوله في المائدة : {الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ }[21] . يعني : التي أمركم الله أن تدخلوها ."([[70]](#footnote-70))

فلو تأملنا اشتقاقات هذه المفردة في هذه الآيات لوجدنا أن معناها ليس واحداً فيها ، إذ أننا نجد معناها في الآيات يتغير . فمرة : بمعنى : فرض ، ومرة بمعنى : قضى ، ومرة بمعنى : جعل ، ومرة بمعنى : أمر . فنعلم أن للمفردة أربعة وجوه .

أما مثال التفسير للمفردات، فلنأخذ مفردة : عسل .

قال الراغب الأصفهاني في المفردات : "العسل: لُعاب النحل. قال تعالى: { مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى } [محمد : 15]، وكنى عن الجماع بالعُسَيْلَةِ. قال عليه السلام: (حَتَّى تَذُوقي عُسَيْلَتَه ويَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ )([[71]](#footnote-71)) . والعَسَلان : اهتزاز الرمح ، واهتزاز الأعضاء في العدو ، وأكثر ما يستعمل في الذئب . يقال : مر يعسل وينسل . "([[72]](#footnote-72))

فلو تأملنا هذين المثالين لوجدنا الفرق واضحاً بين العلمين : (علم الوجوه و النظائر ، وعلم التفسير للمفردات) ، إذ أن الأول يذكر المفردة ، وعدد وجوهها ، ثم يضع كل وجه مع المفردة الدالة عليه في الآيات القرآنية ، بينما التفسير للمفردات ، يأتي ابتداء بالمفردة ، ثم يذكر معناها لغة والاستشهاد عليها بكلام العرب المحتج بقولهم ، أو كلام الرسول عليه الصلاة والسلام ، ثم يذكر بعض الآيات التي وردت بها المفردة القرآنية .

**الفصل الثاني**

**دلالة السياق**

**وفيه ثلاثة مباحث :**

**المبحث الأول : مفهوم السياق**

**المبحث الثاني : السياق أصل معتبر في التفسير عند العلماء**

**المبحث الثالث : أهمية السياق في تحديد المفردة القرآنية**

**المبحث الأول : مفهوم السياق**

لقد اعتنى المسلمون بالمفردة القرآنية ، اعتناء كبيرا ، باعتبارها مدخلا أساسيا ، ومرحلة منهجية ضرورية لأية محاولة لاحقة في التفسير ، فصنفوا الكتب في معاني القرآن وغريب القرآن ومشكل القرآن . واحتلت دراسة السياق مسافة كبيرة في الدراسات القرآنية ، لما لها من أهمية في بيان المعنى في إطار تفسير النص القرآني قديما وحديثا .

**السياق لغة** :

جاء في (مقاييس اللغة) : " السين والواو والقاف أصل واحد ، وهو حَدْوُ الشَّيء . يقال ساقه يسوقه سَوقاً . والسَّيِّقة ما استيق من الدوابّ . ويقال سقتُ إلى امرأتي صَدَاقها ، وأَسَقْتُهُ . والسُّوق مشتقّةٌ من هذا ، لما يُساق إليها من كلِّ شيء ، والجمع أسواق .  
والساق للإنسان وغيره ، والجمع سُوق ، إنّما سمّيت بذلك لأنَّ الماشي ينْساق عليها ."([[73]](#footnote-73))

وحاصل هذه المعاني اللغوية هي التتابع والسير والانتظام في قطيع واحد . كما أنها توحي بمعنى الارتباط والتسلسل والانتظام في سلك واحد ، وهذا المعنى المجازي الذي قال عنه الزمخشري : " ومن المجاز ...هو يسوق الحديث أحسن سياق ، وإليك يساق الحديث ، وهذا الكلام مساقه إلى كذا ، وجئتك بالحديث على سوقه : على سرده "([[74]](#footnote-74))

**السياق اصطلاحا** :

ينقسم السياق في تعريفه إلى خاص وعام :

**السياق الخاص** : سياق المقال ، وهو ما يسمى بالسياق اللغوي أو اللساني . ويعنون به السباق واللحاق .

**السياق العام** : سياق الحال ، وهو ما يسمى بالسياق المقامي أو الاجتماعي ، ويعنون به ما يصاحب النص من أحوال وعوامل خارجية لها أثر في فهمه : كحال المتكلم ، والمخاطب ، والغرض الذي سيق له .

لذلك فتعريفات العلماء متباينة حسب نوعي السياق : الخاص والعام :

قال ابن دقيق العيد : " أما السياق والقرائن ، فإنها الدالة على مراد المتكلم من كلامه "([[75]](#footnote-75))

**وقال البناني : " السياق** هو ما يدل على خصوص المقصود من سابق الكلام المسوق لذلك أو لاحقه "([[76]](#footnote-76))

ويقول الشاطبي : " **المساقات تختلف باختلاف الأحوال والأوقات والنوازل ... فالذي يكون على بال من المستمع والمتفهم والالتفات إلى أول الكلام وآخره ، بحسب القضية وما اقتضاه الحال فيها ، لا يُنظر في أولها دون آخرها ، ولا في آخرها دون أولها ، فإن القضية وإن اشتملت على جُمل ،** فبعضها متعلق بالبعض ؛ لأنها قضية واحدة نازلة في شيء واحد ، فلا محيص للمتفهم عن رد آخر الكلام على أوله ، وأوله على آخره ، وإذ ذاك يحصل مقصود الشارع في فهم المكلف ، فإن فرَّق النظر في أجزائه ، فلا يتوصل به إلى مراده ، فلا يصح الاقتصار في النظر على بعض أجزاء الكلام دون بعض "([[77]](#footnote-77))

فالشاطبي ، نجده يتناول السياق بطريقة شاملة ، مقارنة بغيره ، مما يجعله رائدا في هذا المجال ، حيث استوعب مقتضيات الخطاب التي تتطلب النظر في مجموع ما يرتبط به . وهذا ما وصل إليه الدارسون المحدثون في تعريف السياق وتقسيمه إلى : سياق لغوي وسياق غير لغوي . فالسياق الغير اللغوي أطلقوا عليه مصطلح (المسرح اللغوي) ، والمقام أو مجريات الحال ، ولم يعتبروه مجرد مكان يلقى فيه الكلام ، وإنما هو إطار اجتماعي ذو عناصر متكاملة ومتداخلة ، يشد بعضها بعضا .فهناك الموقف كله بمن فيه من متكلمين ، ومستمعين ، وعلاقتهم ببعضهم ، وهناك كذلك ما في المواقف من الأشياء والموضوعات المختلفة التي تفيد في فهم الكلام ، والوقوف على خواصه ، وهناك كذلك الكلام نفسه .

**وكل هذه العوامل مجتمعة ، تؤدي الدور الذي يلعبه السياق في بيان المعنى .**

**أنواع السياق** **القرآني** :

السياق كآلية لتفسير النص القرآني ، ينقسم إلى عدة أنواع منها ما يتعلق ببنية النص الداخلية ومنها ما هو خارج النص القرآني وسنعرض موجزا لأهمها فيما يلي :

1 ـ السياق المكاني : سياق الآية داخل السورة ، وموقعها بين السابق من الآيات واللاحق .

2 ـ السياق الزمني : للآيات أو سياق التنزيل . فأسباب التنزيل عنصر يعتمد عليه في معرفة المراد من الآية .

3 ـ السياق الموضوعي : ومعناه دراسة الآيات التي يجمعها موضوع واحد ، سواء تعلقت بقصة نبي من الأنبياء ، أو تشريعا من التشريعات ، وذلك في القرآن كله .

4 ـ السياق المقاصدي : ومعناه النظر إلى الآية ودراستها من خلال مقاصد القرآن الكريم ، والرؤية القرآنية العامة للموضوع المعالج .

5 ـ السياق التاريخي : وهو سياق الأحداث التاريخية القديمة التي حكاها القرآن الكريم ، والمعاصرة لزمن التنزيل الخاص ، وهو أسباب النزول .

6 ـ السياق اللغوي : وهو دراسة النص القرآني من خلال علاقات مفرداته بعضها ببعض ، والأدوات المستعملة للربط بين هذه المفردات ، وما يترتب على تلك العلائق من دلالات جزئية وكلية .

فمن خلال استعراض هذه الأنواع نجد أننا أمام نوعين رئيسيين من السياق ، لا مجال للاستغناء عنهما في تفسير النص القرآني ، وهما : ظروف التنزيل (السياق المقامي) الذي يعتبر الوعاء الذي يصب فيه النص ، أو المجرى الذي يتنزل فيه . والعلاقات الداخلية للنص (السياق اللغوي) الذي هو بنية النص اللسانية ، التي تعتبر مجال الدراسة والتحليل ، والتي تقتصر على ما تفيده المفردات فيها من معان ودلالات .

**المبحث الثاني :السياق أصل معتبر في التفسير عند العلماء**

يعتبر السياق أصلا عظيماً في تفسير كلام الله تعالى وبيان معناه ، فقد اهتم العلماء بالسياق القرآني ، وأكدوا على الأخذ به ، وذلك في أقوالهم المأثورة عنهم في هذا المجال و سأستعرض بعضها .

**أقوال العلماء في دلالة السياق** :

قال عز الدين بن عبد السلام في كلام طويل يدل على أن السياق أصل معتبر عند العلماء : " السياق مرشد إلى تبيين المجملات ، وترجيح المحتملات ، وتقرير الواضحات ، وكل ذلك بعرف الاستعمال ، فكل صفة وقعت في سياق المدح كانت مدحاً ، وكل صفة وقعت في سياق الذم كانت ذماً..."([[78]](#footnote-78))

وقال شيخ الإسلام : " ينظر في كل آية وحديث بخصوصه وسياقه ، وما يبين معناه من القرائن والدلالات ، فهذا أصل عظيم مهم نافع ، في باب فهم الكتاب والسنة ، والاستدلال بهما مطلقاً ، ونافع في معرفة الاستدلال والاعتراض والجواب ، وطرد الدليل ونقضه.. وفي سائر أدلة الخلق "([[79]](#footnote-79))

وقال أيضاً : " فمن تدبر القرآن ، وتدبر ما قبل الآية وما بعدها ، وعرف مقصود القرآن ، تبيّن له المراد ، وعرف الهدى والرسالة ، وعرف السداد من الانحراف والاعوجاج ، وأما تفسيره بمجرد ما يحتمله اللفظ المجرد عن سائر ما يبين معناه ، فهذا منشأ الغلط من الغالطين "([[80]](#footnote-80))

وقال ابن القيم : " السياق يرشد إلى تبيين المجمل ، والقطع بعدم احتمال غير المراد ، وتخصيص العام ، وتقييد المطلق ، وتنوع الدلالة ، وهو من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم ، فمن أهمله غلط في نظره ، وغلط في مناظرته "([[81]](#footnote-81))

وتقول بنت الشاطئ : "إن ضوابط منهجنا الالتزام بصريح النص وحكم السياق ، والالتزام بدلالات الألفاظ كما يعطيها الاستقراء الكامل لكل مواضع ورود اللفظ في المصحف والاحتكام إلى توجيه صريح السياق "([[82]](#footnote-82))

ويقول ابن قتيبة عن كتابه (تفسير غريب القرن) : " وكتابنا هذا مستنبط من كتب المفسرين ، وكتب أصحاب اللغة العالمين ، لم نخرج فيه عن مذاهبهم ، ولا تكلفنا في شيء منه بآرائنا غير معانيهم ، بعد اختيارنا في الحرف أولى الأقاويل في اللغة ، وأشبهها بقصة الآية "([[83]](#footnote-83))

ويقول الإمام البغوي : " فأما التأويل : وهو صرف الآية إلى معنى محتمل يوافق ما قبلها وما بعدها ، غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط ، فقد رخص فيه لأهل العلم ." ([[84]](#footnote-84))

ويقول الشيخ ولي الله الدهلوي : " ولا بد للمفسر العادل أن ينظر إلى شرح الغريب نظرتين ، ويزنه وزنا علميا مرتين : مرة في استعمالات العرب حتى يعرف أي وجه من وجوهها أقوى وأرجح . ومرة ثانية في مناسبة السابق واللاحق بعد إحكام مقدمات هذا العلم ، وتتبع موارد الاستعمال ، والفحص عن الآثار ، حتى يعلم أي صورة من صورها أولى وأنسب "([[85]](#footnote-85))

وقال ابن جزي الكلبي : " من أوجه الترجيح : أن يشهد بصحة القول سياق الكلام ، ويدل عليه ما قبله أو ما بعده"([[86]](#footnote-86))

فهذه جملة من أقوال العلماء تؤكد على أن للسياق أهمية كبرى في تحديد دلالة المعنى . ولا بد في سبيل الوصول إلى تلك الدلالة من وضع المفردة القرآنية في سياقها الذي وردت فيه ، ونعني بالسياق الجو العام الذي وردت فيه وما يكتنفها من قرائن ودلائل ، حيث هناك الكثير من المفردات الموضوعة لأكثر من معنى ، ولا يمكن استكشاف المعنى المراد إلا بملاحظة المورد الذي وردت فيه ، الذي على أساسه نستطيع تقديم أحد المدلولات على ما سواه حتى لو لم يكن هو المعنى الأكثر تداولاً . لأن " المعنى الصادر عن السياق ليس من صنع السياق وحده حتى يُنسب إليه ، فالمعنى المعجمي إنما هو في المقام الأول معنى إفرادي ، وذلك أن دور السياق لا يتجاوز إقصاء بقية الدلالات التي تكمن في الكلمة المعينة وإبعادها ، بحيث تُرَجَّح دلالة واحدة للكلمة ، والمرجِّح في ذلك هو السياق "([[87]](#footnote-87))

**السياق عند المفسرين** :

السياق عند الطبري (ت:310هـ) :

يعتبر شيخ المفسرين الطبري من المفسرين الذين يهتمون بقاعدة السياق القرآني واستثمارها في عملية التفسير . يقول المحقق محمود شاكر في تحقيقه (لجامع البيان) : " وأبو جعفر رضي الله عنه لم يغفل قط عن هذا الترابط الدقيق بين معاني الكتاب ، سواء كانذلك فيآيات الأحكام أو آيات القصص أو غيرها من نصوص هذا الكتاب . فهو يأخذ المعنى في أول الآية من الآيات ثم يسير معه كلمة كلمة وحرفًا حرفا ثم جملة جملة غير تارك لشيء منه أو متجاوز عن معنى يدل عليه سياقها ."([[88]](#footnote-88)**)**

كما أننا نجد الطبري يصرح في كثير من الأحيان بقواعد تفسيرية تؤكد استخدام السياق في عملية التأويل عنده . من هذه القواعد : " فإتباعُ الخطاب نظيرَه، أولى من صرف الكلام إلى غير نظيره"([[89]](#footnote-89)**)**  وقاعدة : " فغير جائز صرف الكلام عما هو في سياقه إلى غيره، إلا بحجة يجب التسليم لها من دلالة ظاهر التنزيل، أو خبر عن الرسول تقوم به حُجَّة. فأما الدَّعاوى، فلا تتعذر على أحد."([[90]](#footnote-90)**)**

والأمثلة على تطبيق القياس بشقيه المقالي والمقامي عند الطبري متعددة ، بحيث تعد آلية من آليات التفسير عنده . ولتوضيح ذلك نأتي بمثالين لكل نوع من نوعي السياق المقالي والمقامي :

**مثال للسياق المقالي** :

القول في تأويل قوله : {إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ } [الأنفال :22] . "وأولى القولين في ذلك بالصواب، قولُ من قال بقول ابن عباس: وأنه عُني بهذه الآية مشركو قريش، لأنها في سياق الخبر عنهم."([[91]](#footnote-91)))

ويقول في تأويل قوله تعالى : {وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ } [سبأ:51] .

" والذي هو أولى بالصواب في تأويل ذلك، وأشبه بما دل عليه ظاهر التنزيل قول من قال: وعيد الله المشركين الذين كذبوا رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم من قومه، لأن الآيات قبل هذه الآية جاءت بالإخبار عنهم وعن أسبابهم، وبوعيد الله إياهم مغبته، وهذه الآية في سياق تلك الآيات، فلأن يكون ذلك خبرًا عن حالهم أشبه منه بأن يكون خبرًا لما لم يجر له ذكر. وإذا كان ذلك كذلك، فتأويل الكلام: ولو ترى يا محمد هؤلاء المشركين من قومك ، فتعاينهم حين فزعوا من معاينتهم عذاب الله (فَلا فَوتَ) يقول : فلا سبيل حينئذٍ أن يفوتوا بأنفسهم، أو يعجزونا هربًا، وينجوا من عذابنا."([[92]](#footnote-92)**)**

**مثال للسياق المقامي** :

قال في تأويل قوله {يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ }[الأعراف:31] ، يقول : " كان ناسٌ من أهل اليمن والأعراب إذا حجوا البيت يطوفون به عُراة ليلا فأمرهم الله أن يلبسوا ثيابهم، ولا يتعرّوا في المسجد."([[93]](#footnote-93)**)**

ويقول في موضع آخر : " القول في تأويل قوله تعالى : {أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً }[الفرقان:43] ، يعني تعالى ذكره : ( أَرَأَيْتَ ) يا محمد مَنِ اتَّخَذَ (إِلَهَهُ ) شهوته التي يهواها وذلك أن الرجل من المشركين كان يعبد الحجر، فإذا رأى أحسن منه رمى به، وأخذ الآخر يعبده، فكان معبوده وإلهه ما يتخيره لنفسه، فلذلك قال جلّ ثناؤه (أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلا ) "([[94]](#footnote-94)**)**

أكتفي بهذين النموذجين ، لأن الأمثلة كثيرة عند شيخ المفسرين ، ليس هذه الدراسة موضوعاً لها . كما أن السياق يحتل حيزا كبيرا عند غيره من المفسرين ، مما يدل على حضوره واعتباره ، والإشارة إلى أهميته واعتباره أصلا معتبرا في التفسير .

**المبحث الثالث : أهمية السياق في تحديد المفردة القرآنية**

المفردة القرآنية متفاعلة مع الواقع ومفسرة لوقائع الحياة الاجتماعية التي نزل من أجلها النص القرآني . فلا عبرة للمعنى المعجمي إذا كان لا يتفق مع السياق الاجتماعي أو السياق اللغوي الذي ورد فيه . لأن المعنى المعجمي للمفردة قد يختلف عن معناها إذا وردت في سياق ، يقول الزركشي في البرهان : " ليكن محط نظر المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سيق له وإن خالف أصل الوضع لثبوت التجوز "([[95]](#footnote-95))   
وظاهر المفردة القرآنية ما يتبادر منها إلى الذهن من المعاني ، وهو يختلف بحسب السياق ، وما يضاف إليه ؛ فالمفردة الواحدة يكون لها معنى في سياق معين ، ومعنى آخر في سياق مختلف، وتركيب الكلام يفيد معنى على وجه ، ومعنى آخر على وجه غيره .

**مثال للمفردة القرآنية ، يُفهَم معناها من خلال السياق** :

**أ ـ السياق الداخلي ( اللغوي )** :

والمثال على ذلك : الفعل (أكل) ومعانيه المتعددة من خلال:   
1 ـ {وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ}[الفرقان:7] .فالأكل هنا بمعنى التغذية  
2 ـ {وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ} [يوسف:13] . فالأكل هنا بمعنى الافتراس.  
3 ـ {هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ}[الأعراف:7] . فالأكل هنا بمعنى الرعي .  
4 ـ {أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ}[الحجرات:12] . فالأكل هنا بمعنى الغِيبة.   
5 ـ {إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا}[النساء:10]. فالأكل هنا بمعنى الاختلاس.

6 ـ {حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ}[آل عمران:183]. فالأكل هنا بمعنى الإحراق.

**ب ـ السياق الخارجي (الاجتماعي)** :

ما رواه الترمذي وصححه عن عائشة رضي الله عنها أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى: {وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ }[المؤمنون:60] فقالت : هم الذين يشربون الخمر ويسرقون ؟ قال : ( لا يا بنت الصديق ، ولكنهم الذين يصومون ، ويصلون ، ويتصدقون ، وهم يخافون ألا يقبل منهم ، {أُوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ }) "([[96]](#footnote-96))

وفي تفسير قوله تعالى : { ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة }[البقرة:195] ، لا يمكن أن نفهم من مفردة " التهلكة " أن معناها : التقاعد والتقاعس عن واجب الجهاد ، وعدم اقتحام ميادين القتال ، فهذا فهم غير مراد من الآية ، بل ينبغي أن نفهم هذا الخطاب القرآني على ضوء سبب النزول الذي نزلت الآية بسببه ؛ وهو ما جاء في تفسير الآلوسي : " كنا بالقسطنطينية فخرج صف عظيم من الروم فحمل رجل من المسلمين حتى دخل فيهم ، فقال الناس : ألقى بيديه إلى التهلكة ، فقام أبو أيوب الأنصاري فقال : أيها الناس ، إنكم تؤولون هذه الآية هذا التأويل ، وإنما نزلت فينا معاشر الأنصار ، إنا لمَّا أعز الله تعالى دينه وكثر ناصروه قال بعضنا لبعض سراً دون رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أموالنا قد ضاعت ، وإن الله تعالى قد أعز الإسلام ، وكثر ناصروه ، فلو أقمنا في أموالنا فأصلحنا ما ضاع منها ، فأنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم ما يرد علينا ما قلنا وأنفقوا الخ ، فكانت التهلكة الإقامة في الأموال وإصلاحها وترك الغزو ."([[97]](#footnote-97))

والذي يعنينا من هذه الظاهرة القرآنية هنا ، أن نبين أنه وردت في القرآن الكريم مفردات ، اختلفت معانيها وفق السياقات التي وردت فيها ؛ فقد يسبق للذهن منها عند الوهلة الأولى غير ما هو مراد منها ، ولكن إذا أمعنا النظر في تلك المفردة على ضوء السياق الذي جاء بها ، استطعنا أن نفهم المقصود من تلك المفردة ، وبالتالي فهم الآية بناء على ذلك .

مما تقدم نستنتج أن المفردة القرآنية ليست ذات دلالة واحدة لا تخرج عنها أينما وردت، بل إن العديد منها تحمل دلالات متعددة ومختلفة ، يحددها السياق القرآني الذي وردت فيه ، ومن هنا تظهر أهمية السياق في فهم المفردة القرآنية ، ولا ينبغي أن تُفهم هذه المفردة القرآنية مقطوعة عن سياقها ، ففي ذلك ما فيه من الإخلال في الفهم ، والبعد عن القصد .

**الباب الثاني**

**الدراسة التطبيقية**

**ويتضمن فصلين :**

**الفصل الأول : كتاب (مفردات ألفاظ القرآن)   
الفصل الثاني : عناية الراغب الأصفهاني بجانب السياق**

**الفصل الأول**

**كتاب (مفردات ألفاظ القرآن)**

**وفيه مبحثان :**

**المبحث الأول : ترجمة الراغب الأصفهاني**

**المبحث الثاني : تقرير عن كتاب (مفردات ألفاظ القرآن)**

**المبحث الأول : ترجمة للراغب الأصفهاني**

إن كتب التراجم تعرف شُحّاً كبيرا في حق هذا الرجل ، حيث لا تكاد تجد من ترجم له ترجمة وافية . فرغم أن كتبه قيمة وثمينة ، ومليئة بالفوائد والنفائس ، ورغم أن الرجل أوتي حظا في التصنيف والتأليف ، فالأخبار التي جمعها المترجمون لشخصيته قليلة .

**اسمه ونسبه** : " الحسين بن محمد بن المفضل الإمام أبو القاسم الراغب الأصفهاني"([[98]](#footnote-98)**)**  وجاء في " الأعلام " للزركلي أنه توفي سنة 502 هجرية الموافق 1108 ميلادية **:** "الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني أو (الأصبهاني) المعروف بالراغب : أديب ، من الحكماء العلماء . من أهل (أصبهان) سكن بغداد ، واشتهر ، حتى كان يقرن بالإمام الغزالي."([[99]](#footnote-99)**)**  يقول الدكتور أحمد حسن فرحات : " وإنه لأمر غريب حقا أن يكون مثل الراغب الأصفهاني مجهول مكان الولادة وزمانها ـ وهو من هو في فضله وعلمه ـ وقد حاول الأستاذ محمد كرد علي في كتابه كنوز الأجداد ، أن يبين السبب في ذلك حينما قال : (لاتصال العلماء والأدباء برجال السلطان وتصرفهم لهم في القضاء والعمالات ، أو تقربهم منهم بالمنادمة والتأديب والشعر دَخْل كبير في استفاضة شهرتهم ، وتناقُلِ آرائهم وتآليفهم . وكم من عظيم لم يتول قضاء ولا عمل للدولة ، بقي على خمول لا يكاد يشعر به ، ولا يعرفه غير بعض أبناء حيه . ومنهم على ما يظهر الراغب الأصفهاني . لم يترجم له حتى أصحاب الطبقات من أهل مذهبه ) "([[100]](#footnote-100)**)**  وقد يكون هذا أحد العوامل التي لم تجعل من الرجل علما معروفا ، لكن هناك عاملا آخر قد يبدو مؤثرا في هذه العملية ، وهو كون الرجل لم يكن واضح المذهب ، حيث عدّه البعض من المعتزلة بينما عده البعض الآخر من أهل السنة ، كما عده آخرون من الشيعة . يقول السيوطي في (كتابه بغية الوعاة ) : " وقد كان في ظني أن الراغب معتزلي ؛ حتى رأيت بخط الشيخ بدر الدين الزركشي على ظهر نسخة من القواعد الصغرى لابن عبد السلام ما نصه : ( ذكر الإمام فخر الدين الرازي في تأسيس التقديس في الأصول أن أبا القاسم الراغب من أئمة السنة ) ، وقرنه بالغزالي، قال: وهي فائدة حسنة ، فإن كثيرا من الناس يظنون أنه معتزلي."([[101]](#footnote-101)**)**

ويقول محقق جامع التفاسير : " إن بعض كتاب الشيعة ترجم له في طبقات أعلام الشيعة فقد قال آغا بزرك الطهراني في كتابه (طبقات أعلام الشيعة) : (اختلف في كونه شيعيا ، والعامة صرحوا بكونه من عامة المعتزلة ، وكذا بعض الخاصة ، لكن الشيخ حسن بن علي الطبرسي صاحب (كامل بهائي) صرح في آخر كتابه (أسرار الإمامة) أنه من حكماء الشيعة الإمامية) "([[102]](#footnote-102))

فعدم الوضوح في المذهب كان عاملا من عوامل عدم الشهرة عند الراغب الأصفهاني في ذلك العصر الذي يتعصب فيه كل ذي مذهب إلى مذهبه الخاص ، وخصوصا إذا علمنا أنه كان لا يلتزم بمذهب خاص ، وكانت محاولاته الجمع بين الأقوال ما اهتدى لذلك سبيلا . على أن باحثا معاصرا هو الدكتور عادل بن علي الشدي ، كان له رأي آخر يتلخص في كون شح المعلومات المتعلقة بحياة الراغب الأصفهاني تعودر إلى سببين اثنين : الأول : عقيدته التي يؤمن بها كانت تخالف عقيدة حكام عصره ، الذين كانت لهم السلطة على أصفهان وما حولها ، لأن الدولة البويهية التي كان الراغب يعيش في عصرها كانت تعتقد المذهب الشيعي . بخلاف الراغب الذي كان سنيا أشعريا ، لذلك أُبعد عن المناصب العلمية والإدارية .

والسبب الثاني الذي يفسر نُدرة المعلومات عن حياة الراغب الشخصية ، هو أنه لم يكن له تلاميذ ينشرون علمه بين الناس ، ويكتبون عن شيخهم وحياته وسمته وأخلاقه ([[103]](#footnote-103)) فكما لا نعرف شيئا عن شيوخه كذلك لا نعرف شيئا عن تلاميذه يقول محقق الكتاب صفوان داوودي : " لم تذكر المصادر المتوفرة بأيدينا شيئاً عمّن تلقّى عنه الراغب علومه وثقافته ،كما لم تذكر شيئاً عن تلامذته وطلابه ، والظاهر أنّ المؤلف كان مغموراً يحبّ الخمول ." ([[104]](#footnote-104))

**مؤلفاته :**

خلّف الراغب تراثاً كبيراً من المؤلفات ، وحريّ به ذلك ، إذ أنّه عاش في القرن الرابع الهجري وهو قرن الازدهار العلمي ، والنهضة العلمية. فمنها :

1 - كتاب المفردات في غريب القرآن. وسأعقد له باباً خاصاً .

2 - تفسير القرآن الكريم. وبعضهم يسميه «جامع التفاسير» ، وهو خطأ ، وإنّما اسمه : «جامع التفسير» ، وفرق واضح بين الاسمين.

3 - درّة التأويل في متشابه التنزيل.

4 - تحقيق البيان في تأويل القرآن. ذكره الراغب في مقدمة كتابه «الذريعة إلى مكارم الشريعة»

5 - احتجاج القراء . ذكره الراغب في مقدمة حل متشابهات القرآن .

6 - المعاني الأكبر . ذكره الراغب في مقدمة حل متشابهات القرآن .

7 - الرسالة المنبهة على فوائد القرآن . ذكرها الراغب في مقدمة المفردات .

8 - محاضرات الأدباء ومحاورات البلغاء والشعراء. وهو كتاب ذو شهرة كبيرة في ميدان الأدب ، مطبوع في مجلدين كبيرين ، بمكتبة الحياة - في بيروت ، لكنّه مليء بالأخطاء المطبعية والتصحيفات والتحريفات في الأعلام والأشعار.

9 - مجمع البلاغة ، ويسمّى أفانين البلاغة . طبع مؤخّرا في عمّان ، بمكتبة الأقصى ، بتحقيق الدكتور عمر الساريسي ، وبذل فيه جهدا طيبا لكن فيه كثير من الأشعار المشهورة لم يعرف نسبتها.

10 - مختصر إصلاح المنطق . توجد منه نسخة مخطوطة في مركز البحوث الإسلامية في جامعة أم القرى برقم 316 ، وهو مصوّر عن نسخة المكتبة التيمورية رقم 137.

11 -رسالة في آداب مخالطة الناس . مخطوطة ضمن مجموعة رسائل للراغب برقم 3654 بمكتبة أسعد أفندي في تركيا .

12 - رسالة في الاعتقاد. وقد قام بتحقيقها الطالب أختر جمال محمد لقمان ، ونال بها شهادة الماجستير في جامعة أم القرى بمكة المكرمة قسم العقيدة ، عام 1401 - 1402

13 - الذريعة إلى مكارم الشريعة. مطبوع عدة طبعات.

14 - تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين . وقد طبع عدّة طبعات .

15 - رسالة في مراتب العلوم . مخطوطة ضمن رسائل الراغب بمكتبة أسعد أفندي رقم 3654 ، وتقع في سبع ورقات .

**المبحث الثاني : تقرير عن كتاب (مفردات ألفاظ القرآن)**

**البطاقة التقنية للكتاب :**

الكتاب : مفردات ألفاظ القرآن

التصنيف : معاجم

المؤلف : الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم

تحقيق : صفوان عدنان داوودي

الناشر : دار القلم/ الدار الشامية

مكان الطبع : دمشق ـ بيروت

سنة الطبع : 1430 هـ /2009 م

عدد الصفحات : 1008

الطبعة : الرابعة

**موضوع الكتاب :**

اعتبر عدد كبير من العلماء الباحثين كتاب المفردات من كتب غريب القرآن . يقول صفوان داوودي محقق الكتاب : " ومن أجل ما صنف في غريب القرآن كتاب (المفردات) للراغب الأصفهاني "([[105]](#footnote-105))

لكن إذا رجعنا إلى الكتاب وجدناه يتطرق للمفردات القرآنية الغريبة منها وغير الغريبة مما جعله معجما شاملا ، ويؤكد ذلك ما جاء في مقدمة الراغب لكتابه حيث يقول : " وقد استخرت الله تعالى في إملاء كتاب مستوف فيه مفردات ألفاظ القرآن على حروف التهجي"([[106]](#footnote-106))   
ففي هذا النص يبين الراغب أنه يستوفي مفردات ألفاظ القرآن ، مما يدل على أنه لم يقصد المفردات الغريبة دون غيرها .

**منهج الراغب في كتابه : مفردات ألفاظ القرآن** :

سلك الراغب في كتابه ( المفردات ) مسلكا يَنم عن قدرة بارعة وتمكن كبير بناصية اللسان العربي ، حيث يُعتبر الكتاب موسوعة علمية صغيرة . فقد جمع اللغة والنحو والصرف والتفسير والقراءات والفقه والمنطق والحكمة والأدب والنوادر وأصول الفقه والتوحيد .

ومن خلال مقدمة الراغب لكتابه المفردات ، يتبين أنه بعد أن أكد على أولوية الاهتمام بالمفردة القرآنية لكونها تعتبر لب كلام العرب وزبدته ، يخبرنا بمنهجه في ترتيب الكتاب : " وقد استخرت الله تعالى في إملاء كتاب مستوف فيه مفردات ألفاظ القرآن على حروف التهجي ، فنقدم ما أوله الألف ، ثم الباء على ترتيب حروف المعجم ، معتبراًً فيه أوائل حروفه الأصلية دون الزوائد ، والإشارة فيه إلى المناسبات التي بين الألفاظ المستعارات منها والمشتقات حسبما يحتمل التوسع في هذا الكتاب ."([[107]](#footnote-107))

فمن خلال ما ذكره في هذه الفقرة من المقدمة يتبين أنه :

ـ استوفى فيه المفردات القرآنية ، ما أمكن له ذلك .

ـ الكتاب سلك فيه منهجية الترتيب الإلفبائي مراعيا فيه الحرف الأول : أولاً في ترتيب المفردات : الألف أولا ثم الباء ثم التاء... وهكذا . ثم في ترتيب حروف كل مفردة على حدة : فاء الفعل ثم عينه ثم لامه.

ـ أنه أقصى الزوائد في ترتيب المفردات في معجمه .

ـ تتبع تسلسل المعاني من الأصلية إلى المستعارة

كما أنه استطاع أن يذكر بعض الفروق بين المفردات التي تبدو مترادفة . معتبراً أن هذا العمل يُعتبر مشروعاً مستقبلياً له . يقول في ذلك : " وأُتبع هذا الكتاب ـ إن شاء الله تعالى ونسأ في الأجل ـ بكتاب يُنبئ عن تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد ، وما بينها من الفروق الغامضة "([[108]](#footnote-108))

من خلال هذه المتابعة الأولية يتبين أن المقدمة لا تفي بكل ما نحتاجه لبيان منهج المؤلف في الكتاب ، لذلك سأحاول أن أتتبع خطوات المؤلف لمنهجيته من خلال الدراسة الشاملة للكتاب .

1 **ـ طريقته في شرح المفردات القرآنية :**

يأتي بالمعنى اللغوي للمفردة الذي يبين أصل الوضع في اللغة ، ثم يعدد المعاني التي تفيد المفردة حسب استعمالها في الآية القرآنية .

أما الاستشهاد : فيستشهد بالقرآن الكريم إذا كانت المفردة المراد شرحها في آية أخرى وفي سياق آخر بنفس المعنى لكنه أوضح . كما أنه يستشهد بالأحاديث النبوية وأقوال الصحابة ، وهذا يوجد خاصة عندما يذهب إلى معنى اصطلاحي أو شرعي، ثم يستشهد بأبيات من الشعر الذي هو ديوان العرب . كما أنه يستشهد بالأمثال المشهورة .

وأحياناً يختصر . نأخذ مثلا لاختصار في مفردة (دس) :"دس : الدَّسُّ : إدخال الشيء في الشيء بضرب من الإكراه . يقال : دَسَسْتُهُ فَدَسَّ وقد دُسَّ البعير بالهناء ، وقيل : ليس الهناء بالدّسّ ، قال اللّه تعالى : {أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرابِ}[النحل:59]."([[109]](#footnote-109))

و نجده يذكر تفريعات للمفردة مثل : " صبر : الصَّبْرُ : الإمساك في ضيق ، يقال : صَبَرْتُ الدّابّة : حبستها بلا علف ، وصَبَرْتُ فلانا : خلفته خلفة لا خروج له منها ، والصَّبْرُ : حبس النّفس على ما يقتضيه العقل والشرع ، أو عمّا يقتضيان حبسها عنه ، فَالصَّبْرُ لفظ عامّ ، وربّما خولف بين أسمائه بحسب اختلاف مواقعه ، فإن كان حبس النّفس لمصيبة سمّي صبرا لا غير ، ويُضَادُّهُ الجزع ، وإن كان في محاربة سمّي شجاعة ، ويضادّه الجبن ، وإن كان في نائبة مضجرة سمّي رحب الصّدر ، ويضادّه الضّجر ، وإن كان في إمساك الكلام سمّي كتمانا ، ويضادّه المذل ، وقد سمّى اللّه تعالى كلّ ذلك صبرا ، ونبّه عليه بقوله : {وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ وَالضَّرَّاءِ}[البقرة:177]،{وَالصَّابِرِينَ عَلى ما أَصابَهُمْ }[الحج :35] ، {وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِراتِ} [الأحزاب:35]."([[110]](#footnote-110)**)**

2 **ـ كشف جذر المفردة :**

نجد الراغب يذكر جذر المفردة مثال ذلك : " برَّ : البَرُّ خلاف البحر ، وتُصُوِّر منه التوسع فاشتق منه البِرُّ ، أي : التوسع في فعل الخير ، وينسب ذلك إلى اللّه تعالى تارة نحو : {إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ}[الطور:28] ، وإلى العبد تارة ، فيقال : بَرَّ العبد ربه ، أي : توسّع في طاعته ...وبِرُّ الوالدين : التوسع في الإحسان إليهما ، وضده العقوق ، قال تعالى : {لا يَنْهاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ}[الممتحنة:8]، ويستعمل البِرُّ في الصدق لكونه بعض الخير المتوسع فيه ، يقال : بَرَّ في قوله ، وبرّ في يمينه ."([[111]](#footnote-111))، وهكذا يكون (التوسع) هو الجذر الذي يجمع بين المعاني .

3 **ـ تتبع المعاني المستعارة :**

يبدأ الراغب عادة كلامه على المعنى الأصلي ، ثم يتتبع المعاني المستعارة منه . وبذلك يأخذنا إلى متابعة تسلسل المعاني ، وانتقال بعضها عن بعض . مثال ذلك : " بذر :

التبذير : التفريق ، وأصله إلقاء البذر وطرحه ، فاستعير لكلّ مضيّع لماله ، فتبذير البذر : تضييع في الظاهر لمن لم يعرف مآل ما يلقيه. قال اللّه تعالى : {إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كانُوا إِخْوانَ الشَّياطِينِ}[الإسراء:27]، وقال تعالى : {وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً }[الإسراء:26]."([[112]](#footnote-112)**)**  ويقول

في مادة (جرم) : " أصل الجَرْم : قطع الثّمرة عن الشجر ، ورجل جَارِم ، وقوم جِرَام ، وثمر جَرِيم. والجُرَامَة : رديء التمر المَجْرُوم ، وجعل بناؤه بناء النّفاية ، وأَجْرَمَ : صار ذا جرم ، نحو : أثمر وألبن ، واستعير ذلك لكل اكتساب مكروه ، ولا يكاد يقال في عامّة كلامهم للكيس المحمود"([[113]](#footnote-113)**)**

ويقول في مادة (حبل) : " الحَبْلُ معروف ، قال عزّ وجلّ : {فِي جِيدِها حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ }[المسد:5] ، وشبّه به من حيث الهيئة حبل الوريد وحبل العاتق ، والحبل : المستطيل من الرّمل ، واستعير للوصل ، ولكلّ ما يتوصّل به إلى شيء . قال عزّ وجلّ : {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً}[آل عمران:103] ، فحبله هو الذي معه التوصل به إليه من القرآن والعقل ، وغير ذلك ممّا إذا اعتصمت به أدّاك إلى جواره"([[114]](#footnote-114)**)**  ويقول في مادة (طلق) : " أصل الطَّلَاقِ : التّخليةُ من الوثاق ، يقال : أَطْلَقْتُ البعيرَ من عقاله ، وطَلَّقْتُهُ ، وهو طَالِقٌ وطَلِقٌ بلا قيدٍ ، ومنه استعير : طَلَّقْتُ المرأةَ ، نحو : خلّيتها فهي طَالِقٌ ، أي : مُخَلَّاةٌ عن حبالة النّكاح . قال تعالى : {فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَ }[الطلاق:1] . "([[115]](#footnote-115)**)**

4 **ـ المعنى الحقيقي والمعنى المجازي للمفردة** :

فهو يذكر المعنى الحقيقي للمفردة ثم يتبعه بالمعنى المجازي إن وجد . في مادة (بور) قال : "البوار : فرط الكساد . [فهذا هو المعنى الحقيقي ] ، ولمّا كان فرط الكساد يؤدي إلى الفساد ، كما قيل : كسد حتى فسد ، عبّر بالبوار عن الهلاك . [فهذا المعنى المجازي] "([[116]](#footnote-116)**)**

وفي مادة (خبت) يقول : " الخَبْتُ : المطمئن من الأرض ، وأَخْبَتَ الرجل : قصد الخَبْتَ أو نزله . نحو : أسهل وأنجد .[فهذا المعنى الحقيقي] ، ثمّ استُعمِل الإخبات استعمال اللين والتواضع [المعنى المجازي]"([[117]](#footnote-117)**)** . ويقول في مادة (غنم) : " الغَنَمُ معروف . قال تعالى : {وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُما} [الأنعام:146] . والغُنْمُ : إصابته والظّفر به ، ثم استعمل في كلّ مظفور به من جهة العدى وغيرهم . قال تعالى : {وَاعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْ ءٍ}[الأنفال:41]"([[118]](#footnote-118)**)**  .

5 **ـ استقصاء الجهد في العثور على أصل** **المفردة** :

يقول عن أصل (عذب) : " واختلف في أصله ، فقال بعضهم : هو من قولهم : عَذَبَ الرّجلُ : إذا ترك المأكل والنّوم ، فهو عَاذِبٌ وعَذُوبٌ ، فَالتَّعْذِيبُ في الأصل هو حمل الإنسان أن يَعْذِبَ ، أي : يجوع ويسهر ، وقيل : أصله من العَذَبِ ، فَعَذَّبْتُهُ أي : أزلت عَذْبَ حياته على بناء مرّضته وقذّيته ، وقيل : أصل التَّعْذِيبِ إكثارُ الضّرب بِعَذَبَةِ السّوطِ ، أي : طرفها ، وقد قال بعض أهل اللّغة : التَّعْذِيبُ هو الضّربُ ، وقيل : هو من قولهم : ماءٌ عَذَبٌ إذا كان فيه قذى وكدر ، فيكون عَذَّبْتُهُ كقولك : كدّرت عيشه ، وزلّقت حياته ، وعَذَبَةُ السّوطِ واللّسانِ والشجرِ : أطرافُها . "([[119]](#footnote-119)**)**

**6 ـ اعتماد الراغب على أشهر المؤلفات في اللغة :**

ولقد اعتمد الراغب على أشهر المؤلّفات في اللغة مع مناقشة أصحابها فيبعض الأحيان. ومن الكتب التي اعتمد عليها الراغب : (المجمل في اللغة) لابن فارس ، و(معاني القرآن) للفرّاء ، و(معاني القرآن) للزجاج ، و(معاني القرآن) لأخفش ، و(كتاب سيبويه) ، و(الأمثال) لأبي عبيد ، و(غريب القرآن) لابن قتيبة .

وكان عندما يتحدث عن أحدهم يشير له إما باسمه أو بصيغة المبهم ، مثال ذلك : " قال بعضهم : يقال : ألحقه بمعنى لحقه "([[120]](#footnote-120)**)** ، ويعني بذلك ابن فارس . وقد يُعيِّن فيقول : " ونَفَرَ الجِلْدُ : وَرِمَ . قال أبو عبيدة : هو من نِفَارِ الشي ءِ عن الشيء .أي : تَبَاعُدِهِ عنه وتَجَافِيهِ "([[121]](#footnote-121)**)**  . وقد يأتي بأقوال متعددة كلها مبهمة للدلالة على أصل الكلمة : " النَّاس قيل : أصله أُنَاس ، فحذف فاؤه لمّا أدخل عليه الألف واللام ، وقيل : قلب من نسي ، وأصله إنسيان على إفعلان ، وقيل : أصله من : نَاسَ يَنُوس : إذا اضطرب ، ونِسْتُ الإبل : سقتها ، وقيل : ذو نواس : ملك كان ينوس على ظهره ذُؤَابة فسمّي بذلك "([[122]](#footnote-122)**)**

**7 ـ اعتماده على الشعر العربي** :

استشهد الراغب بأبيات شعرية مختلفة بلغت 465 مادة شعرية ، وكان يقول مستشهدا : قال الشاعر ، أو كما قال ، أو على هذا حمل ، أو ومنه قول الشاعر ... .

**8 ـ التطرق إلى التفسير من خلال شرح المفردات :**

ففي نطاق الآيات يُكثر الراغب من الاستشهاد بها على المعنى المراد ، كما يورد القراءات الواردة ، ثم نراه يفسر القرآن بالقرآن كثيراً ، ثم بأقوال الصحابة والتابعين ، ثم يأتي بأقوال الحكماء التي تتفق عليها الشريعة .

**أ ـ القراءات** : فعندما يتطرق للقراءات فإنه لا يميز بينها ، ويكتفي بالإشارة إليها بقوله قرئ (كذا) مثل : " وقوله : {وَأَدْبارَ السُّجُودِ}[ق:40] : أواخر الصلوات ، وقرئ : { وَإِدْبارَ النُّجُومِ}،{و أَدْبَار النّجوم}"([[123]](#footnote-123)**)**  وهو لا يفرق بين القراءات المتواترة والقراءات الشاذة .

**ب ـ تفسير القرآن بالقرآن** : كما أنه يسلك طريقة تفسير القرآن بالقرآن . ومثال ذلك : "{وَحَرامٌ عَلى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ} [الأنبياء:95] ، أي : حرّمنا عليهم أن يتوبوا ويرجعوا عن الذّنب ، تنبيها أنه لا توبة بعد الموت كما قال : {قِيلَ ارْجِعُوا وَراءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً }[الحديد:13]"([[124]](#footnote-124)**)**  ، ومثل : "وقال : {ادْخُلُوها بِسَلامٍ آمِنِينَ} [الحجر :46] ، أي : سلامة ، وكذا قوله : {اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا}[هود:48] . والسّلامة الحقيقيّة ليست إلّا في الجنّة ، إذ فيها بقاء بلا فناء ، وغنى بلا فقر ، وعزّ بلا ذلّ ، وصحّة بلا سقم ، كما قال تعالى : {لَهُمْ دارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ}[الأنعام:127] ، أي : السلامة ، قال : {وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلى دارِ السَّلامِ } [يونس:25] ، وقال تعالى : {يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَهُ سُبُلَ السَّلامِ } [المائدة:16] ، يجوز أن يكون كلّ ذلك من السّلامة . "([[125]](#footnote-125)**)**

**ج ـ تفسير القرآن بالسنة :**

أما عن تفسير القرآن بالسنة ، فمثله : "{مَنْ يَشْفَعْ شَفاعَةً حَسَنَةً}[النساء:85] ، {وَمَنْ يَشْفَعْ شَفاعَةً سَيِّئَةً}[النساء:85] ، أي : من انضمّ إلى غيره وعاونه ، وصار شَفْعاً له ، أو شَفِيعاً في فعل الخير والشّرّ ، فعاونه وقوّاه ، وشاركه في نفعه وضرّه . وقيل : الشَّفَاعَةُ ها هنا : أن يشرع الإنسان للآخر طريق خير ، أو طريق شرّ فيقتدي به ، فصار كأنّه شفع له ، وذلك كما قال عليه السلام : «من سنّ سنّة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها ، ومن سنّ سنّة سيّئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها» أي : إثمها وإثم من عمل بها . "([[126]](#footnote-126))

**د ـ التفسير بأقوال السلف** :

أما عن تفسير الصحابة وغيرهم من السلف فيشير إليه في تفسيره أحيانا مثل : " {ثُمَّ جَعَلْناكَ عَلى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْها}[الجاثية:18] . قال ابن عباس : الشِّرْعَةُ : ما ورد به القرآن ، والمنهاج ما ورد به السّنّة "([[127]](#footnote-127)**)**  أو مثل : " قال تعالى : {إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ}[القصص:85] ، قيل : أراد به مكّة ، والصحيح ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام وذكره ابن عباس أنّ ذلك إشارة إلى الجنّة التي خلقه فيها بالقوّة في ظهر آدم "([[128]](#footnote-128)**)**  ، ويقول : "{فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ} [الأنعام:98] ، قال ابن مسعود : مُسْتَقَرٌّ في الأرض ومستودع في القبور . وقال ابن عبّاس : مستقرّ في الأرض ومستودع في الأصلاب. وقال الحسن : مستقرّ في الآخرة ومستودع في الدّنيا. وجملة الأمر أنّ كلّ حال ينقل عنها الإنسان فليس بالمستقرّ التّامّ . "([[129]](#footnote-129)**)**

**ه ـ التفسير بلغة العرب** :

وقد نجد الراغب يفسر المفردة بلغة العرب مثل : " قال مقاتل : خرجت ألتمس تفسير الرّهب ، فلقيت أعرابيّة وأنا آكل ، فقال(ت : يا عبد اللّه ، تصدّق عليّ ، فملأت كفّي لأدفع إليها ، فقال(ت : ها هنا في رَهْبِي ، أي : كمّي . "([[130]](#footnote-130))

**و ـ ذكره لآراء بعض الحكماء في التفسير** :

وقد يفسر بأقوال بعض الحكماء كقوله : " قال بعض الحكماء : المسخ ضربان : مسخ خاصّ يحصل في الفينة بعد الفينة وهو مسخ الخَلْقِ ، ومسخ قد يحصل في كلّ زمان وهو مسخ الخُلُقِ ، وذلك أن يصير الإنسان متخلقا بخلق ذميم من أخلاق بعض الحيوانات . نحو أن يصير في شدّة الحرص كالكلب ، وفي الشّره كالخنزير ، وفي الغمارة كالثّور ، قال : وعلى هذا أحد الوجهين في قوله تعالى : {وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنازِيرَ} [المائدة:60] ، وقوله : {لَمَسَخْناهُمْ عَلى مَكانَتِهِمْ}[يس:67] ، يتضمّن الأمرين وإن كان في الأوّل أظهر . "([[131]](#footnote-131))

**ز ـ ذكر الأقوال في التفسير دون تعيين أصحابها** :

وقد يأتي بالأقوال دون عزوها إلى أصحابها : " وقوله : {مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً } [ النساء:47] ، منهم من قال : عنى ذلك في الدّنيا ، وهو أن يصير على وجوههم الشّعر فتصير صورهم كصورة القردة والكلاب ، ومنهم من قال : ذلك هو في الآخرة إشارة إلى ما قال : {وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ}[الانشقاق:10] ، وهو أن تصير عيونهم في قفاهم ، وقيل : معناه يردّهم عن الهداية إلى الضّلالة كقوله : {وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ }[الجاثية:23] ، وقيل : عنى بالوجوه الأعيان والرّؤساء ، ومعناه : نجعل رؤساءهم أذنابا ، وذلك أعظم سبب البوار."([[132]](#footnote-132))

**ح ـ التفسير المباشر دون ذكر الأقوال :**

وقد يستمر في التفسير دون ذكر أي مرجع في ذلك : يقول : " وقوله : {وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ }[الواقعة:82] ، أي : وتجعلون نصيبكم من النّعمة تحرّي الكذب **.**"([[133]](#footnote-133)) ويقول في تفسير الآية : { لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ } [الانشقاق:19] ،" أي : يترقّى منزلا عن منزل ، وذلك إشارة إلى أحوال الإنسان من ترقّيه في أحوال شتّى في الدّنيا ، نحو ما أشار إليه بقوله : {خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ} [الروم:20] ، وأحوال شتّى في الآخرة من النشور ، والبعث ، والحساب ، وجواز الصّراط إلى حين المستقرّ في إحدى الدّارين . "([[134]](#footnote-134)) ، ويقول في مادة (سما) : "{وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ }[البقرة:31] ، أي :

الألفاظ والمعاني مفرداتها ومركّباتها. وبيان ذلك أنّ الاسم يستعمل على ضربين :

أحدهما : بحسب الوضع الاصطلاحيّ ، وذلك هو في المخبر عنه نحو : رجل وفرس.

والثاني : بحسب الوضع الأوّليّ . ويقال ذلك للأنواع الثلاثة المخبر عنه ، والخبر عنه ، والرّابط بينهما المسمّى بالحرف ، وهذا هو المراد بالآية ، لأنّ آدم عليه السلام كما علم الاسم علم الفعل ، والحرف ، ولا يعرف الإنسان الاسم فيكون عارفا لمسمّاه إذا عرض عليه المسمّى ، إلا إذا عرف ذاته . ألا ترى أنّا لو علمنا أَسَامِيَ أشياء بالهنديّة ، أو بالرّوميّة ، ولم نعرف صورة ما له تلك الأسماء لم نعرف الْمُسَمَّيَاتِ إذا شاهدناها بمعرفتنا الأسماء المجرّدة ، بل كنّا عارفين بأصوات مجرّدة ، فثبت أنّ معرفة الأسماء لا تحصل إلا بمعرفة المسمّى ، وحصول صورته في الضّمير ، فإذا المراد بقوله : {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها} [ البقرة:31] ، الأنواع الثلاثة من الكلام وصور المسمّيات في ذواتها ، وقوله : {ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْماءً سَمَّيْتُمُوها}[يوسف:40] ، فمعناه أنّ الأسماء التي تذكرونها ليس لها مسمّيات ، وإنما هي أسماء على غير مسمّى إذ كان حقيقة ما يعتقدون في الأصنام بحسب تلك الأسماء غير موجود فيها ، وقوله : {وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ}[الرعد: 33] ، فليس المراد أن يذكروا أساميها نحو اللّات والعزّى ، وإنما المعنى إظهار تحقيق ما تدعونه إلها ، وأنه هل يوجد معاني تلك الأسماء فيها ، ولهذا قال بعده : {أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِما لا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بِظاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ}[الرعد:33]"([[135]](#footnote-135)) . ويقول في مادة (سنن) : " فالسُّنَنُ : جمع سُنَّةٍ ، وسُنَّةُ الوجه : طريقته ، وسُنَّةُ النّبيّ : طريقته التي كان يتحرّاها ، وسُنَّةُ اللّه تعالى : قد تقال لطريقة حكمته ، وطريقة طاعته ، نحو : {سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا}[الفتح:23] ، {وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا} [فاطر:43] ، فتنبيه أنّ فروع الشّرائع - وإن اختلفت صورها - فالغرض المقصود منها لا يختلف ولا يتبدّل ، وهو تطهير النّفس ، وترشيحها للوصول إلى ثواب اللّه تعالى وجواره "([[136]](#footnote-136))

**ط ـ الإشارة إلى الفروق بين بعض المفردات التي تبدو مترادفة** :

رغم أن هذا العمل يعتبر مشروعه المستقبلي ، كما جاء في المقدمة . إلا أنه استطاع أن يشير إلى بعض الفروق بين المفردات التي تبدو مترادفة . مثال ذلك ما ذكر في الفرق بين (الجزع والحزن) : " الجَزَع : أبلغ من الحزن ، فإنّ الحزن عام والجزع هو : حزن يصرف الإنسان عمّا هو بصدده ، ويقطعه عنه"([[137]](#footnote-137)**)** ويقول : " الخِيَانَة والنّفاق واحد ، إلا أنّ الخيانة تقال اعتبارا بالعهد والأمانة ، والنّفاق يقال اعتبارا بالدّين . "([[138]](#footnote-138)**)**

**ي ـ استعمال مهارة تعريف المصطلحات** :

نجد في (كتاب المفردات) تعريفات مصطلحية ، بحيث نجد المصطلحات المعرفة تنقسم إلى أقسام . نذكر منها على سبيل المثال :

**مصطلحات في الفقه** مثل : " والمُنَاسَخَةُ في الميراث : هو أن يموت ورثةٌ بعد ورثةٍ والميراثُ قائمٌ لم يُقْسَمْ "([[139]](#footnote-139))

**مصطلحات في الأصول** مثل : " فالمحكم : ما لا يعرض فيه شبهة من حيث اللفظ ، ولا من حيث المعنى "([[140]](#footnote-140))

**مصطلحات في العقيدة** مثل : " والإِيمان يستعمل تارة اسما للشريعة التي جاء بها محمّد عليه الصلاة والسلام ، وعلى ذلك : {الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هادُوا وَالصَّابِئُونَ} [المائدة:69] ، ويوصف به كلّ من دخل في شريعته مقرّا باللّه وبنبوته. قيل : وعلى هذا قال تعالى :{وَما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ}[يوسف:106]. وتارة يستعمل على سبيل المدح ، ويراد به إذعان النفس للحق على سبيل التصديق ، وذلك باجتماع ثلاثة أشياء : تحقيق بالقلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بحسب ذلك بالجوارح ، وعلى هذا قوله تعالى : { وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ} [الحديد:19] ."([[141]](#footnote-141))

**مصطلحات في علم الكلام** مثل : " والْإِرَادَةُ في الأصل : قوّة مركّبة من شهوة وحاجة وأمل ، وجعل اسما لنزوع النّفس إلى الشيء مع الحكم فيه بأنه ينبغي أن يفعل ، أو لا يفعل ، ثم يستعمل مرّة في المبدإ ، وهو : نزوع النّفس إلى الشيء ، وتارة في المنتهى ، وهو الحكم فيه بأنه ينبغي أن يفعل أو لا يفعل ، فإذا استعمل في اللّه فإنه يراد به المنتهى دون المبدإ ، فإنه يتعالى عن معنى النّزوع ، فمتى قيل : أَرَادَ اللّه كذا ، فمعناه : حكم فيه أنه كذا وليس بكذا ، نحو : {إِنْ أَرادَ بِكُمْ سُوءاً أَوْ أَرادَ بِكُمْ رَحْمَةً}[الأحزاب:17]" ([[142]](#footnote-142))

**مصطلحات في المنطق** مثل : " فالبُرْهَان أوكد الأدلّة ، وهو الذي يقتضي الصدق أبدا لا محالة ، وذلك أنّ الأدلة خمسة أضرب : - دلالة تقتضي الصدق أبدا ، - ودلالة تقتضي الكذب أبدا ، - ودلالة إلى الصدق أقرب ، - ودلالة إلى الكذب أقرب ، - ودلالة هي إليهما سواء . قال تعالى : {قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ [البقرة:111] "([[143]](#footnote-143))

**ك ـ استعمال الترجيح في التفسير** :

نجد الراغب يذكر الأقوال ويرجح ، وقد نجده يذكر الأقوال بدون ترجيح . مثال

ذلك : "وقوله : {قالَ مَعاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوايَ}[يوسف:23] ، قيل : عنى به اللّه تعالى ، وقيل : عنى به الملك الذي ربّاه ، والأوّل أليق بقوله ."([[144]](#footnote-144)) ، هنا يرجح القول الأول على القول الثاني . وقد يذكر الأقوال دون ترجيح مثل : " وقوله تعالى : {عَلى رَفْرَفٍ خُضْرٍ}[الرحمن:76] ، فضرب من الثّياب مشبّه بالرّياض ، وقيل : الرَّفْرَفُ : طرف الفسطاط ، والخباء الواقع على الأرض دون الأطناب والأوتاد ، وذكر عن الحسن أنها المخادّ . "([[145]](#footnote-145))

**ملاحظات على الكتاب :**

**1 ـ لم يراع ترتيب الحرف الثالث في الكلمة :**

في بعض الأحيان لم يراع الترتيب الألفبائي في الحرف الثالث حيث قدم مواد على أخرى ، مثال ذلك : تقديم مفردة (أبا) على (أبّ) ومفردة (أسف) على (أسر) .

**2 ـ إغفاله لبعض المواد لم يتكلم عليها** :

" وفي ذلك يقول السمين الحلبي : ... غير أنّه قد أغفل في كتابه ألفاظا كثيرة لم يتكلم عليها ، ولا أشار في تصنيفه إليها ، مع شدة الحاجة إلى معرفتها ، وشرح معناها ولغتها ، مع ذكره لبعض مواد لم ترد في القرآن الكريم ، أو وردت في قراءة شاذة جدا كمادة (بظر) ، في قوله تعالى : {وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ}[النحل:78] ، وهذه لا ينبغي أن يقرئ بها البتة . فمما تركه مع الاحتياج الكلي :

- مادة غ وط ، وهي في قوله تعالى : {أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغائِطِ}[المائدة:6] .

- مادة : ز ب ن ، وهي في قوله تعالى : {سَنَدْعُ الزَّبانِيَةَ}[العلق:18] .

- ومادة : ق ر ش ، وهي في قوله تعالى : {لِإِيلافِ قُرَيْشٍ}[قريش:1] .

- ومادة : ك ل ح ، وهي في قوله تعالى : {وَهُمْ فِيها كالِحُونَ}[المؤمنون:104] .

- ومادة : قدو ، وهي في قوله تعالى : {وَإِنَّا عَلى آثارِهِمْ مُقْتَدُونَ}[الزخرف:23] .

- ومادة : نضخ ، وهي في قوله تعالى : {فيهِما عَيْنانِ نَضَّاخَتانِ}[الرحمن:66]

وممّا فاته من المواد ولم يذكرها السمين.

- مادة فني ، وهو في قوله تعالى : {كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ}[الرحمن:26] .

- ومادة خردل وهي في قوله تعالى : {مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ}[الأنبياء:47] ."([[146]](#footnote-146))

**3 ـ ذكر مفردات بدون شاهد لها من القرآن** :

ذكر مفردات بدون شاهد لها من القرآن ، وذلك في مادة : (برص) و(جوع) و(حتم) و(خمط) و(سهر) و(صبع) . كما أنه أورد مادة (ذكا) مع أن القرآن خلا من هذه المادة .

**أهمية كتاب (مفردات ألفاظ القرآن ) :**

يعتبر كتاب (مفردات ألفاظ القرآن) من أهم الكتب المؤلفة في " المعجم القرآني " ، حيث تتبع مفردات القرآن على الترتيب الإلفبائي . هذه الطريقة التي تسمح باقتران المفردة الواحدة في سياقات ورودها المختلفة ، والتمييز بين المعاني في كل سياق . وهذه الأهمية أكد عليها العلماء القدامى والمحدثون على السواء .

يقول الزركشي : " و من أحسنها كتاب المفردات للراغب "([[147]](#footnote-147)) .

وقال الفيروزآبادي : " لا نظير له في معناه "([[148]](#footnote-148)) وقال الدكتور الشاهد البوشيخي: " إن الراغب الأصفهاني في المفردات يكاد يتفرد بشيء لم يسبق إليه ولم يلحق فيه ، وهو التفطن إلى خصوصية الدلالة القرآنية ، مما أكسبه تدقيقا في الشرح ميزه عن سواه تمييزا "([[149]](#footnote-149))

كما أن هذا المنهج استهوى العلماء من بعده ، مما جعلهم ينقلون عنه " هذا وقد نقل عنه الرازي في تفسيره، وابن القيّم في بدائعه، وابن الحجر في الفتح الباري ، والبغدادي في (خزانة الأدب)، والزبيدي في (تاج العروس)، والحلبي في (عمدة الحفاظ)، والزمخشري في (أساس البلاغة)، والفيروزأبادي في قاموسه القيِّم "([[150]](#footnote-150))

**الفصل الثاني**

**عناية الراغب الأصفهاني بجانب السياق**

**ويتضمن تمهيدا وثلاثة مباحث :**

**المبحث الأول : في الوجوه والنظائر**

**المبحث الثاني : في المصطلح القرآني**

**المبحث الثالث : في الفروق بين المفردات**

**تمهيد**

قال الزركشي : " القرآن قسمان : أحدهما : ورد تفسيره بالنقل عمّن يعتبر تفسيره . وقسم لم يرد فيه نقل عن المفسرين ، وهو قليل ، وطريق التوصل إلى فهمه النظر إلى مفردات الألفاظ من لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب السياق ، وهذا يعتني به الراغب كثيرا في كتاب المفردات ، فيذكر قيدا زائدا على أهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ ، لأنه اقتنصه من السياق "([[151]](#footnote-151))

بهذه الشهادة المعبرة عن طريقة الراغب في تتبع الدلالة السياقية للمفردة القرآنية ، أستطيع أن أجزم أن هذا العمل أكسب الراغب ريادة السبق المبكر في مجال الاشتغال ضمن المعجم القرآني .

فهو يُعتبر العمدة لكل من جاء بعده ، لأنه تميز عنهم بهذا العمل الجليل ، فاستحق بهذا السبق أن يكون محط اهتمام القدامى والمحدثين . يقول الدكتور أحمد حسن فرحات : " والراغب بصنيعه هذا متميز عن كل من تقدمه ومن جاء بعده وهو بذلك يقدم لنا ثروة هائلة في هذا الجانب...وعلى كل حال فما وصلنا في تفسيره يعطينا فكرة عظيمة عن اهتمامه بهذا الجانب الذي يجعل فهمنا للغة أدق ، وهو بذلك يرشحنا لإدراك أسرار التعبير في الكتاب المعجز ، ويجعلنا قادرين على تذوق بلاغته وسحر بيانه ، واكتشاف ما انطوت عليه حروفه وكلماته من خبيء المعاني ومكنونات المعارف والعلوم "([[152]](#footnote-152)) .

وتبعا للمنهجية المتبعة في هذا البحث ارتأيت أن أتتبع المفردات القرآنية من خلال السياق عند الراغب الأصفهاني عبر ثلاثة مستويات :

المستوى الأول : من خلال الوجوه والنظائر

المستوى الثاني : من خلال المصطلح القرآني

المستوى الثالث : من خلال الفروق بين المفردات

هذه المستويات التي يتجلى فيها دور السياق القرآني كعامل مهم في إبراز الدلالة . وذلك بالاستعانة بالتفاسير المعتمدة ، لربط الصلة بين دلالة المفردة القرآنية وأثرها في التفسير . لأن القصد الأول والأخير من هذه الدراسة هو السبيل إلى الوصول إلى فهم الخطاب القرآني عبر اللغة ، التي تعتبر أداة مهمة من الأدوات الناجعة في عملية التفسير والتأويل للكتاب المعجز .

**المبحث الأول : في الوجوه والنظائر**

من خلال الوجوه والنظائر ، نجد الراغب يسلك طريقة تخالف طريقة الذين كتبوا في هذا الفن ، حيث نجد أغلبهم يستقصي كل المعاني الجزئية ، مما جعلهم يتكلفون في ذلك ويقحمون عددا من المفردات تحت معان متكلفة ، في سرد كل الوجوه والنظائر المحتملة للمفردة ، بل كان الهاجس الأول عند الراغب هو البحث عن أصل المفردة ، ومحاولة البحث عن المشترك العام بين أقصى قدر من المعاني ، دون استقصاء كل المعاني الجزئية للمفردة .

**أمة :** يقول الراغب في ذلك : "والأُمّة : كل جماعة يجمعهم أمر ما إمّا دين واحد ، أو زمان واحد ، أو مكان واحد سواء كان ذلك الأمر الجامع تسخيرا أو اختيارا ، وجمعها : أمم ، وقوله تعالى : {وَما مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثالُكُمْ} [الأنعام:38] ، أي : كل نوع منها على طريقة قد سخرها اللّه عليها بالطبع ، فهي من بين ناسجة كالعنكبوت ، وبانية كالسّرفة ، ومدّخرة كالنمل ومعتمدة على قوت وقته كالعصفور والحمام ، إلى غير ذلك من الطبائع التي تخصص بها كل نوع . وقوله تعالى : {كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً}[البقرة:213] أي : صنفا واحدا وعلى طريقة واحدة في الضلال والكفر ، وقوله : {وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحِدَةً}[هود :118] أي : في الإيمان ، وقوله : {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ} [آل عمران: 104] أي : جماعة يتخيّرون العلم والعمل الصالح يكونون أسوة لغيرهم ، وقوله : {إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلى أُمَّةٍ}[الزخرف:22] أي : على دين مجتمع ... وقوله تعالى : { وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ}[يوسف:45] أي : حين ، وقرئ بعد (أمه) أي : بعد نسيان. وحقيقة ذلك : بعد انقضاء أهل عصر أو أهل دين . وقوله : {إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً لِلَّهِ } [ النحل :120] أي : قائما مقام جماعة في عبادة اللّه ، نحو قولهم : فلان في نفسه قبيلة . وروي : «أنه يحشر زيد بن عمرو بن نفيل أمّة وحده» . وقوله تعالى : {لَيْسُوا سَواءً مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ أُمَّةٌ قائِمَةٌ}[آل عمران:113] أي : جماعة ، وجعلها الزجاج هاهنا للاستقامة ، وقال : تقديره : ذو طريقة واحدة ، فترك الإضمار أولى ."([[153]](#footnote-153)**)**

من خلال هذا العرض ، يتبين أن الراغب عرف (الأمة) بتعريف خاص ، حيث قيدها بكونها : " كل جماعة يجمعهم أمر ما إمّا دين واحد ، أو زمان واحد ، أو مكان واحد سواء كان ذلك الأمر الجامع تسخيرا أو اختيارا " وبهذا القيد ، يتميز التعريف ، ويتخذ منحى خاصا ، علينا أن نتحقق منه ، من خلال المعجم القرآني .

فمن الجرد الشامل لمفردة (أمة) في القرآن الكريم نجد ما يلي :

ذُكرت (أمة) بصيغة المفرد : 48 مرة . و(أمم) بصيغة الجمع 12 مرة .

إلا أننا نجد أن هناك حالتين لا ينطبق عليهما التعريف السابق وتتمثلان في الآيتين :

الأولى : {وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ }[هود:8] .

الثانية : {وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَاْ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ } [يوسف :45]

يقول الطبري (ت 310هـ) في تفسيره : " يقول تعالى ذكره: ولئن أخرنا عن هؤلاء المشركين من قومك يا محمد العذاب فلم نعجله لهم ، وأنسأنا في آجالهم إلى أمة معدودة ووقت محدود وسنين معلومة . وأصل الأمة ما قد بيَّنا فيما مضى من كتابنا هذا أنها الجماعة من الناس تجتمع على مذهب ودين ، ثم تستعمل في معان كثيرة ترجع إلى معنى الأصل الذي ذكرت . وإنما قيل للسنين المعدودة والحين في هذا الموضع ونحوه أمة ، لأن فيها تكون الأمة . وإنما معنى الكلام : ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى مجيء أمة و انقراض أخرى قبلها . "([[154]](#footnote-154))

ويقول الطبري في تفسير الآية الثانية : " يقول تعالى ذكره : وقال الذي نجا من القتل من صاحبي السجن اللذين استعبرا يوسف الرؤيا { وادَّكَرَ } يقول : وتذكر ما كان نسي من أمر يوسف ، وذكر حاجته للملِك التي كان سأله عند تعبيره رؤياه أن يذكرها له بقوله : { اذْكُرنِي عِنْدَ رَبَّكَ } { بَعدَ أُمَّةٍ } يعني بعد حين . "([[155]](#footnote-155)**)**

إذا قارنا القول الأول والقول الثاني للطبري ، يتبين أن تفسير الأمة بالحين ما زال يحتاج إلى تدقيق . يقول ابن عاشور في تفسيره : " ومعنى { بعد أمة } بعد زمن مضى على نسيانه وصاية يوسف ـ عليه السّلام ـ . والأمة : أطلقت هنا على المدة الطويلة ، وأصل إطلاق الأمة على المدة الطويلة هو أنها زمن ينقرض في مثله جيل ، والجيل يسمى أمة "([[156]](#footnote-156))

وما قاله ابن عاشور في إطلاق الأمة على المدة الطويلة لأنها زمن ينقرض في مثله جيل ، قول لا يستقيم ، لأن السياق الذي ذكرت فيه المدة يدل على أنها مدة قصيرة ، تستغرق ما بين ثلاث سنوات وتسع سنوات : {وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ }[يوسف:42] ، من هنا تكون المدة الزمنية ضمن "بضع سنين "، وهي مدة غير كافية لانقراض جيل .

ويقول الشعراوي في تفسيره : " وكان الذي نجا من السجينين يسمع مقالة الملك وردّ الملأ ؛ فاسترجع بذاكرته ما مَرَّ عليه في السجن ، وكيف رأى الرُّؤيا ، وكيف قام يوسف بتأويلها . وقوله : { وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ.. }[يوسف: 45] . يعني : أنه أجهد عقله وذِهْنه ؛

وافتعل التذكُّر لأن فترة لا بأس بها من الزمن قد مَرَّتْ، وكلمة " أمة " تعني فترة من الزمن ؛ كما في قول الحق تبارك وتعالى : { وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ }[ هود: 8] . و " الأمة " قد يُراد بها الجماعة من الناس ، ويُراد بها أيضاً الرجل الجامع لكل صفات الخير ، كما قال الحق سبحانه في وصف إبراهيم عليه السلام : {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ }[النحل: 120] . أي : أن كل خصال الخير مجموعة في إبراهيم عليه وعلى نبينا السلام ، وبعد أن افتعل ساقي الملك واجتهد ليتذكر ما حدث له منذ فترة هي بضع سنين ؛ أيام أنْ كان سجيناً ورأى رُؤيا منامية أوَّلَها له يوسف ، قال الساقي للملأ وللملك عن تلك الرؤيا : { أَنَاْ أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ } [ يوسف:45] . "([[157]](#footnote-157))

ويقول طنطاوي في تفسيره : " وفى قوله - سبحانه - { إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ } إيماء إلى أن تأخير العذاب عنهم ليس لمدة طويلة ، لأن ما يحصره العد : جرت العادة في أساليب العرب أن يكون قليلا ، ويؤيد ذلك أنه بعد فترة قليلة من الزمان نزل بهم في غزوة بدر القتل الذي أهلك صناديدهم ، والأسر الذي أذل كبرياءهم . "([[158]](#footnote-158))

مما سبق نستنتج أن مفردة (الأمة) المرتبطة بالزمن : هي كما جاء في تعريف الراغب جماعة يجمعهم زمان واحد .

فقول الله تعالى : { وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ.. }[يوسف: 45] ، أي بعد جماعة السجن التي قضى معهم بضع سنين .

كما أن قوله تعالى : { وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ }[هود: 8] .

{...إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ...} : أي : إلى حين انقضاء أيام جماعة الكفر المعدودة ، وذلك بقتلهم كما وقع في غزوة بدر ، أو موتهم .

فالأمة في سورة يوسف أو سورة هود : هي جماعة تربط بينهم مدة زمنية معينة . وبهذا يكون التعريف الذي ذكره الراغب هو تعريف جامع مانع اقتنصه من السياق القرآني لمفردة (أمة) ، التي هي كل جماعة يجمعهم أمر ما . هذا الأمر الذي نجده من خلال الجرد الشامل للآيات القرآنية لمفردة (أمة/أمم) نجده يذكر إما صراحة في النص أو متضمنا للخطاب من خلال دلالة السياق . وهذا الأمر الجامع جاء كما يلي : الإسلام ـ العمل ـ التوسط في الزمن ـ الإيمان ـ الدعوة إلى الخير ـ الخيرية ـ الملة ـ الدين ـ الاقتصاد في المنهج ـ الاهتداء ـ الاعتقاد ـ الموقف ـ الشغل ـ القبيلة في المكان ـ الصلاح ـ النوع الحيواني ـ اليهود والنصارى ـ المدة داخل السجن ـ مدة التمتع بالكفر.

وقد تجتمع في شخص أمور متعددة ، فيكون أمة لوحده : {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلّهِ حَنِيفاً وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ }[النحل:120].

**رب :** " الرَّبُّ في الأصل : التربية ، وهو إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حدّ التمام ، يقال رَبَّهُ ، وربّاه ورَبَّبَهُ ... ولا يقال الرّبّ مطلقا إلا للّه تعالى المتكفّل بمصلحة الموجودات ، نحو قوله : {بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ}[سبأ:15].وعلى هذا قوله تعالى : {وَلا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْباباً}[آل عمران:80] أي : آلهة ، وتزعمون أنهم الباري مسبّب الأسباب ، والمتولّي لمصالح العباد ، وبالإضافة يقال له ولغيره ، نحو قوله : {رَبِّ الْعالَمِينَ}[الفاتحة:1] ، {ورَبُّكُمْ وَرَبُّ آبائِكُمُ الْأَوَّلِينَ}[الصافات:126] ، ويقال : رَبُّ الدّار ، ورَبُّ الفرس لصاحبهما ، وعلى ذلك قول اللّه تعالى : {اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْساهُ الشَّيْطانُ ذِكْرَ رَبِّهِ}[يوسف:42] ، وقوله تعالى : {ارْجِعْ إِلى رَبِّكَ} [يوسف:50] ، وقوله : {قالَ مَعاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوايَ}[يوسف:23] ، قيل : عنى به اللّه تعالى ، وقيل : عنى به الملك الذي ربّاه ، والأوّل أليق بقوله "([[159]](#footnote-159)) .

من خلال هذا النص نجد أن الراغب يرجح القول الأول في تفسير الآية 23 من سورة يوسف . فالمفسرون اختلفوا في مفردة (ربي) ، فمنهم من قال بأن المراد منها هو الله ، ومنهم من قال بأن المراد منها هو الملك الذي رباه . وفي دراستي للمفردة القرآنية كآلية للتفسير ، يتبين أن للمفردة القرآنية (رب) دلالة قوية في سورة يوسف . فرب يوسف واحد هو الله ، وهذا ما يتوافق مع روح القرآن الكريم ، يقول الله تعالى في سورة الفاتحة التي تلخص القرآن كله : {الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }[الفاتحة:2] ، كما أن كل الأنبياء والمرسلين جاءوا بكلمة التوحيد الخالصة : {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ }[الأنبياء:25] ، وإذا تتبعنا مفردة (رب) في قصة يوسف نجد ما يلي :

1 ـ تنبؤ يعقوب باستمرار النبوة بواسطة ابنه يوسف عليهما السلام : [وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ{6}] يقول طنطاوي في تفسيره (الوسيط في تفسير القرآن) : "والمعنى: وكما اجتباك ربك واختارك لهذه الرؤيا الحسنة، فإنه - سبحانه - يجتبيك ويختارك لأمور عظام فى مستقبل الأيام ، حيث يهبك من صدق الحسَّ ، ونفاذ البصيرة ، ما يجعلك تدرك الأحاديث إدراكا سليما ، وتعبر الرؤى تعبيرا صحيحا صادقاً."([[160]](#footnote-160))

2 ـ الوحي من الله ليوسف عليه السلام : [فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِ وَأَجْمَعُواْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَـذَا وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ{15}] يقول الطبري : " وقوله: { وأوْحَيْنا إلَـيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بأمْرِهِمْ } يقول: وأوحينا إلـى يوسف لتخبرنّ إخوتك بأمرهم هذا يقول: بفعلهم هذا الذي فعلوه بك. { وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ } يقول : وهم لا يعلمون ولا يدرون."([[161]](#footnote-161))

3ـ رعاية الله ليوسف في كل الأحوال والتمكين له في الأرض من قبل ومن بعد : [وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لاِمْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَكَذَلِكَ مَكَّنِّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ{21}]

[فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مِكِينٌ أَمِينٌ{54} قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَآئِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ{55} وَكَذَلِكَ مَكَّنِّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاء وَلاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ{56} وَلَأَجْرُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ{57}]

4 ـ الدعاء لله والاستجابة من الله : [قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ{33} فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ{34}]

5 ـ ممارسة الدعوة إلى الله داخل السجن : [قَالَ لاَ يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ{37} وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَآئِـي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللّهِ مِن شَيْءٍ ذَلِكَ مِن فَضْلِ اللّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ{38} يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ{39} مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَآؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ {40} يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْراً وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ{41}]

6 ـ دلالة عدم الاستجابة إلى دعوة يوسف من طرف الفتى الناجي : [وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ{42}]

7 ـ المغايرة تقتضي ، اختلاف العقيدة : [وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللاَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ{50}]

8 ـ دلالة استجابة امرأة العزيز للدعوة إلى الله : [ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ{52} وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ{53}] ، يقول طنطاوي : " ويبدو لنا - والله أعلم - أن هذا الكلام ما قالته امرأة العزيز ، إلا بعد أن استقرت عقيدة الإِيمان التي آمن بها يوسف في قلبها ، وبعد أن رأت فيه إنسانا يختلف فى استعصامه بالله وفى سمو نفسه ، عن غيره من الناس الذين رأتهم ."([[162]](#footnote-162))

9 ـ ذكر الله وإحسانه في جميع الأحوال : [وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ {23}]

[وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّداً وَقَالَ يَا أَبَتِ هَـذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّاً وَقَدْ أَحْسَنَ بَي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاء بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ{100}]

[رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنُيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ{101}]

10 ـ الاعتراف بإحسان الله وإكرامه : [قَالُواْ أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَاْ يُوسُفُ وَهَـذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيِصْبِرْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ{90}]

الخلاصة : رب "الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم" هو الله الواحد الأحد . نبي الله الذي سار على نهج الأنبياء من قبله ، حيث اختاره الله للنبوة . يقول تعالى : {وَلَقَدْ جَاءكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءكُم بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ }[غافر:34] .

وإذا كان الأمر كذلك فرب يوسف هو رب العالمين : الله ، هو ملاذه ، يتعوذ به ، ويستنجد به ، ويذكره في جميع أحواله : [وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ {23 }] . وبهذا نقول : إن كل الدلالات تؤكد أن رب يوسف هو الله ولا يصح لنبي أن يتكلم عن مخلوق بكلمة (ربي) في كلام الله المعجز .

**رزق**

يقول الدامغاني : " رزق على تسعة أوجه : العطاء والطعام ، والغداء والعشاء خاصة ، والشكر ، والمطر ، والنفقة ، والفاكهة خاصة ، والثوب ، والجنة "([[163]](#footnote-163))

بينما جاء في مقاييس اللغة : " الراء والزاء والقاف أُصَيْلٌ واحدٌ يدلُّ على عَطاءٍ لوَقت، ثم يُحمَل عليه غير الموقوت."([[164]](#footnote-164))

أما الراغب الأصفهاني فيقول : " الرِّزْقُ يقال للعطاء الجاري تارة ، دنيويّا كان أم أخرويّا ، وللنّصيب تارة ، ولما يصل إلى الجوف ويتغذّى به تارة "([[165]](#footnote-165))

ثم يفصل : " ...قال : {وَأَنْفِقُوا مِنْ ما رَزَقْناكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ} [ المنافقون:10] ، أي : من المال والجاه والعلم ، وكذلك قوله : {وَمِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ }[البقرة:3] ، {كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ} [البقرة:172] ، وقوله : { وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ}[الواقعة:82] ، أي : وتجعلون نصيبكم من النّعمة تحرّي الكذب . وقوله : {وَفِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ} [الذاريات :22] ، قيل : عني به المطر الذي به حياة الحيوان . وقيل : هو كقوله : {وَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً }[المؤمنون:18] ، وقيل : تنبيه أنّ الحظوظ بالمقادير ، وقوله تعالى : {فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ }[الكهف:19] ، أي : بطعام يتغذّى به . وقوله تعالى : {وَالنَّخْلَ باسِقاتٍ لَها طَلْعٌ نَضِيدٌ رِزْقاً لِلْعِبادِ}[ق: 10 - 11] ، قيل : عني به الأغذية ، ويمكن أن يحمل على العموم فيما يؤكل ويلبس ويستعمل ، وكلّ ذلك ممّا يخرج من الأرضين ، وقد قيّضه اللّه بما ينزّله من السماء من الماء ، وقال في العطاء الأخرويّ : {وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ}[آل عمران:169] ، أي : يفيض اللّه عليهم النّعم الأخروية ، وكذلك قوله : {وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيها بُكْرَةً وَعَشِيًّا}[مريم:62] ، وقوله : {إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ } [الذاريات:58] ، فهذا محمول على العموم."([[166]](#footnote-166))

فعندما نستعرض مفردة (رزق) من خلال المعجم القرآني نجد أن التعريف المفصل الذي أعطاه الراغب ، يسري على كل السياقات القرآنية ، مما يدل على القدرة الاستيعابية التي يمتلكها في ضبط التعريفات المختلفة أكثر من غيره . إن أصل المفردة هو العطاء ، والعطاء من الله . إنه الرزاق ذو القوة المتين . فهو الذي يرزق العباد أفرادا وجماعات . {إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ }[الذاريات:58] ، لذلك فكثير ما ينبه الذين يعبدون من آلهة من دونه أن الله هو صاحب الرزق ، أن ليس لأحد هذه القدرة على الرزق إلا الله : {قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ والأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللّهُ فَقُلْ أَفَلاَ تَتَّقُونَ }[يونس:31] . فالرزق هو عطاء الله للعبد في الدنيا أو في الآخرة . هذا الرزق الذي ينال الفرد عن طريق النصيب ، الذي جعله الله مقسما بين العباد : {أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سُخْرِيّاً وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ }[الزخرف:32] . يقول الطبري : " وقوله: { نَحْن قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الحَياةِ الدُّنيْا } يقول تعالى ذكره : بل نحن نقسم رحمتنا وكرامتنا بين من شئنا من خلقنا ، فنجعل من شئنا رسولاً، ومن أردنا صدّيقاً ، ونتخذ من أردنا خليلاً ، كما قسمنا بينهم معيشتهم التي يعيشون بها في حياتهم الدنيا من الأرزاق والأقوات ، فجعلنا بعضهم فيها أرفع من بعض درجة ، بل جعلنا هذا غنياً ، وهذا فقيراً ، وهذا ملكاً ، وهذا مملوكاً { لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضا سُخْرِيًّا }. "([[167]](#footnote-167)) كما أن الرزق في القرآن يكون بمعنى ما يصل إلى الجوف ويتغذى به : "{ كُلُوا مِنْ طَيِّبات ما رَزَقْناكُمْ } [البقرة :172] ، يعني : أطْعَموا من حلال الرزق الذي أحللناه لكم ، فطاب لكم بتحليلي إياه لكم مما كنتم تحرّمون أنتم ولم أكن حرّمته عليكم من المطاعم والمشارب"([[168]](#footnote-168))

**كيد** :

" الْكَيْدُ : ضرب من الاحتيال ، وقد يكون مذموما وممدوحا ، وإن كان يستعمل في المذموم أكثر ، وكذلك الاستدراج والمكر ، ويكون بعض ذلك محمودا ، قال : {كَذلِكَ كِدْنا لِيُوسُفَ}[يوسف:76] وقوله : {وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ }[الأعراف:183] قال بعضهم : أراد بالكيد العذاب ، والصّحيح : أنه هو الإملاء والإمهال المؤدّي إلى العقاب كقوله : {إِنَّما نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً }[آل عمران:178] ، {وَأَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي كَيْدَ الْخائِنِينَ}[يوسف:52] فخصّ الخائنين تنبيها أنه قد يهدي كيد من لم يقصد بكيده خيانة ، ككيد يوسف بأخيه ، وقوله : {لَأَكِيدَنَّ أَصْنامَكُمْ} [الأنبياء:57] أي : لأريدنّ بها سوءا. وقال : {فَأَرادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْناهُمُ الْأَسْفَلِينَ }[الصافات:98] وقوله : {فَإِنْ كانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ}[المرسلات:39] ، وقال : {كَيْدُ ساحِر}[طه:69] ."([[169]](#footnote-169)**)**

جاء في مقاييس اللغة : " الكاف والياء والدال أصلٌ صحيح يدلُّ على معالجةٍ لشيء بشدّة ، ثم يتّسع الباب، وكلّه راجعٌ إلى هذا الأصل "([[170]](#footnote-170)**)** . ويقول ابن عاشور : " و(الكيد) لم يُضبط تحديد معناه في كتب اللغة ، وظاهرها أنه يرادف المكر والحيلة "([[171]](#footnote-171)) " "جاء في معنى (الكيد) لغة ما يلي : الكيد : الاحتيال والاجتهاد . الكيد : التدبير بباطل أو حق . الكيد : الحرب . وتأتي كاد بمعنى طلب وأراد وغير ذلك من معان . ونستطيع أن نقول : إن هذه المعاني تدور حول اتخاذ أعمال وتدبيرات توقع الآخرين بما يكرهون . وبأدنى تأمل يتضح لنا أن اتخاذ مثل هذه الأعمال قد يكون في الخير وقد يكون في الشر . وجانب الخير منه لا يكون منافيا للكمال ، بل هو من عناصره."([[172]](#footnote-172))

ونستطيع أن نتتبع مع الراغب الأمثلة التي ذكرها :

" الكيد المحمود : {فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاء أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاء أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّن نَّشَاء وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ }[يوسف:76] ، يقول الطبري في تفسيره : " وقوله : { كذلك كِدْنا لِيُوسُفَ } يقول: هكذا صنعنا ليوسف حتى يُخَلِّص أخاه لأبيه وأمه من إخوته لأبيه ، بإقرار منهم أن له أن يأخذه منهم ويحتبسه في يديه ويحول بينه وبينهم .

وذلك أنهم قالوا إذ قيل لهم : { ما جَزَاؤُهُ إنْ كُنْتُمْ كاذِبِينَ } جزاء من سرق الصواع أن من وجد ذلك في رحله فهو مُسْتَرَقٌّ به ، وذلك كان حكمهم في دينهم . فكاد الله ليوسف كما وصف لنا حتى أخَذ أخاهُ منهم ، فصار عنده بحكمهم وصنع الله له ."([[173]](#footnote-173)) فهذا تدبير من الله ليوسف ليأخذ أخاه رهينة عنده بالحق .

{وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ }[الأعراف:183] ، يقول ابن عاشور : " فإن جملة : إن كيدي متين لا تفيد إلا تعليل الاستدراج والإملاء بأنهما من فعل من يأخذ على خفاء دون تلوين أخذه بما يغر المأخوذ ، فكأنه قال : سنستدرجهم من حيث لا يعلمون كائدين لهم ، إن كيدي متين."([[174]](#footnote-174)) وهذا كيد محمود ، لأنه كيد في الحق ، حيث سيعاقب الذين كذّبوا بما يستحقونه من العذاب . كما أن قول إبراهيم عليه السلام ، في قوله تعالى : " {وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ }[الأنبياء:57] ، " عن قَتادة، قوله: { وَتاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أصْنامَكُمْ } قال : نرى أنه قال ذلك حيث لم يسمعوه بعد أن تولَّوا مدبرين "([[175]](#footnote-175)) . لكننا نجد أن هذا الكيد كان عبارة عن تحطيم الأصنام حيث أصبحوا فتاتا : {فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً إِلَّا كَبِيراً لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ }[الأنبياء:58] . إنه الكيد المحمود لأنه كيد في الحق .

أما الكيد المذموم ، فهو كل ما دبره الكافرون من أعمال مختلفة في وجه الدعوة الإسلامية على طول التاريخ الإنساني مثل قوله : {كَيْدُ ساحِر}[طه:69] ، وقوله : {فَأَرادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْناهُمُ الْأَسْفَلِينَ }[الصافات:98] ، وهي معان تدور حول اتخاذ أعمال وتدبيرات يراد بها الوقوف في وجه الدعوة الإسلامية . ثم يأتي قوله تعالى : {فَإِنْ كانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ}[المرسلات:39] ، كفاصل بين ما اقترفه المكذبون في الدنيا من أنواع الكيد ، وبين عجزهم التام يوم العرض حيث لا ينفعهم الندم : " { فَإِن كَانَ لَكمُ كَيْدٌ } أي: قدرة على كيد ديني ورسلي والمؤمنين ، كما كنتم تفعلون فى الدنيا { فَكِيدُونِ } أي : فأظهروه اليوم . والأمر للتعجيز ، لأنه من المعروف أنهم فى يوم القيامة لا قدرة لهم ولا حيلة."([[176]](#footnote-176))

**اللسان** :

" اللام والسين والنون أصلٌ صحيح واحد، يدلُّ على طول لطيفٍ غير بائن ، في عضوٍ أو غيره . من ذلك اللِّسان ، معروف ، وهو مذكّر والجمع أَلْسُنٌ، فإذا كثر فهي الألسنة."([[177]](#footnote-177))

"اللِّسَانُ : الجارحة وقوّتها ، وقوله : {وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِي}[طه:27] يعني به من قوّة لسانه ، فإنّ العقدة لم تكن في الجارحة ، وإنما كانت في قوّته التي هي النّطق به ، ويقال : لكلّ قوم لِسَانٌ ولِسِنٌ بكسر اللام ، أي : لغة . قال تعالى : {فَإِنَّما يَسَّرْناهُ بِلِسانِكَ} [ الدخان:58] ، وقال : {بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ}[الشعراء:195] ، {وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوانِكُمْ}[الروم:22] فاختلاف الْأَلْسِنَةِ إشارة إلى اختلاف اللّغات ، وإلى اختلاف النّغمات ، فإنّ لكلّ إنسان نغمة مخصوصة يميّزها السّمع ، كما أنّ له صورة مخصوصة يميّزها البصر."([[178]](#footnote-178))

من خلال هذا العرض يتبين أن اللسان له من المعاني : اللغة والدعاء والجارحة ، بينما أغفل الراغب معنى الذكر الحسن الذي جاء في قوله تعالى : {وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً }[مريم:50] ، ، "{ وَوَهَبْنَا لَهْمْ } أي : لإبراهيم وإسحاق ويعقوب { مِّن رَّحْمَتِنَا } بأن جعلناهم أنبياء ومنحناهم الكثير من فضلنا وإحساناً ورزقاً . وجعلنا لهم لسان صدق عليا ، بأن صيرنا الناس يثنون عليهم ويمدحونهم ويذكرونهم بالذكر الجميل ، لخصالهم الحميدة ، وأخلاقهم الكريمة."([[179]](#footnote-179)) ، وقوله تعالى : {وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ } [الشعراء:84] ، " { وَٱجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي ٱلآخِرِينَ } أي : واجعل لي ذكرا حسنا ، وسمعة طيبة ، وأثرا كريما في الأمم الأخرى التي ستأتي من بعدي ."([[180]](#footnote-180))

**لعن**

" اللَّعْنُ : الطّرد والإبعاد على سبيل السّخط ، وذلك من اللّه تعالى في الآخرة عقوبة ، وفي الدّنيا انقطاع من قبول رحمته وتوفيقه ، ومن الإنسان دعاء على غيره. قال تعالى :{ أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ}[هود:18] ، {وَالْخامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كانَ مِنَ الْكاذِبِينَ }[النور:7] ،{ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ}[المائدة:78] ، {وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ }[البقرة:159] . {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللّهِ مَفْعُولاً } [النساء :47] "([[181]](#footnote-181))

وتتبعا لهذه المعاني من خلال السياقات المختلفة ، نجد أن اللعنة تكون من الله والملائكة والناس : {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللّهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ }[البقرة:161] ، فاللعنة من الله هي الطرد والإبعاد على سبيل السُّخط ، وفي الدنيا انقطاع من قبول رحمته وتوفيقه : {فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُواْ حَظّاً مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىَ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمُ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ }[المائدة:13] ، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللّهِ مَفْعُولاً } [النساء :47] . فاللعن هنا ليس هو المسخ كما ورد عند الدامغاني . يقول الألوسي في تفسيره: " و الاستدلال على مغايرة اللعن للمسخ بقوله تعالى : { قُلْ هَلْ أُنَبّئُكُمْ بِشَرّ مّن ذٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ }[المائدة:60] "([[182]](#footnote-182)) ، فتكون اللعنة من الله طردا من الرحمة وعذابا في الآخرة ، واللعنة من الملائكة والناس دعاءً .

بعملية استقرائية لمفردة (لعنة) ومشتقاتها في القرآن الكريم ، نجدها وردت 41 مرة . وأن اللعنة من الله إلى : الكافرين ، أصحاب السبت ، الذين نقضوا الميثاق من أهل الكتاب ، مَن يقتل مؤمنا متعمدا ، الشيطان ، اليهود ، الذين هادوا يحرمون الكلم عن مواضعه ، أهل الكتاب الذين يؤمنون بالجبت والطاغوت ، المنافقين والمنافقات ، الذين يؤذون الله ورسوله ، الذين يفسدون في الأرض ويقطعون أرحامهم ، الذين يكتمون ما أنزل الله من البيّنات ، الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات ، الذين كفروا وماتوا وهم كفار ، الذين كفروا بعد إيمانهم ، الكاذبين ، الظالمين ، الذين جحدوا بآيات ربهم ، فرعون وملئه ، الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ، الذين في قلوبهم مرض ، المرجفون في المدينة .

**نجم :**

" أصل النَّجْم : الكوكب الطالع ، وجمعه : نُجُومٌ ، ونَجَمَ : طَلَعَ ، نُجُوماً ونَجْماً ، فصار النَّجْمُ مرّة اسما ، ومرّة مصدرا ، فَالنُّجُوم مرّة اسما كالقُلُوب والجُيُوب ، ومرّة مصدرا كالطُّلوع والغُروب ، ومنه شُبِّهَ به طلوعُ النّبات ، والرّأي ، فقيل : نَجَمَ النَّبْت والقَرْن ، ونَجَمَ لي رأي ، نَجْما ونُجُوماً ، ونَجَمَ فلانٌ على السّلطان : صار عاصيا ، ونَجَّمْتُ المالَ عليه : إذا وَزَّعْتُهُ ، كأنّك فرضت أن يدفع عند طلوع كلّ نَجْمٍ نصيباً ، ثم صار متعارفا في تقدير دفعه بأيّ شيء قَدَّرْتَ ذلك . قال تعالى : {وَعَلاماتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ} [النحل:16] ، وقال : {فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ}[الصافات:88] أي : في علم النُّجُوم ، وقوله : {وَالنَّجْمِ إِذا هَوى}[النجم:1] ، قيل : أراد به الكوكب ، وإنما خصّ الهُوِيَّ دون الطّلوع ، فإنّ لفظة النَّجْم تدلّ على طلوعه ، وقيل : أراد بِالنَّجْم الثُّرَيَّا ، والعرب إذا أطلقتْ لفظَ النَّجم قصدتْ به الثُّرَيَّا. ...وقيل : أراد بذلك القرآن المُنَجَّم المنزَّل قَدْراً فَقَدْراً ، ويعني بقوله : هَوى نزولَهُ ، وعلى هذا قوله : {فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ}[الواقعة:75] فقد فُسِّرَ على الوجهين ، والتَّنَجُّم : الحكم بالنّجوم ، وقوله تعالى : {وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدانِ}[الرحمن:6] فَالنَّجْمُ : ما لا ساقَ له من النّبات ، وقيل : أراد الكواكبَ."([[183]](#footnote-183)**)**

من خلال هذه المادة يتضح أن مفردة (النجم) تدل على ثلاثة معان : المعنى الأول : الكوكب الطالع ، والمعنى الثاني : القرآن المنجم ، والمعنى الثالث : ما لا ساق له من النبات . مع اختلاف إطلاق النجم على القرآن المنجم . وهذا يؤكد أن المسألة تحتاج إلى تدقيق نظر ، فربما أسعفنا البحث عن المعنى من خلال السياق . " النون والجيم والميم أصلٌ صحيح يدلُّ على طُلُوعٍ وظهور."([[184]](#footnote-184)**)**  يقول الشعراوي في تفسيره : " فقوله تعالى: { فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي ٱلنُّجُومِ }[الصافات:88] دَلَّ على أنها نظرة طويلة مُتأملة مستوعبة، لأنها استوعبتْ كوكباً وقمراً وشمساً . لذلك شرح لنا هذه النظرة في موضع آخر، فقال سبحانه : { وَكَذَلِكَ نُرِيۤ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ \* فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلْلَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَـٰذَا رَبِّي فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لاۤ أُحِبُّ ٱلآفِلِينَ \* فَلَمَّآ رَأَى ٱلْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَـٰذَا رَبِّي فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّالِّينَ \* فَلَماَّ رَأَى ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَـٰذَا رَبِّي هَـٰذَآ أَكْبَرُ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يٰقَوْمِ إِنِّي بَرِيۤءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ \* إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرْضَ حَنِيفاً وَمَآ أَنَاْ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ }[الأنعام: 75-79]. إذن : كانت نظرةُ إبراهيمَ طويلةً متأنيةً ؛ لأنها استغرقتْ طيلة مطلع الكوكب وغيابه، ثم مطلع القمر وغيابه، ثم مطلع الشمس وغيابها ، فلما رأى - عليه السلام - أن هذه المرائي لا تصلح لأنْ تكونَ آلهة تُعْبد ، قال: { إِنِّي سَقِيمٌ } [الصافات: 89] ، البعض يعدُّها كذبةً من كَذِبات سيدنا إبراهيم أنه قال لقومه : إني مريض .إذن : أخذوا السُّقْم على أنه سُقْم الأبدان والمراد هنا سُقْم القلب، وشُغله بما لا يستطيع الإنسانُ تحمُّله من إنكار القوم لمسألة الألوهية.. فهذه قضية تتعبه وتُؤرِّقه .  
وهذا هو السُّقم الذي أراده سيدنا إبراهيم { فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ } [الصافات:89] أي : مُجهد فكرياً من إنكار الناس لقضية الألوهية . إذن : إبراهيم عليه السلام لم يكُنْ ينظر في النجوم ليرى دليلاً يقتنع هو به ، إنما يبحث عن دليل مادي في الكون ينقله للناس .  
لكن ، ما الذي أحوجه أنْ يقولَ للقوم : إني سقيم ؟ قالوا : لأنهم كانوا في يوم عيد يجتمعون فيه ، فقال : إني سقيم لكي لا يخرج معهم ، وليتفرغ هو لما عزم عليه من تحطيم الأصنام ، يقول تعالى : { فَتَوَلَّوْاْ عَنْهُ مُدْبِرِينَ } [الصافات: 90] أي : انصرفوا وتركوه . "([[185]](#footnote-185))

وذكر ابن كثير في تفسيره : " وروى الأعمش عن مجاهد في قوله تعالى: { وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ } يعني : القرآن إذا نزل، وهذه الآية كقوله تعالى:{ فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ لاَّ يَمَسُّهُ إِلاَّ ٱلْمُطَهَّرُونَ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ }[الواقعة:75 ـ 80] "([[186]](#footnote-186)) . ويقول الشوكاني : " قوله: { وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ } التعريف للجنس ، والمراد به : جنس النجوم ، وبه قال جماعة من المفسرين "([[187]](#footnote-187)**)**

وإذا تتبعنا مفردة (هوى) في القرآن الكريم نجد أنها جاءت في ثلاثة أماكن كالتالي :

{كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى }[طه:81] ، {وَالنَّجْمِ إِذا هَوى}[النجم:1] ، {وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى } [النجم :53] . فمن خلال الأول والثالث يتبين أن مفردة (هوى) اقترنت بغضب الله . وهذه الدلالة تجعلنا نستبعد كون النجم إذا هوى تطلق على القرآن المنجم . بقدر ما هي دالة على الكوكب الذي يهوي بسبب من الأسباب التي يعلمها الله .بينما قوله تعالى : {فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ}[الواقعة:75] ، تكون دلالتها أقرب إلى القرآن المنجم من غيرها . يقول الطبري : " وقوله : { بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ } اختلف أهل التأويل في معنى ذلك ، فقال بعضهم : معناه : فلا أقسم بمنازل القرآن ، وقالوا : أنزل القرآن على رسول الله صلى الله

عليه وسلم نجوماً متفرّقة."([[188]](#footnote-188)**)**  وجاء في تفسير ابن كثير : " واختلفوا في معنى قوله: { بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ } فقال حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس : يعني : نجوم القرآن ؛ فإنه نزل جملة ليلة القدر من السماء العليا إلى السماء الدنيا، ثم نزل مفرقاً في السنين بعد . ثم قرأ ابن عباس هذه الآية ، وقال الضحاك عن ابن عباس: نزل القرآن جملة من عند الله من اللوح المحفوظ إلى السفرة الكرام الكاتبين في السماء الدنيا ، فنجمته السفرة على جبريل عشرين ليلة ، ونجمه جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم عشرين سنة ، فهو قوله : { فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ } نجوم القرآن ، وكذا قال عكرمة ومجاهد والسدي وأبو حزرة ، وقال مجاهد أيضاً : مواقع النجوم في السماء ، ويقال : مطالعها ومشارقها ."([[189]](#footnote-189)**)**  ويتبين من عرض هذه الأقوال أن المسألة فيها خلاف ، وقد يكون القسم بالظاهرتين معا : مواقع النجوم الحقيقية ، ونجوم القرآن ، لأنهما تدلان على أمر عظيم ، يكون القسم به دالا على عظمة القرآن الكريم .

**المبحث الثاني : في المصطلح القرآني**

ترجع مفردة (مصطلح) إلى الجذر اللغوي (ص ل ح) ويراد به كون الشيء مناسبا ونافعا، وفي المعاجم اصطلح القوم على الأمر : تعارفوا عليه واتفقوا...، والاصطلاح: اتفاق طائفة على شيء مخصوص، ولكل علم اصطلاحاته.

والمصطلح القرآني عبارة عن المفردة القرآنية المستعملة للدلالة على مفهوم ما ، دلالة متجاوزة للمفهوم الأصلي الوضعي الذي كانت تحمله تلك المفردة .

والمفردة القرآنية تكتسب خصوصيتها تبعا لاستعمالاتها في القرآن الكريم " وإذا كان استعمال اللفظة القرآنية على وجه واحد ، ولها في اللغة معنى واسع أو أن لها أكثر من مدلول ، فإنه يمكن إطلاق (المصطلح القرآني) أو (عادة القرآن) ، أو (طريقة القرآن) على استعمال هذه اللفظة . ومن هنا يمكن أن يقسم الموضوع إلى قسمين:

القسم الأول: أن يكون للفظة في اللغة مدلول واسع ، فيخصُّ القرآن من هذا المدلول استعمالاً خاصًّا لهذه اللفظة ، ... الثاني : أن يكون للفظة أكثر من مدلول على سبيل الاشتراك اللفظي اللغوي ، لكن الوارد من هذا الاشتراك أحد المعاني ."([[190]](#footnote-190))

إن المصلح القرآني لا يمكن أن نتعرف عليه إلا من خلال المعجم القرآني . والمعجم القرآني هو عبارة عن المفردات القرآنية التي تتكون من الأسماء والصفات والأفعال والتي أدارها الله في القرآن الكريم ، فأصبحت لها معنى خاص . فهي تتميز عن المفردة اللغوية العادية .

إن هذا المعنى الجديد الذي اكتسبته المفردة القرآنية فأصبحت مصطلحا قرآنيا ، هو الذي أردت أن أبينه من خلال عرض أمثلة لها ، من خلال كتاب (مفردات ألفاظ القرآن) للراغب الأصفهاني .

ومن هذه التطبيقات :

**البركة** :

يقول ابن فارس : "الباء والراء والكاف أصلٌ واحدٌ ، وهو ثَباتُ الشيءِ"([[191]](#footnote-191)**)**  بينما نجد الراغب الأصفهاني يعرف (البركة) بأنها : " ثبوت الخير الإلهي في الشيء . قال تعالى :{ لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ}[الأعراف:96] ، وسمّي بذلك لثبوت الخير فيه ثبوت الماء في البركة."([[192]](#footnote-192))

إن التعريف الذي أورده الراغب صاغه بناء على استحضاره للدلالة القرآنية المستنبطة من خلال السياقات المتعددة لهذه المفردة في القرآن الكريم . فمن خلال تتبع المادة في المعجم القرآني نجد أنها ذكرت بصياغاتها المختلفة 32 مرة . وأن الفعل (بارك) فاعله هو الله ، كما أن الفعل (تبارك) خاص بالله سبحانه " وكلّ موضع ذكر فيه لفظ «تبارك» فهو تنبيه على اختصاصه تعالى بالخيرات المذكورة مع ذكر «تبارك». وقوله تعالى : {فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ }[المؤمنون:14] ، {تَبارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقانَ } [الفرقان:1] ،{تَبارَكَ الَّذِي إِنْ شاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذلِكَ جَنَّاتٍ } [ الفرقان:10] ، {فَتَبارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ}[غافر:64] ، {تَبارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ } [ الملك:1] . كلّ ذلك تنبيه على اختصاصه تعالى بالخيرات المذكورة مع ذكر «تبارك» . " ([[193]](#footnote-193))

"والمُبَارَك : ما فيه ذلك الخير "([[194]](#footnote-194)) . ومن الأشياء المباركة في القرآن الكريم : الأرض ، المسجد الأقصى ، الأرض المقدسة ، أهل البيت ، القرآن ، البيت الحرام ، الماء ، شجرة الزيتون ، تحية الإسلام ، الليلة المباركة : ليلة القدر .

من خلال هذه المادة استطاع الراغب أن يعطينا تعريفا معرفا لمفردة (البركة) بينما نجد أن مشتقات هذه المفردة في القرآن الكريم هي من المصطلح القرآني ، لأنها خاصة بالخير الإلهي الذي أعلن عنه في كتابه المحكم .

**البهيمة** :

"الباء والهاء والميم : أن يبقى الشّيءُ لا يُعْرَفُ المأْتَى إليه. يقال هذا أمرٌ مُبْهَم . "([[195]](#footnote-195)**)**

" والبَهيمةُ : ما لا نطق له ، وذلك لما في صوته من الإبهام ، لكن خصّ في التعارف بما عدا السباع والطير. فقال تعالى : {أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعامِ}[المائدة:1] "([[196]](#footnote-196))

هذه المفردة رغم اتساع مدلولها في اللغة ، إلا أنها حسب الاستعمال القرآني لم ترد إلا مضافة للأنعام . وقد اختلف المفسرون في (بهيمة الأنعام) ، هل هي الأنعام كلها أم أجنتها فقط . وهنا نجد الطبري يرجح الأنعام كلها : " وأولى القولين بالصواب في ذلك قول من قال : عَنَى بقوله : { أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأنْعامِ } : الأنعام كلها ، أجِنَتّها وسِخالها وكبارها ، لأن العرب لا تمتنع من تسمية جميع ذلك بهيمة وبهائم ، ولـم يخصص الله منها شيئاً دون شيء ، فذلك على عمومه وظاهره حتى تأتي حجة بخصوصه يجب التسليم لها . وأما النعم فإنها عند العرب : اسم للإبل والبقر والغنم خاصة ، كما قال جلّ ثناؤه : { والأنْعامَ خَلَقَها لَكُمْ فِيها دِفْءٌ وَمَنافِعُ وَمِنْها تَأْكُلُونَ }[النحل:5] ، ثم قال: { والخَيْلَ وَالبِغالَ والحَمِيرَ لِتَرْكَبُوها وَزِينَةً }[النحل:8] . ففصل جنس النعم من غيرها من أجناس الحيوان . وأما بهائمها فإنها أولادها . وإنما قلنا : يلزم الكبار منها اسم بهيـمة كما يلزم الصغار ، لأن معنى قول القائل : بهيـمة الأنعام ، نظير قوله : ولد الأنعام فلـما كان لا يسقط معنى الولادة عنه بعد الكبر ، فكذلك لا يسقط عنه اسم البهيمة بعد الكبر."([[197]](#footnote-197)) ويقول الزمخشري : " والأنعام : الأزواج الثمانية. وقيل : (بهيمة الأنعام) الظباء وبقر الوحش ونحوها كأنهم أرادوا ما يماثل الأنعام ويدانيها من جنس البهائم في الاجترار وعدم الأنياب ، فأضيفت إلى الأنعام لملابسة الشبه "([[198]](#footnote-198)) ومنهم من أدخل حتى الحيوان البحري والطير ، يقول طنطاوي ملخصاً ما قيل في ذلك : " والبهيمة : اسم لذوات الأربع من دواب البر والبحر . قال الفخر الرازي : ( قالوا كل حي لا عقل له فهو بهيمة من قولهم : استبهم الأمر على فلان إذا أشكل عليه . وهذا باب مبهم أي : مسدود الطريق . ثم اختص هذا الاسم بكل ذات أربع في البر والبحر ) . والأنعام جمع نَعَم - بفتحتين - وأكثر ما يطلق على الإِبل، لأنها أعظم نعمة عند العرب. والمراد بالأنعام هنا : ما يشمل الإِبل والبقر والغنم ويلحق بها كل حيوان أو طير يتغذى من النبات، ولم يرد نص بتحريمه فيدخل الظبي وحمار الوحش وغيرهما من آكلات العشب ، كما تدخل الطيور غير الجارحة . وإضافة البهيمة إلى الأنعام إضافة بيانية من إضافة الجنس إلى ما هو أخص منه كشجر الأراك ، وثوب الخز . أي : أحل الله لكم أيها المؤمنون الانتفاع ببهيمة الأنعام . وهذا الانتفاع بلحمها وجلدها وعظمها وصوفها وما أشبه ذلك مما أحله الله منها . وقال الآلوسي ما ملخصه : وقال غير واحد : البهيمة اسم لكل ذات أربع من دواب البر والبحر . وإضافتها إلى الأنعام للبيان كثوب خز . أي : أحل لكم أكل البهيمة من الأنعام . وهى الأزواج الثمانية المذكورة في سورتها . وأفردت البهيمة لإرادة الجنس : وجمع الأنعام ليشمل أنواعها . وألحق بها الظباء وبقر الوحش . وقيل : هما المراد بالبهيمة ونحوهما مما يماثل الأنعام في الاجترار وعدم الأنياب . وإضافتها إلى الأنعام حينئذ لملابسة المشابهة بينهما . وقيل: المراد ببهيمة الأنعام : ما يخرج من بطونها من الأجنة بعد ذكاتها وهى ميتة ، فيكون مفاد الآية صريحاً حل أكلها . وبه قال الشافعي."([[199]](#footnote-199))

بعد هذا الجرد يتبين أن مصطلح (بهيمة الأنعام) ما يزال يلفه الغموض ، وخصوصا إذا علمنا وجود مفردة (أنعام) بجانب مصطلح (بهيمة الأنعام) ، مما يفرض علينا أن نجدد البحث بطريقة الاستقراء في المعجم القرآني . وذلك سيرا مع منهج هذه الدراسة والتي من أساسياتها أن لا ترادف في القرآن الكريم .

فمن خلال المعجم القرآني نجد أن (بهيمة الأنعام) ذكرت ثلاث مرات على الشكل الآتي :

1 ـ يقول تعالى في سورة المائدة : [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ{1} يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ اللّهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلاَ الْهَدْيَ وَلاَ الْقَلآئِدَ وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَاناً وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُواْ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ{2}]

2 ـ ويقول تعالى : {لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ }[الحج:28]

3 ـ ويقول تعالى : {وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكاً لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ }[الحج:34]

فالخيط الرابط بين هذا المصطلح في الآيات الثلاثة هو كون (بهيمة الأنعام) لها علاقة بمناسك الحج . فهي هدي مقدم إلى البيت الحرام لغرض الذبح . فهي الإبل والبقر والغنم التي تنحر في يوم العيد وما بعده من الهدايا والضحايا . بخلاف المواضع الأخرى التي وردت فيها مفردة (الأنعام) مجردة ، فهي جاءت في سياق يتحدث عن الأنعام بصفة عامة.

فالآيتان الأولى والثانية من سورة المائدة وردت فيهما (بهيمة الأنعام) في سياق مناسك الحج : {... يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ اللّهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلاَ الْهَدْيَ وَلاَ الْقَلآئِدَ وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَاناً...} . يقول الشعراوي : " وبعد ذلك يقول الحق : { وَلاَ ٱلْهَدْيَ } والهدي هو ما يهدى إلى الحرم ؛ وهو جمع هدية ، وهناك من يقدم للكعبة هدية ، ومجموع الهدايا تسمى هدياً . وهدي الحرم إنما جعله الله للحرم ؛ فالحرم قديماً كان بوادٍ غير ذي زرع ، ولم تكن به حيوانات كثيرة . وكانوا يأتون بالهدي معهم عندما يحجون ، لذلك حرم الله الاقتراب من الهدي لأنها هدايا إلى الحرم . والحجيج أفواج كثيرة ، وعندما يأتي أناس كثيرون في واد غير ذي زرع يحتاجون إلى الطعام ، ولا يصح أن يجعل المؤمن الهدي لغير ما أهدي إليه، فقد يشتاق إنسان صحب معه الهدي إلى أكل اللحم وهو في الطريق إلى الكعبة فيذبحه ليأكل منه ؛ وهذا الفعل حرام ؛ لأن الهدي إنما جاء إلى الحرم ويجب أن يُهدى ويقدم إلى الحرم . وعلى الإنسان أن يصون هدي غيره أيضاً."([[200]](#footnote-200))

كما أن الآيتان 28 و 34 من سورة الحج جاءتا في سياق مناسك الحج :

{لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ }[الحج:28] . فجملة : { فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ } تؤكد ذلك .

أما : قوله تعالى : {وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكاً لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ }[الحج:34] . فجملة : { لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ } تؤكد ذلك أيضاً .

والدليل الثاني هو الآيات التي ذكر فيها (بهيمة الأنعام) و(الأنعام) في سياق متقارب في سورة الحج : [وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ{27} لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ{28} ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ{29} ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ{30}]

فالكلام عندما كان يعني ما يقدم من الإبل والبقر والغنم التي تنحر في يوم العيد وما بعده من الهدايا والضحايا ، جاء بصيغة (بهيمة الأنعام) . أما عندما جاء الحديث عن الأنعام بصفة عامة وردت مفردة (الأنعام) مجردة .

من خلال ما تقدم وبالاحتفاظ بالمصطلح المعرف (بهيمة) ، يمكن تعريف المصطلح القرآني : (بهيمة الأنعام) بأنه :كل صنف من الأنعام : من الإبل والبقر والغنم التي تنحر في يوم العيد وما بعده من الهدايا والضحايا .

فالمنسك الخاص بالمسلمين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها هو بيت الله الحرام . والنسك كما هو معلوم عبادة . وهذه العبادة هي إراقة الدماء على وجه التقرب إلى الله تعالى .

و(بهيمة الأنعام) هي النموذج الوحيد للتقرب به إلى الله في كل القرابين عند المسلمين .  
أما ما يأكله الناس عامة : فقوله تعالى : {...وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ ... } [الحج:30] .

**الاجتراح** :

جاء في مقاييس اللغة : "الجيم والراء والحاء أصلان: أحدهما الكسب، والثاني شَقّ الجِلْد.فالأوَّل قولهم [اجترح] إذا عمل وكَسبَ. قال الله عزّ وجلّ: {أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ }[الجاثية 21]."([[201]](#footnote-201)**)**

فرغم أن مفردة (اجتراح) لها أصلان في اللغة ، إلا أن الراغب يذكرها كمصطلح قرآني ، وذلك حسب سياقها الوحيد في القرآن الكريم ، حيث إن دلالتها هي : اكتساب الإثم . "الاجتراح : اكتساب الإثم ، وأصله من الجِرَاحة ...قال تعالى : {أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ}[الجاثية:21]."([[202]](#footnote-202))

يقول الزمخشري : " والاجتراح : الاكتساب . ومنه الجوارح وفلان جارحة أهله ، أي : كاسبهم "([[203]](#footnote-203))

ويقول ابن عاشور : " والاجتراح : الاكتساب ، وصيغة الافتعال فيه للمبالغة، وهو مشتق من الجرح فأطلق على اكتساب السباع ونحوها ، ولذلك سميت كلاب الصيد جوارحَ وسمي به اكتساب الناس لأن غالب كسبهم في الجاهلية كان من الإغارة على إبل القوم وهي بالرماح ...ولذلك غلب إطلاق الاجتراح على اكتساب الإثم والخبيث."([[204]](#footnote-204))

إن هذه المفردة تعتبر مصطلحا قرآنياً ، لأنها جاءت في القرآن مرة واحدة ، كما جاءت مقترنة بالسيئات . لذا فالاجتراح هو اكتساب السيئات .

**الفارض** :

" والفَارِضُ : المسنّ من البقر . قال تعالى : { لا فارِضٌ وَلا بِكْرٌ} [البقرة:68] ، وقيل : إنما سمّي فَارِضاً لكونه فارضا للأرض ، أي : قاطعا ، أو فارضا لما يحمّل من الأعمال الشاقّة ، وقيل : بل لأنّ فَرِيضَة البقر اثنان : تبيع ومسنّة ، فالتّبيع يجوز في حال دون حال ، والمسنّة يصحّ بذلها في كلّ حال ، فسمّيت المسنّة فَارِضَةً لذلك ، فعلى هذا يكون الفَارِضُ اسما إسلاميّا **.** "([[205]](#footnote-205)**)**

جاء في مقاييس اللغة : " الفاء والراء والضاد أصلٌ صحيح يدلُّ على تأثيرٍ في شيء من حزٍّ أو غيره . فالفَرْض : الحزُّ في الشَّيء . يقال : فَرَضْتُ الخشبةَ ... ومما شذَّ عن هذا الأصل الفارض : المُسنّة ، في قوله تعالى : {لاَ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ} [البقرة 68]."([[206]](#footnote-206)**)**

مما سبق يتبين أن مفردة (الفارض) هي شاذة عن الأصل اللغوي ، وهي مفردة قرآنية صرفة جاء بها القرآن الكريم . لذلك يصفها الراغب بكونها اسما إسلاميا . فهي تحمل معنى في حد ذاتها ، ومما يوضح هذا المعنى أنها جاءت مقابلة للبكر في الجملة ، وخاصة بالحيوان الذي هو البقرة . فهي عند الطبري : " {...لا فارِض } يعني لا هرمة { وَلا بكْر } يعني ولا صغيرة "([[207]](#footnote-207)) بينما عند الزمخشري : " وكأنها سميت فارضاً لأنها فرضت سنها أي قطعتها وبلغت آخرها . والبكر : الفتية. والعوان النصف "([[208]](#footnote-208)) بينما يقول الشوكاني : " والعوان : المتوسطة بين سني الفارض والبكر، وهي التي قد ولدت بطناً ، أو بطنين ؛ ويقال : هي التي قد ولدت مرة بعد مرة "([[209]](#footnote-209)) ويقول ابن عاشور : " والفارض المسنة لأنها فرضت سنها أي قطعتها ، والفرض القطع ويقال للقديم فارض . والبكر الفتية مشتقة من البُكرة بالضم وهي أول النهار لأن البكر في أول سنوات عمرها والعوان هي المتوسطة السن."([[210]](#footnote-210))

**الفاسق :**

" وأكثر ما يقال الفَاسِقُ لمن التزم حكم الشّرع وأقرّ به ، ثمّ أخلّ بجميع أحكامه أو ببعضه ، وإذا قيل للكافر الأصليّ : فَاسِقٌ ، فلأنّه أخلّ بحكم ما ألزمه العقل واقتضته الفطرة ، قال اللّه تعالى : {فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ}[الكهف:50] ، {فَفَسَقُوا فِيها}[الإسراء:16] ، { وَأَكْثَرُهُمُ الْفاسِقُونَ}[آل عمران:110] ، {وَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ} [النور:4] ، {أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً}[السجدة:18] ، { وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ }[النور:55] ، أي : من يستر نعمة اللّه فقد خرج عن طاعته ، {وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْواهُمُ النَّارُ}[السجدة:20] ، {وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا يَمَسُّهُمُ الْعَذابُ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ}[الأنعام:49] ، {وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ}[المائدة:108] ، {إِنَّ الْمُنافِقِينَ هُمُ الْفاسِقُونَ}[التوبة:67] ، {كَذلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا} [يونس:33] ، {أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً}[السجدة:18] ، فقابل به الإيمان. فالفاسق أعمّ من الكافر."([[211]](#footnote-211))

تعتبر مفردة (الفاسق) مصطلحا قرآنياً . ذلك أن أصلها يستعمل في اللسان العربي بشكل واسع . يقول ابن فارس : " الفاء والسين والقاف كلمة واحدة ، وهي الفِسْق ، وهو الخروج عن الطَّاعة . تقول العرب : فَسقَتِ الرُّطَبَةُ عن قِشْرها : إذا خرجَتْ، حكاه الفَرَّاء."([[212]](#footnote-212))

فالطاعة المذكورة ، هي الطاعة بصفة عامة في كل المجالات . لكن القرآن الكريم يستعملها بطريقة خاصة ودقيقة . وهو ما جاء في تعريف الراغب حيث قال : " وأكثر ما يقال الفَاسِقُ لمن التزم حكم الشّرع وأقرّ به ، ثمّ أخلّ بجميع أحكامه أو ببعضه "([[213]](#footnote-213)) .

وبتتبعنا لهذه المفردة في القرآن الكريم ، نجدها ذكرت 54 مرة بكل صيغها : الفعل الماضي ، الفعل المضارع ، المصدر ، اسم الفاعل .

وردت مفردة (الفاسقون) 35 مرة بصيغة الجمع المذكر . وتمثل 64.81 بالمائة . هذه النسبة تدل على أن (الفسق) هي عملية جماعية في المجتمعات الإنسانية . لذلك نرى أن العذاب كان نصيب المجموعات التي فسقت عن أمر ربها . يتجلى ذلك في ورود الفعل بصيغة الجمع المقرون بالعذاب . فالفعل (فسقوا) ورد 3 مرات :

{كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُواْ أَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ }[يونس:33] ، يقول الطبري : " يقول تعالى ذكره : كما قد صرف هؤلاء المشركون عن الحقّ إلى الضلال، { كَذلكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ } يقول : وجب عليهم قضاؤه وحكمه في السابق من علمه ، { على الَّذِينَ فَسَقُوا } فخرجوا من طاعة ربهم إلى معصيته وكفروا به { أنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ } يقول : لا يصدقون بوحدانية الله ولا بنبوّة نبيه صلى الله عليه وسلم."([[214]](#footnote-214))

{وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً }[الإسراء:16] ، اختلف المفسرون في تأويل هذه الآية ، حيث نجد الآلوسي يعطينا نظرة موجزة عن ذلك : " { أَمَرْنَا } بالطاعة كما أخرجه ابن جرير وغيره عن ابن عباس وسعيد بن جبير على لسان الرسول المبعوث إلى أهلها { مُتْرَفِيهَا } متنعميها وجباريها وملوكها . وخصهم بالذكر مع توجه الأمر إلى الكل لأنهم أئمة الفسق ورؤساء الضلال وما وقع من سواهم بأتباعهم ولأن توجه الأمر إليهم آكد . ويدل على تقدير الطاعة أن فسق وعصى متقاربان بحسب اللغة وإن خص الفسق في الشرع بمعصية خاصة . وذكر الضد يدل على الضد كما أن ذكر النظير يدل على النظير فذكر الفسق والمعصية يدل على تقدير الطاعة كما قيل في قوله تعالى : { سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ }[النحل: 81] فيكون نحو أمرته فأساء إليَّ أي أمرته بالإحسان بقرينة المقابلة بينهما المعتضدة بالعقل الدال على أنه لا يؤمر بالإساءة كما لا يؤمر بالفسق ، والنقل كقوله تعالى : { إِنَّ ٱللَّهَ لاَ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَاء }  
[الأعراف: 28]، وجوز أن ينزل الفعل منزلة اللازم كما في يعطي ويمنع أي وجهنا الأمر.  
{ فَفَسَقُواْ فِيهَا } أي خرجوا عن الطاعة وتمردوا ... وحكى أبو حاتم عن أبي زيد أن { أَمَرْنَا } بمعنى كثّرنا واختاره الفارسي ، واستدل أبو عبيدة على صحة هذه اللغة بما أخرجه أحمد وابن أبي شيبة في «مسنديهما» والطبراني في «الكبير» من حديث سويد بن هبيرة" خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة "أي كثيرة النتاج... وقرأ علي كرم الله تعالى وجهه وابن أبي إسحاق وأبو رجاء وعيسى بن عمرو وعبد الله بن أبي زيد والكلبي { آمرنا } بالمد وكذلك جاء عن ابن عباس والحسن وقتادة وأبي العالية وابن هرمز وعاصم وابن كثير وأبي عمرو ونافع وهو اختيار يعقوب، ومعناه عند الجميع كثّرنا وبذلك أيد التفسير السابق على القراءة المشهورة... وقرأ ابن عباس وأبو عثمان النهدي والسدي وزيد بن علي وأبو العالية { أمَّرنا } بالتشديد، وروي ذلك أيضاً عن علي والحسن والباقر رضي الله تعالى عنهم وعاصم وأبي عمرو ، ومعناه على هذه القراءة قيل كثرنا أيضاً ، وقيل : بمعنى وليناهم وجعلناهم أمراء "([[215]](#footnote-215))

فمن خلال ما تقدم نستنتج : أن المجتمعات البشرية الذين يعلنون عصيانهم الجماعي لشريعة الله يستحقون العذاب في كل وقت وحين .

أما عذابهم في الآخرة فهو عذاب النار الذي كانوا يكذبون به في حياتهم الدنيا : {وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ }[السجدة:20] .

كما أننا نجد الفعل المضارع (تفسقون) ورد مرة واحدة : {وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ }[الأحقاف:20] ، هذا المشهد الحي الذي يبين حال المستكبرين الفاسقين وهم في غمرة العذاب الهون جزاء ما اقترفوه من عصيان لشريعة ربهم .

أما الفعل (يفسقون) فورد 5 مرات ، كلها مقرونة بالعذاب الدنيوي أو الأخروي .

ويجدر بنا الآن أن نتعرف على الذين وسموا بالفاسقين في القرآن الكريم . لقد خص القرآن طائفة من الطوائف البشرية بالفاسقين ، فكان على رأس القائمة (المنافقون) : {إِنَّ الْمُنافِقِينَ هُمُ الْفاسِقُونَ}[التوبة:67] ، والذين كفروا بعد إيمانهم ، وأهل الكتاب : { وَأَكْثَرُهُمُ الْفاسِقُونَ}[آل عمران:110] ، وقوم نوح ، وفرعون وقومه .

وهكذا نستنتج مما تقدم أن (الفاسق) مصطلح قرآني خاص بكل من التزم حكم الشّرع وأقرّ به ، ثمّ أخلّ بجميع أحكامه أو ببعضه . وهذا المصطلح يسري على كل المجموعات البشرية التي تخرج عن حكم الشرع بعد ما جاءتها البينات منذ نوح عليه السلام إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

**أمطر** :

" المَطَر : الماء المنسكب... وقيل : إنّ «مطر» يقال في الخير ، و«أمطر» في العذاب ، قال تعالى : {وَأَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَساءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ}[الشعراء:173] ، {وَأَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ}[الأعراف:84] ، {وَأَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ حِجارَةً} [الحجر:74] ، {فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ}[الأنفال:32]."([[216]](#footnote-216))

من خلال تقديم مادة (مطر) ، يشير الراغب إلى المصطلح القرآني (أمطر) . الذي يتميز بدلالته الخاصة في القرآن الكريم .

فمفردة (أمطر) وردت في القرآن 7 مرات : 6 مرات منها في شأن العذاب الذي ألحقه الله بقوم لوط ، ومرة واحدة عندما طلب مشركو قريش من الله أن يُمطر عليهم حجارة من السماء : {وَإِذْ قَالُواْ اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَـذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ }[الأنفال:32] . يقول ابن كثير : " عن أنس بن مالك قال : هو أبو جهل بن هشام قال : { ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَـٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ } فنزلت : { وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ } رواه البخاري "([[217]](#footnote-217))

**المبحث الثالث : في الفروق بين المفردات**

منهج هذه الدراسة ، ينبني على أن لا ترادف في القرآن الكريم . فإن كان الترادف في اللغة العربية بسبب الوضع اللغوي للقبائل العربية المتعددة التي تواضعت على مسميات الشيء الواحد باختلاف القبائل . فالقرآن يتميز بكونه من مصدر واحد هو الله ، وبالتالي فكل مفردة واردة في القرآن الكريم تؤدي إلى معنى خاص ، حيث لا ترادف في القرآن الكريم ." فإن الترادف في اللغة قليل ، وأما في ألفاظ القرآن فإما نادر وإما معدوم . وقَلَّ أن يُعَبَّر عن لفظ واحد يؤدي جميع معناه ، بل يكون فيه تقريب لمعناه وهذا من أسباب إعجاز القرآن"([[218]](#footnote-218))

والراغب الأصفهاني - وهو من أدقّ دارسي اللغة - من روّاد هذا الاتجاه ، يقول في مقدمة معجمه القيم (مفردات ألفاظ القرآن) : "وأُتبع هذا الكتابَ إن شاء الله ونسأ في الأجل بكتاب ينبئ عن تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد وما بينها من الفروق الغامضة ، فبذلك يُعرف اختصاص كل خبرٍ بلفظ من الألفاظ المترادفة دون غيره من أخواته ، نحو ذكره القلب مرة والفؤاد مرة والصدر مرة…"([[219]](#footnote-219))

"وهكذا نرى مدى اهتمام الراغب في بيان الفروق في تفسيره بين ما يظن أنه من المترادف ، وأنه إذا انتهى من كلمة في بيان فروق مترادفاتها ، انتقل إلى كلمة أخرى لبيان الفروق بين مترادفاتها . والراغب بصنيعه هذا متميز عن كل من تقدمه ومن جاء بعده وهو بذلك يقدم لنا ثروة هائلة في هذا الجانب ، كنا نتمنى لو أن الكتاب الذي كان سيتبع به كتاب " المفردات " قد وصل إلينا ، إذن لوصلنا خير كثير، وعلى كل حال فما وصلنا في تفسيره يعطينا فكرة عظيمة عن اهتمامه بهذا الجانب الذي يجعل فهمنا للغة أدق ، وهو بذلك يرشحنا لإدراك أسرار التعبير في الكتاب المعجز ، ويجعلنا قادرين على تذوق بلاغته وسحر بيانه ، واكتشاف ما انطوت عليه حروفه وكلماته من خبء المعاني ومكنونات المعارف والعلوم "([[220]](#footnote-220))

وسأحاول في هذه الدراسة التحليلية أن أتابع مع الراغب نموذجا من المفردات القرآنية التي أشار إلى وجود فروق بينها ، إذ يعتبر هذا النموذج عبارة عن ورشة تجريبية ، قام بها الراغب كمشروع لكتاب لم يستطع أن يخرجه للوجود . ورغم ذلك فتُحسب هذه الإشارة للراغب كعمل ريادي ، كان له السبق في إثارته ، مما جعل الدارسين المحدثين يقتفون أثر هذه المحاولة ، حيث أعطت نفسا كبيرا في المقاربات التفسيرية التدبرية .

**الفرق بين أتى وجاء :**

" الإتيان : مجيء بسهولة ...والإتيان يقال للمجيء بالذات وبالأمر وبالتدبير ، ويقال في الخير وفي الشر وفي الأعيان والأعراض ، نحو قوله تعالى : {إِنْ أَتاكُمْ عَذابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ}[الأنعام:40] ، وقوله تعالى : {أَتى أَمْرُ اللَّهِ}[النحل:1] ، وقوله : {فَأَتَى اللَّهُ بُنْيانَهُمْ مِنَ الْقَواعِدِ}[النحل:26] ، أي : بالأمر والتدبير ، نحو : {وَجاءَ رَبُّكَ}[الفجر :22]"([[221]](#footnote-221)) ويقول في مادة (جاء) : " جاء يجيء ومَجِيئا ، والمجيء كالإتيان ، لكن المجيء أعمّ ، لأنّ الإتيان مجيء بسهولة ، والإتيان قد يقال باعتبار القصد وإن لم يكن منه الحصول ، والمجيء يقال اعتبارا بالحصول ، ويقال : جاء في الأعيان والمعاني ، ولما يكون مجيئه بذاته وبأمره ، ولمن قصد مكانا أو عملا أو زمانا ، قال اللّه عزّ وجلّ : {وَجاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعى}[يس:20] ، {وَلَقَدْ جاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّناتِ} [غافر :34] ، {وَلَمَّا جاءَتْ رُسُلُنا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ}[هود:77] ، {فَإِذا جاءَ الْخَوْفُ} [ الأحزاب:19] ، {إِذا جاءَ أَجَلُهُمْ} [يونس :49] ، {بَلى قَدْ جاءَتْكَ آياتِي} [الزمر :59] ، {فَقَدْ جاؤُ ظُلْماً وَزُوراً}[الفرقان:4] ، أي : قصدوا الكلام وتعدّوه ، فاستعمل فيه المجيء كما استعمل فيه القصد ، قال تعالى : {إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ }[الأحزاب:10] ، {وَجاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا } [الفجر:22] ، فهذا بالأمر لا بالذات ، وهو قول ابن عباس رضي اللّه عنه ، وكذا قوله تعالى : {فَلَمَّا جاءَهُمُ الْحَقُّ} [يونس:76] "([[222]](#footnote-222))

إن الإشارة إلى هذا الفارق بين هذه المفردات يعتبر في حد ذاته سبقا متميزا ، في الدلالة القرآنية . لأننا نجد عددا من المفسرين ما زالوا يعتقدون بالترادف في النظم القرآني . يقول ابن عاشور في تفسير قوله تعالى : {قَالُواْ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِينَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ } [الأعراف :129] . " والإتيان والمجيء مترادفان ، فذكر المجيء بعد الإتيان ليس لاختلاف المعنى ، ولكنه للتفنن وكراهية إعادة اللفظ." إن هذا الكلام وإن جاز في كتابات البشر فهو مستحيل في القرآن الكريم ؛ إن القرآن كلام الله خالق اللسان ، وكل مفردة تبدو أنها مترادفة مع أخرى ، فلا بد أن نجد الفرق الدلالي بينهما ، وإن لم نوفق في ذلك فالتقصير راجع إلينا . وبيان الفارق بين المفردات التي تبدو مترادفة راجع إلى الاجتهاد ، حيث يقوم الدارس عن طريق الاستقراء والملاحظة إلى استخراج الفروق الدقيقة ، فتكون النتيجة خاضعة للقبول أو الرد حسب استقامة المعاني المتعددة في سياقاتها المختلفة .

يقول محمد نور الدين المنجد منتقدا الطرح الذي جاء به الراغب في الفرق بين المفردتين : " ويلاحظ في قول الراغب اشتراك اللفظين في الدلالة على المجيء بالذات وبالأمر ، والدلالة على الأعيان والمعاني ، ولا يكاد يبقى من فارق بينهما إلا دلالة الإتيان على المجيء بسهولة ، وكونه يقال باعتبار القصد ، وكون المجيء يقال باعتبار الحصول ."([[223]](#footnote-223))

ثم يستطرد معقباً : " بيد أن هذا الفارق فيما نرى لا يكاد يُذكر أمام دقة المعنى المراد من كل منهما في مواضعها ، والذي نستشفه من استقراء الآيات الكريمة التي ورد فيها أحد اللفظين أو كلاهما أن بين اللفظين فوارق عميقة في الدلالة ، خلاصتها أن الإتيان تحيط به ثلة من معاني الغموض ، والشك ، والجهل ، وعدم القصد ، في حين المجيء تحيط به معاني العلم ، واليقين ، وتحقق الوقوع ، والقصد ."([[224]](#footnote-224))

تطبيقات حول المفردتين في القرآن الكريم :

ونأخذ نماذج من تطبيقات محمد نور الدين المنجد فيما توصل إليه في خلاصته السابقة :

**" الشك في الإتيان واليقين في المجيء** :

{قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ }[الأعراف:106] ، فالمجيء بالآية ذُكر في حق موسى عليه السلام ، وما من شك في أنه كان مستيقناً من تلك الآية ، أما الإتيان بها فكان طلباً من فرعون على وجه التحدي ، وذلك يدل على شك في نفس فرعون ؛ ولذلك أعقبها بقوله : إن كنت من الصادقين .

**الجهل في الإتيان والعلم في المجيء** :

{وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً }[الفرقان:33] ، فالمقابلة في الآية بين الإتيان بمثل والمجيء بالحق ، وبمقابلة المثل بالحق تشي بأن المثل باطل وضلال أصله الجهل ، في حين أن الحق علم يقيني صادر عن عالم الغيب والشهادة . فقد اقترن الإتيان بالجهل والباطل في جانب الكفار ، واقترن المجيء بالحق واليقين في جناب الله تعالى .

**الغيب في الإتيان والشهادة في المجيء** :

{فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاء أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ }[محمد:18] ، والآية لا تحتاج إلى تفصيل في القول ، فالإتيان هنا مازال غيباً منتظراً ، وهم في شك منه ، في حين أن أشراط الساعة قد حصلت وصارت يقينا مشهودا ، فعبر عنها بالمجيء .

**القصد والتعمد في المجيء والمصادفة في الإتيان** :

{وَجَاءتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَـذَا غُلاَمٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ }[يوسف:19] ، فالبئر مما يقصده المسافرون في الصحراء قصداً ، ومثال الثاني قوله تعالى : {حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ }[النمل:18] ، ومعلوم أن سليمان عليه السلام لم يكن من قصده المرور على وادي النمل خاصة وعمداً ، كان عرضا في طريقه من غير قصد .

والخلاصة أن استقراء آيات القرآن الكريم التي وردت فيها مفردتا (الإتيان والمجيء) ، على كثرتها ينظمها إطار من المعاني لا تكاد تخرج عنه ، وهو أن الإتيان تحيط به هالة من الغموض والشك ، والجهل والتكذيب ، والغيب وعدم القصد ، أما المجيء فتحيط به ثلة من معاني الجلاء واليقين ، والعلم والتصديق ، وتحقق الوقوع والقصد . وبذلك لا يكون الإتيان والمجيء مترادفين ، ولا يصح أن يقال إنهما بمعنى واحد في أيٍّ من مواضعهما في القرآن الكريم "([[225]](#footnote-225))

**الفرق بين انبجس وانفجر :**

" يقال : بَجَسَ الماء وانْبَجَسَ : انفجر ، لكن الانبجاس أكثر ما يقال فيما يخرج من شيء ضيق ، والانفجار يستعمل فيه وفيما يخرج من شيء واسع ، ولذلك قال عزّ وجل : {فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً }[الأعراف:160] ، وقال في موضع آخر : {فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً}[البقرة:60] ، فاستعمل حيث ضاق المخرج اللفظان ، قال تعالى : {وَفَجَّرْنا خِلالَهُما نَهَراً}[الكهف:33] ، وقال : {وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً}[القمر:12] ، ولم يقل : بجسنا."([[226]](#footnote-226))

يقول الشعراوي : " وهنا تعبير " انبجست " ، وهناك تعبير " انفجرت " ، ونعلم أن الانبجاس يحدث أولاً ثم يتبعه الانفجار ثانياً ، فالانبجاس أن يأتي الماء قطرة قطرة ، ثم يأتي الانفجار وتتدفق المياه الكثيرة ، فكان موسى عليه السلام أول ما يضرب الضربة تأتي وتجيء المياه قليلة ثم تنفجر بعد ذلك . إذن فقد تكلم الحق عن المراحل التي أعقبت الضربة في لقطات متعددة لمظهر واحد ؛ له أولية وله آخرية."([[227]](#footnote-227))

مما سبق يتبين أن الاستعمال القرآني للمفردتين : (انبجس وانفجر) قد أوردهما بدلالتين متقاربتين ، حيث يشتركان في معنى الانشقاق ، ويفترقان في ملامح تميز كلًّا عن الآخر:   
فالانبجاس : أول ظهور الماء وبدايته ، وفيه دلالة على ضيق المخرج وقلَّة ما ينبع من الماء.   
والانفجار : المرحلة الثانية بعد ظهور الماء ، وفيه دلالة على السعة والقوَّة والكثرة.

**الفرق بين الأجر والأجرة :**

" الأجر والأجرة : ما يعود من ثواب العمل دنيوياً كان أو أخروياً ، نحو قوله تعالى : {إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ}[يونس:72] ، {وَآتَيْناهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ }[العنكبوت:27] ، {وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا}[يوسف:57].

والأُجرة في الثواب الدنيوي ، وجمع الأجر أجور ، وقوله تعالى : {وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ} [ النساء:25] كناية عن المهور ، والأجر والأجرة يقال فيما كان عن عقد وما يجري مجرى العقد ، ولا يقال إلا في النفع دون الضر ، نحو قوله تعالى : {لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ}[آل عمران:199] ، وقوله تعالى : {فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ}[الشورى:40]."([[228]](#footnote-228))

الراغب يبين الفرق بين الأجر والأجرة في القرآن الكريم ، فالأجر ما يعود من ثواب العمل دنيوياً كان أو أخروياً ، وأيد تعريفه هذا بما جاء من آيات في ذلك .

وعندما تطرق لبيان (الأجرة) ذكر قيدا لا يسري على كل الآيات القرآنية التي ذُكرت فيها هذه المفردة ، ففي سورة القصص يقول تعالى : {فَجَاءتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ }[القصص:25]، فهنا الأجر لا يترتب على عقد مسبق بين موسى وشعيب عليهما السلام . فعندما سقى موسى لبنتي شعيب لم يكن في نيته أنه سيأخذ أجرا على ذلك . إلا أن الأجر يقال في النفع دون الضر كما جاء في البيان .

**الفرق بين الجزع والحزن :**

" قال تعالى : {سَواءٌ عَلَيْنا أَجَزِعْنا أَمْ صَبَرْنا}[إبراهيم:21] ، الجَزَع : أبلغ من الحزن ، فإنّ الحزن عام والجزع هو : حزن يصرف الإنسان عمّا هو بصدده ، ويقطعه عنه ، وأصل الجَزَع : قطع الحبل من نصفه "([[229]](#footnote-229))

ورد (الجزع) مرتين في القرآن الكريم : مرة في سورة إبراهيم ومرة في سورة المعارج . والجزع مقابل الصبر ، وأصله حزن ، لكنه أبلغ منه ، كما يقول الراغب . فهو حزن يصرف الإنسان عما هو بصدده ، ويقطعه عنه . فهو الحالة النفسية الّتي لا تنضبط فيها النفس أمام الحوادث والمشاكل . فتجد الإنسان لا يرضى بالقضاء والقدر ، وتتملكه حالة من اليأس . فالجزع يعد من أشنع الصفات الأخلاقية وأسوأ الحالات النفسية للإنسان حيث تفضي به إلى الشقاء في الدنيا والآخرة ؛ يقول طنطاوي : " والجزع : حزن يصرف الإِنسان عما هو بصدده لشدة اضطرابه وذهوله . يقال : جزع فلان يجزع جزعا وجزوعا ، إذا ضعف عن حمل ما نزل به ولم يجد صبرا ."([[230]](#footnote-230)**)**  والإنسان بكونه خُلق هلوعا : فهو يقابل الشر بالجزع ، ويقابل الخير بالمنع ، يقول تعالى في سورة المعارج : [إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً{19} إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً{20} وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً{21} إِلَّا الْمُصَلِّينَ{22}] ، لذلك يكون الإيمان من أكبر دواعي الصبر على ما ينتاب الإنسان من مصائب . لأن الله أعد للصابرين الجزاء الوفير في الدنيا والآخرة . يقول تعالى : {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ }[البقرة:155] . والصبر أو الجزع كلاهما لا ينفعان أثناء عذاب جهنم ، يقول تعالى : {اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاء عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ }[الطور:16] . يقول الزمخشري : " فإن قلت : لم علل استواء الصبر وعدمه بقوله : { إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ }؟ قلت : لأنّ الصبر إنما يكون له مزية على الجزع ، لنفعه في العاقبة بأن يجازي عليه الصابر جزاء الخير ، فأما الصبر على العذاب الذي هو الجزاء ولا عاقبة له ولا منفعة ، فلا مزية له على الجزع ."([[231]](#footnote-231))

أما (الحزن) فقد ورد بمشتقاته في القرآن الكريم 42 مرة ، يبدو من خلالها أنه غريزة إنسانية ، وقد يجتمع الصبر مع الحزن كما في حال يعقوب عليه السلام : {وَجَآؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ }[يوسف:18] ، {قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ }[يوسف:86] .

**الفرق بين الملة والدين:**

" المِلَّة كالدّين ، وهو اسم لما شرع اللّه تعالى لعباده على لسان الأنبياء ليتوصّلوا به إلى جوار اللّه ، والفرق بينها وبين الدّين أنّ الملّة لا تضاف إلّا إلى النّبيّ عليه الصلاة والسلام الذي تسند إليه . نحو : {فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْراهِيمَ }[آل عمران:95] ، {وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبائِي} [يوسف:38] . ولا تكاد توجد مضافة إلى اللّه ، ولا إلى آحاد أمّة النّبيّ صلّى اللّه عليه وسلم ، ولا تستعمل إلّا في جملة الشّرائع دون آحادها ، لا يقال : ملّة اللّه ، ولا يقال : ملّتي وملّة زيد كما يقال : دين اللّه ودين زيد ، ولا يقال : الصلاة ملّة اللّه."([[232]](#footnote-232)**)**

نرى أننا نجد أنفسنا أمام مفردات : الملة والدين والشريعة ، حيث تتداخل فيما بينها مما يحتم علينا إعادة النظر في مفردتي : (الملة) و الدين) من خلال سياقهما في القرآن الكريم .

جاء في لسان العرب : " وتملَّل وامتلَّ : دخل في المِلَّة . وفي التنزيل العزيز : {حتى تَتَّبِع مِلَّتهم} ؛ قال أَبو إِسحق : المِلة في اللغة سُنَّتُهم وطريقهم ومن هذا أُخذ المَلَّة أَي الموضع الذي يختبزُ فيه لأَنه يؤثَّر في مكانها كما يؤثَّر في الطريق ، قال : وكلام العرب إِذا اتفَق لفظُه فأَكثره مُشتق بعضُه من بعض . قال أَبو منصور : ومما يؤيد قولَه قولُهم مُمَلٌّ أَي مسلوك معلوم ؛ وقال الليث في قول الراجز : كأَنه في ملَّة مَمْلول قال : المملول من المِلَّة ، أَراد كأَنه مثال مُمَثَّل مما يعبد في مِلَل المشركين ...وأَمَلَّ الشيءَ : قاله فكُتِب . وأَمْلاه : كأَمَلَّه ، على تحويل التضعيف . وفي التنزيل: {فليُمْلِلْ وَلِيُّه بالعدْل} ؛ وهذا من أَمَلَّ ، وفي التنزيل أَيضاً : {فهي تُمْلى عليه بُكْرةً وأَصِيلاً } ؛ وهذا من أَمْلى . وحكى أَبو زيد : أَنا أُمْلِلُ عليه الكتاب ، بإِظهار التضعيف . وقال الفراء : أَمْلَلْت لغة أَهل الحجاز وبني أَسد ، وأَمْلَيْت لغة بني تميم وقيس . يقال : أَمَلَّ عليه شيئاً يكتبه وأَمْلى عليه ، ونزل القرآن العزيز باللغتين مَعاً ."([[233]](#footnote-233))

وفي استقراء المعجم القرآني لمفردة (الملة) يتبين ما يلي : وردت مفردة (ملة) مع تصاريفها في القرآن الكريم 15 مرة . (ملة) 10 مرات معرفة ومنكرة . منها 8 مرات أسندت كلها لإبراهيم عليه السلام . وواحدة مسندة لقوم لا يؤمنون ، وواحدة مسندة إلى الآخرة (الملة الآخرة) . ثم (ملتكم) مرة واحدة ، و (ملتنا) مرتين ، و (ملتهم) مرتين .

من خلال هذا الإحصاء يتبين أن الملة التي ارتضاها الله ، هي ملة إبراهيم عليه السلام .

{ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ }[النحل:123]

يقول ابن كثير : " {ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا } أي : ومن كماله وعظمته وصحة توحيده وطريقه ، أنا أوحينا إليك يا خاتم الرسل وسيد الأنبياء : { أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ } كقوله في الأنعام : {قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ }[الأنعام: 161]"([[234]](#footnote-234))

ويقول البقاعي : " وذلك كونه صار مقتدي لأفضل ولد آدم ، مشيراً إلى ذلك بحرف التراخي الدال على علو رتبته بعلو رتبة من أمر باتباعه فيما مهده مما أمر به من التوحيد والطريق الواضح السهل فقال سبحانه: { ثم أوحينا } أي ثم زدناه تعظيماً وجلالة بأن أوحينا { إليك } وأنت أشرف الخلق ، وفسر الإيحاء بقوله عز وجل ترغيباً في تلقي هذا الوحي أحسن التلقي باقتفاء الأب الأعظم : { أن اتبع } أي بغاية جهدك ونهاية همتك .  
ولما كان المراد أصل الدين وحسن الاقتضاء فيه بسهولة الانقياد والانسلاخ من كل باطل ، والدعوة بالرفق مع الصبر ، وتكرير الإيراد للدلائل وكل ما يدعو إليه العقل الصرف والفطرة السليمة ، عبر بالملة فقال تعالى: { ملة إبراهيم } ولا بعد في أن يفهم ذلك الهجرة أيضاً . ولما كانت الحنيفية أشرف أخلاق إبراهيم عليه السلام ، فكانت مقصودة بالذات ، صرح بها فقال تعالى: { حنيفاً } أي الحال كونك أو كونه شديد الانجذاب مع الدليل الحق ؛ ورغب العرب في التوحيد ونفرهم من الشرك بقوله تعالى : { وما كان } أي بوجه من الوجوه { من المشركين } ولما دعا سبحانه فيها إلى معالي الشيم وعدم الاعتراض ، وختم بالأمر بالملة الحنيفية التي هي سهولة الانقياد للدليل ، وعدم الكون مع الجامدين ، اقتداء بالأب الأعظم ، وكان الخلاف والعسر مخالفاً لملته ، فكان لا يجر إلى خير ، وكان من المعلوم أن كل حكم حدث بعده ليس من ملته ."([[235]](#footnote-235))

ويقول الآلوسي : " فإن قيل : إنه صلى الله عليه وسلم إنما نفى الشرك وأثبت التوحيد للأدلة القطعية فلا يعد ذلك متابعة فيجب حمل الملة على الشرائع التي يصح حصول المتابعة فيها ، قلنا : يجوز أن يكون المراد الأمر بمتابعته في كيفية الدعوة إلى التوحيد وهي أن يدعو إليه بطريق الرفق والسهولة وإيراد الدلائل مرة بعد أخرى بأنواع كثيرة على ما هو الطريقة المألوفة في القرآن "([[236]](#footnote-236))

ويقول الشعراوي : " وملة إبراهيم : أي شريعة التوحيد."([[237]](#footnote-237))

ويقول طنطاوي : " والمراد بملة إبراهيم : شريعته التي أمره الله - تعالى - باتباعها في عقيدته وعبادته ومعاملاته ، وهى شريعة الإِسلام ، التى عبر عنها آنفاً بالصراط المستقيم في قوله - تعالى -: { ٱجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ }."([[238]](#footnote-238))

فـ (الملة) في القرآن الكريم تنقسم إلى قسمين : ملة الكفر وملة إبراهيم التي هي شريعة التوحيد يقول تعالى في سورة يوسف : " [قَالَ لاَ يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ{37} وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَآئِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللّهِ مِن شَيْءٍ ذَلِكَ مِن فَضْلِ اللّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ {38 }] ، ويقول : {مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ }[ص:7] . يقول الطبري في تأويل هذه الآية : " وقوله: { ما سَمِعْنا بِهَذَا فِي المِلَّةِ الآخِرَةِ } اختلف أهل التأويل في تأويله ، فقال بعضهم : معناه : ما سمعنا بهذا الذي يدعونا إليه محمد من البراءة من جميع الآلهة إلا من الله تعالى ذكره ، وبهذا الكتاب الذي جاء به في الملَّة النصرانية ، قالوا : وهي الملة الآخرة ."([[239]](#footnote-239))

ويقول ابن عاشور : " و { الملة } : الدين ، قال تعالى : { ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم }في سورة [البقرة:120] ، وقال : { إني تركت ملة قوم لا يؤمنون باللَّه وهم بالآخرة هم كافرون واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب }  
في سورة [يوسف: 37 - 38] . و { الآخِرة }: تأنيث الآخِر وهو الذي يكون بعد مضي مدة تقررت فيها أمثاله كقوله تعالى : { ثم اللَّه ينشىء النشأة الآخرة }[العنكبوت : 20]. والمجرور من قوله: { في الملة الآخرةِ } يجوز أن يكون ظرفاً مستقراً في موضع الحال من اسم الإِشارة بياناً للمقصود من الإِشارة متعلقاً بفعل { سَمِعْنَا }. والمعنى : ما سمعنا بهذا قبل اليوم فلا نعتدّ به . ويجوز على هذا التقدير أن يكون المراد بـ { الملَّةِ الآخرة } دين النصارى ، وهو عن ابن عباس وأصحابه وعليه فالمشركون استشهدوا على بطلان توحيد الإِلٰه بأن دين النصارى الذي ظهر قبل الإِسلام أثبتَ تعدد الآلهة ، ويكون نفي السماع كناية عن سماع ضده وهو تعدد الآلهة . ويجوز أن يريدوا بـ { الملَّةِ الآخِرة } الملّة التي هُم عليها "([[240]](#footnote-240))

يقول تعالى : " {قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ }[الأنعام:161]

فما معنى : القيِّم . يقول الخازن (ت :725 هـ) : " وقيل : قيماً ثابتاً مقوماً لأمور معاشي ومعادي ، وقيل : هو من قام وهو أبلغ من القائم "([[241]](#footnote-241))

وجاء في لسان العرب : "وقد يجيء القيام بمعنى المحافظة والإصلاح ؛ ومنه قوله تعالى : {الرجال قوّامون على النساء} ، وقوله تعالى : {إلا ما دمت عليه قائماً} ؛ أي ملازماً محافظاً . ويجيء القيام بمعنى الوقوف والثبات . يقال للماشي : قف لي أي تحبَّس مكانَك حتى آتيك ، وكذلك قُم لي بمعنى قف لي ، وعليه فسروا قوله سبحانه: {وإذا أَظلم عليهم قاموا} ؛ قال أهل اللغة والتفسير : قاموا هنا بمعنى وقَفُوا وثبتوا في مكانهم غير متقدّمين ولا متأَخرين ، ومنه التَّوَقُّف في الأَمر وهو الوقُوف عنده من غير مُجاوَزة له ... وقام عندهم الحق أي ثبت ولم يبرح ؛ ومنه قولهم : أقام بالمكان هو بمعنى الثبات . "([[242]](#footnote-242))

ويقول تعالى : " {شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ }[الشورى:13] .

ويقول تعالى : {...لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً...}[المائدة:48] ، يقول طنطاوي : " ولأنه قد جاء في الآية السابقة ما قد يوهم بأن لكل قوم شريعة خاصة بهم { لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً } وأن حكم القرآن ليس له صفة العموم فأراد - سبحانه - أن ينفى هذا الوهم نفيا واضحا وأن يؤكد أن شريعته القرآن هي الشريعة العامة الخالدة التي يجب أن يتحاكم إليها الناس في كل زمان ومكان ، لأنها نسخت ما سبقها من شرائع."([[243]](#footnote-243))

مما تقدم يتبين أن :

(ملة إبراهيم) هي الدين القيم ، هي الصراط المستقيم ، هي الإسلام .

الدين القيم : هو الدين الثابت الذي لا يتغير ، فيه شريعة ثابتة ، أوصى الله تعالى بها أنبياءه منذ نوح عليه السلام كما أوصى بها إبراهيم عليه السلام ، الذي بدوره أملاها على أبنائه من بعده ، والتي أمر الله رسوله محمد صلى الله عليه وسلم أن يتبعها . يقول تعالى في سورة البقرة : [وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ{130} إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ{131} وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ{132}] ، {ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ }[النحل:123] .

وعلى هذا الأساس يمكن أن نفهم ما يعنيه الراغب عندما قال : " المِلَّة كالدّين ، وهو اسم لما شرع اللّه تعالى لعباده على لسان الأنبياء ليتوصّلوا به إلى جوار اللّه ."([[244]](#footnote-244))

فالدين القيم هو الدين الثابت الذي لا يتبدل ولا يتغير وهو شريعة التوحيد ، وهو دين الله ، وهو الإسلام.

وملة إبراهيم : هي منهجه وعقيدته ومعاملاته في إرساء شريعة التوحيد .

وبعد ذلك تتغير الأحكام حسب الزمان والمكان . والأحكام التشريعية التي جاء بها القرآن ناسخة لكل التشريعات السابقة ، يقول تعالى : {وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَـكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ إِلَى الله مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ }[المائدة:48] .

**الفرق بين العام والسنة :**

" العَامُ كالسّنة ، لكن كثيرا ما تستعمل السّنة في الحول الذي يكون فيه الشّدّة أو الجدب. ولهذا يعبّر عن الجدب بالسّنة ، والْعَامُ بما فيه الرّخاء والخصب ، قال : {عامٌ فِيهِ يُغاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ}[يوسف:49] ، وقوله : {فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً **}** [العنكبوت:14] ، ففي كون المستثنى منه بالسّنة والمستثنى بِالْعَامِ لطيفة ، موضعها فيما بعد هذا الكتاب إن شاء اللّه "([[245]](#footnote-245)**)**

هذه المادة جاءت لتبين الفرق بين العام والسنة ، لكن أثناء ذلك تظهر مفردة جديدة وهي الحول . فإذا كان العام كالسنة ، فالاختلاف بينهما يكمن في الحمولة الدلالية لكل مفردة ، فالعام يدل على الرخاء والخصب ، بينما تدل السنة على الشدة والجدب . وهذا الاختلاف بين المعنيين ، والذي أشار الراغب إلى وجوده مجتمعاً في الآية 14 من سورة العنكبوت . فيحتاج إلى تحليل ، لكنه أرجأ تناوله إلى ما بعد هذا الكتاب ، الذي لم يتمكن من أخراجه للوجود .

جاء في لسان العرب : " ويقال : هذه بِلادٌ سِنِينٌ أَي جَدْبةٌ ...الأَصمعي : أَرضُ بني فلان سَنَةٌ إذا كانت مُجْدِبةً . قال أَبو منصور : وبُعِثَ رائدٌ إلى بلد فوجده مُمْحِلاً فلما رجع سُئلَ عنه فقال السَّنَةُ ، أَراد الجُدُوبة ."([[246]](#footnote-246)**)**

في القرآن الكريم وردت مفردة (سنة) 19 مرة ، أما (عام) فوردت 9 مرات ، وأما (حول) فوردت مرتين .

وسأحاول أن آتي بأمثلة لهذه المفردات في القرآن الكريم :

يقول تعالى : {وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَونَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّن الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ }[الأعراف:130] ، يقول الطبري في تأويل هذه الآية : " يقول تعالى ذكره : ولقد اختبرنا قوم فرعون وأتباعه على ما هم عليه من الضلالة بالسنِّين ، يقول : بالجدوب سنة بعد سنة والقحوط . يقال منه : أسْنَتَ القوم : إذا أجدبوا . { وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمراتِ } يقول : واختبرناهم مع الجدوب بذهاب ثمارهم وغلاتهم إلا القليل . { لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ } يقول : عظة لهم وتذكيرا لهم ، لينزجروا عن ضلالتهم ويفزعوا إلى ربهم بالتوبة ."([[247]](#footnote-247))

ويقول تعالى في سورة يوسف : [قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ{47} ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُونَ{48} ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ {49}] . ففي هذه الآيات ذكرت السنة والعام ، حيث من خلال السياق يتبين لنا جليا مدى اختلافهما في الدلالة . فقد جاءت (سبع سنين) مع العمل الدءوب والجهد والتعب ، ثم جاءت (سبع شداد) وهي صفة للسنين مع القحط والجدب . أما مفردة (عام) فقد جاءت مع الغيث والخصب واليسر والرخاء . ومن هذا المثال يتضح الأمر جليا ، وتكون دلالة المفردتين (العام) و(السنة) مختلفتين كل الاختلاف .

أما الحول فذكر في القرآن مرتين :

يقول تعالى : {وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيَ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ }[البقرة:240] ، وهذا يعني أن المتاع يكون طوال العام مستمراً بدون انقطاع.

ويقول تعالى : {وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ .. .}[البقرة:233] ، وهذا يعني كذلك أن الرضاعة مستمرة بلا انقطاع طوال العامين . وبهذا يتبين أن معنى الحول يختلف عن كل من العام والسنة .لأن السنة والعام هي فترات زمنية يأتي خلال أي جزء منها الحدث أو الفعل ، وليس شرطاً أن يكون الحدث أو الفعل مستمراً خلالها . أما الحول فيكون الحدث أو الفعل فيه مستمراً بدون انقطاع .كما أننا نجد أنه حيثما ترد السنة أو السنين فذلك يعني الشدة والتعب والدأب والظلم والطول ، وحيثما يرد العام فذلك يعني السهولة واليسر والرخاء وقصر المدة.

بعد هذا العرض لبيان الدلالة المختلفة لكل من العام والسنة ، يبقى أمامنا ما ذكره الراغب من أمر اللطيفة التي تتجلى في كون المستثنى منه بالسّنة والمستثنى بِالْعَامِ في قوله تعالى : {فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً **}** [العنكبوت:14] . قال برهان الدين البقاعي : " وعبّر بلفظ (سنة) ذمّا لأيام الكفر ... وقال : (عاما) إشارة إلى أنّ زمان حياته عليه الصلاة والسلام بعد إغراقهم كان رغدا واسعا حسنا بإيمان المؤمنين ، وخصب الأرض." ([[248]](#footnote-248))

فالزمن الذي لبث فيه نوح عليه السلام في قومه وصف بمفردة (سنة) لأنه -عليه السلام - لقي من قومه الإيذاء والعناد والصلابة والسخرية ، وصادف قلوباً ميتة قاسية لم يؤثر فيها الوحي ولم تُحْيَ بالإيمان ، فكان كالأرض الهامدة الميتة التي أصابتها سنة بسبب انقطاع الغيث ، وهذه المدة هي التي لبثها في قومه تسعمائة وخمسين سنة ، وأما الخمسون عاماً فلم تكن كذلك فقد عاشها نوح - عليه السلام - مع قومه المؤمنين بعد هلاك الكافرين في طمأنينة وهدوء بعيدا عن الكافرين الذين أغرقهم الله بالطوفان ، ويمكن أن تكون هذه الخمسون قبل الإنذار أو بعده ، وقد يكون بعضها قبله وبعضها بعده ، والله تعالى أعلم .

**خاتمة البحث**

بحمد الله وعونه وحسن توفيقه أتممت هذا البحث ، بعد أن عشت مدة مع المفردة القرآنية ، أتعرف عليها ، وأدرس أوضاعها داخل السياقات المتعددة في كتاب الله العزيز ، حيث أكسبني هذا العمل لذةً لا تعدلها لذة ، وشوقاً إلى مزيدٍ من التدبر للقرآن الكريم ، وتقرباً لمحاولة الغوص في استكشاف دلالة مفرداته . وقد أسفر هذا البحث عن نتائج ومقترحات أود أن ألخصها في النقط التالية :

ـ بَيَّنْتُ أن (المفردة) هي الاسم اللائق كآلية للاشتغال بالنص القرآني فهماً وتدبراً ، كما بينت بعض الخصائص التي تمتاز بها المفردة القرآنية عن المفردة اللغوية ، وذلك نظراً لكونها ربانية ، مما جعلها تتخذ بعداً إلهيا في الدلالة .

ـ المفردة القرآنية هي أساس الجملة القرآنية التي تتكون منها الآيات والسور القرآنية . وفهم دلالة المفردة القرآنية يعتبر من أهم المعينات على فهم القرآن الكريم .

ـ إن فهم دلالة المفردة القرآنية يعد من بين الآليات الضرورية التي لا بد للمفسر من أن يكون مُلمّاًََ بها حتى يتسنى له أن يفهمل كتاب الله الفهم الصحيح .

ـ إن أي محاولة لفهم المفردة القرآنية خارج نسقها القرآني يعد نوعا من التعسف وضربا من ضروب التأويل الفاسد لكتاب الله العزيز .

ـ المفردة القرآنية تتميز بخصائص تميزها عن المفردة اللغوية ، لأنها ربانية ، فلذلك على الدارسين لها أن يستحضروا هذا العامل أثناء تحليلهم للخطاب القرآني ، وأن يستفرغوا الجهد في عملية التدبر ، بالطرق العلمية المشروعة .

ـ الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بين المفردة القرآنية حسب احتياجات المسلمين لتطبيق المنهج الإسلامي الذي يرتضيه الله تعالى .

ـ الصحابة رضوان الله عليهم ، اعتمدوا على تفسير المفردة القرآنية من خلال ما سمعوه من الرسول صلى الله عليه وسلم ، أو من خلال ما صاحب المعنى من سياقات اجتماعية تتلخص في الحيثيات التي رافقت نزول الوحي ، وإذا لم يسعفهم شيء من ذلك استعانوا على تفسيرها بما عرفوه بالسليقة من لغة العرب ؛ وكذلك فعل من بعدهم من السلف .

ـ المفردة القرآنية لقيت عناية كبيرة من طرف اللغويين ، فقد ألفوا الكتب الكثيرة في دراستها ، حيث ظهرت أنواع من التآليف اللغوية كغريب القرآن ومعاني القرآن ومفردات القرآن والأشباه والنظائر .

ـ لما يمتاز به السياق من دور كبير في مقاربة الدلالة وبيان المعنى في إطار تفسير النص القرآني قديما وحديثا ، احتلت دراسة السياق مسافة كبيرة في الدراسات القرآنية القديمة والحديثة .

ـ أقوال العلماء تؤكد على أن للسياق أهمية كبرى في تحديد دلالة المعنى . ولا بد في سبيل الوصول إلى تلك الدلالة من وضع المفردة القرآنية في سياقها الذي وردت فيه ، ولا ينبغي أن تُفهم هذه المفردة القرآنية مقطوعة عن سياقها ، ففي ذلك ما فيه من الإخلال في الفهم ، والبعد عن القصد .

ـ الراغب الأصفهاني من رواد الدراسة المعجمية للمفردة القرآنية ، اتبع في كتابه : (مفردات ألفاظ القرآن ) ، منهجية متميزة ورائدة ، في تقريب المعنى الدلالي لهذه المفردة من خلال السياقات القرآنية المتعددة ، مستعينا بالمعنى اللغوي عند العرب ، فجاء كتابه عملا فريدا اقتفى أثره عدد كبير من الدارسين من بعده .

ـ عناية الراغب بالسياق من خلال البحث تتجلى في ثلاثة مستويات : الوجوه والنظائر ، المصطلح القرآني ، الفروق بين المفردات القرآنية .

ـ سلك الراغب الأصفهاني في طريقة استخلاص دلالة المفردة القرآنية من خلال الوجوه والنظائر ، أسلوب التوسط في إبراز المعاني المتعددة للمفردة الواحدة من خلال السياقات المختلفة . دون أن يُقحم عددا من المفردات في معان متكلفة . مما جعله يوافق الصواب في غالب الأحيان .

ـ الراغب الأصفهاني اهتم في مؤلفه بالمفردة التي تكتسب مفهوما خاصا في القرآن الكريم ، والتي يُطلق عليها الدارسون المحدثون (المصطلح القرآني) أو(طريقة القرآن) أو (عادة القرآن) لتمييزها عن غيرها من المفردات القرآنية .

ـ رغم أن الراغب أرجأ موضوع الفروق بين المفردات القرآنية التي تبدو مترادفة ، فقد تطرق لعدد من المفردات التي توجد بينها فروق دقيقة في الدلالة . مما جعله يكون رائدا في هذا المجال ، ويفتح الباب واسعا لمن بعده من الدارسين .

أما الاقتراحات فتتجلى في :

ـ الاهتمام بالمفردة القرآنية من خلال المناهج الدراسية في الكليات الإسلامية .

ـ الاهتمام بتأليف المعاجم التي تتطرق إلى المفردة القرآنية .

ـ استبعاد الترادف في القرآن الكريم والاهتمام بدراسة الفروق بين المفردات المتقاربة المعنى ، واستثمار ذلك في العملية التفسيرية .

هذه أهم النتائج والمقترحات التي خلص إليها البحث ، وإن كان الموضوع يحتاج إلى دراسة مستفيضة ، أتمنى أن تكون مقاربتي قد لامست جوانب من المفردة القرآنية ، سائلا الله تعالى أن يتقبل مني هذا العمل خالصاً لوجهه ، وأن ينفع به ، وأن يجعله فتحا علمياً لولوج البحث العلمي ، إسهاما في تفسير القرآن الكريم ، والحمد لله رب العالمين .

**الفهارس**

**فهرس الآيات القرآنية**

**فهرس الأحاديث النبوية**

**فهرس الأعلام**

**فهرس المصادر والمراجع**

**فهرس المحتويات**

**فهرس الآيات القرآنية**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| الآية القرآنية | السورة | الرقم | الصفحة |

**سورة الفاتحة**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ | الفاتحة | 2 | 88 |
| رَبِّ الْعالَمِينَ | الفاتحة | 2 | 87 |

**سورة البقرة**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| وَمِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ | البقرة | 3 | 91 |
| وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ | البقرة | 31 | 74 |
| وعلّم آدمَ الأسماء كلَّها | البقرة | 31 | 18 |
| وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ | البقرة | 57 | 23 |
| فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً | البقرة | 60 | 120 |
| لا فارِضٌ وَلا بِكْرٌ | البقرة | 68 | 110 |
| قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ | البقرة | 111 | 77 |
| ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم | البقرة | 120 | 126 |
| وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ | البقرة | 130 | 128 |
| وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً | البقرة | 143 | 22 |
| وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ | البقرة | 155 | 123 |
| إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ | البقرة | 158 | 33 |
| وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ | البقرة | 159 | 97 |
| إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ ... | البقرة | 161 | 97 |
| كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ | البقرة | 172 | 91 |
| كُلُوا مِنْ طَيِّبـات ما رَزَقْناكُمْ | البقرة | 172 | 93 |
| وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ وَالضَّرَّاءِ | البقرة | 177 | 68 |
| كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ | البقرة | 178 | 42 |
| كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ | البقرة | 180 | 42 |
| كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ | البقرة | 183 | 42 |
| وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ | البقرة | 187 | 24 |
| ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة | البقرة | 195 | 57 |
| كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً | البقرة | 213 | 83 |
| كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ | البقرة | 216 | 42 |
| وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ | البقرة | 233 | 130 |
| حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ لِلّهِ... | البقرة | 238 | 25 |
| حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ لِلّهِ... | البقرة | 238 | 25 |
| حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ لِلّهِ... | البقرة | 238 | 26 |
| وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً | البقرة | 240 | 130 |
| تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ | البقرة | 253 | 14 |
| لِلْفُقَرَاء الَّذِينَ أُحصِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ | البقرة | 273 | 27 |
| لِلْفُقَرَاء الَّذِينَ أُحصِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ | البقرة | 273 | 26 |

**سورة آل عمران**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ | آل عمران | 53 | 43 |
| وَلا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْباباً | آل عمران | 80 | 87 |
| فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْراهِيمَ | آل عمران | 95 | 123 |
| وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً | آل عمران | 103 | 69 |
| وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ | آل عمران | 104 | 83 |
| وَأَكْثَرُهُمُ الْفاسِقُونَ | آل عمران | 110 | 111 |
| وَأَكْثَرُهُمُ الْفاسِقُونَ | آل عمران | 110 | 114 |
| لَيْسُوا سَواءً مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ أُمَّةٌ قائِمَةٌ | آل عمران | 113 | 84 |
| لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ | آل عمران | 154 | 43 |
| وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً | آل عمران | 169 | 92 |
| إِنَّما نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً | آل عمران | 178 | 93 |
| حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ | آل عمران | 183 | 57 |
| لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ | آل عمران | 199 | 121 |

**سورة النساء**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا | النساء | 10 | 57 |
| وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ | النساء | 25 | 121 |
| يُحرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ | النساء | 46 | 12 |
| مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً | النساء | 47 | 73 |
| يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا | النساء | 47 | 97 |
| يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا | النساء | 47 | 98 |
| فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ | النساء | 77 | 42 |
| وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ | النساء | 77 | 42 |
| مَنْ يَشْفَعْ شَفاعَةً حَسَنَةً | النساء | 85 | 72 |
| وَمَنْ يَشْفَعْ شَفاعَةً سَيِّئَةً | النساء | 85 | 72 |

**سورة المائدة**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعامِ | المائدة | 1 | 105 |
| يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ... | المائدة | 1 | 107 |
| الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي | المائدة | 3 | 28 |
| أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغائِطِ | المائدة | 6 | 77 |
| فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ | المائدة | 13 | 98 |
| يُحرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ | المائدة | 13 | 12 |
| يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَهُ سُبُلَ السَّلامِ | المائدة | 16 | 72 |
| الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ | المائدة | 21 | 43 |
| لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً | المائدة | 48 | 127 |
| وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ | المائدة | 48 | 129 |
| قُلْ هَلْ أُنَبّئُكُمْ بِشَرّ مّن ذٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ | المائدة | 60 | 98 |
| وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنازِيرَ | المائدة | 60 | 73 |
| الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هادُوا وَالصَّابِئُونَ | المائدة | 69 | 76 |
| لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرائِيل | المائدة | 78 | 97 |
| فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ | المائدة | 83 | 43 |
| مَا جَعَلَ اللّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلاَ سَآئِبَةٍ وَلاَ وَصِيلَةٍ وَلاَ حَامٍ | المائدة | 103 | 30 |
| وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ | المائدة | 108 | 111 |
| وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ | المائدة | 108 | 111 |

**سورة الأنعام**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| وَما مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ | الأنعام | 38 | 83 |
| إِنْ أَتاكُمْ عَذابُ اللَّهِ | الأنعام | 40 | 117 |
| وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا يَمَسُّهُمُ الْعَذابُ | الأنعام | 49 | 111 |
| وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا يَمَسُّهُمُ الْعَذابُ | الأنعام | 49 | 111 |
| وَكَذَلِكَ نُرِيۤ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرْضِ | الأنعام | 75 | 100 |
| الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ | الأنعام | 82 | 27 |
| فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ | الأنعام | 98 | 72 |
| وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَـٰتِ رَبَّهَا وَكُتُبِهِ | الأنعام | 115 | 15 |
| لَهُمْ دارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ | الأنعام | 127 | 71 |
| وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُما | الأنعام | 146 | 69 |
| قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ | الأنعام | 161 | 124 |
| قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ | الأنعام | 161 | 127 |

**سورة الأعراف**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ | الأعراف | 7 | 56 |
| إِنَّ ٱللَّهَ لاَ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَاء | الأعراف | 28 | 113 |
| يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ | الأعراف | 31 | 54 |
| وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ | الأعراف | 52 | 11 |
| وَأَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ مَطَراً | الأعراف | 84 | 114 |
| لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ | الأعراف | 96 | 104 |
| قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا | الأعراف | 106 | 119 |
| قَالُواْ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِينَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا | الأعراف | 129 | 118 |
| وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَونَ بِالسِّنِينَ | الأعراف | 130 | 130 |
| وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ | الأعراف | 143 | 14 |
| فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ | الأعراف | 156 | 43 |
| فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً | الأعراف | 160 | 120 |
| وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ | الأعراف | 183 | 93 |
| وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ | الأعراف | 183 | 95 |

**سورة الأنفال**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ | الأنفال | 22 | 54 |
| فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ | الأنفال | 32 | 114 |
| وَإِذْ قَالُواْ اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَـذَا هُوَ الْحَقَّ | الأنفال | 32 | 115 |
| وَاعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْ ءٍ | الأنفال | 41 | 70 |

**سورة التوبة أو براءة**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| قل لَن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللّهُ لَنَا | براءة | 51 | 43 |
| إِنَّ الْمُنافِقِينَ هُمُ الْفاسِقُونَ | التوبة | 67 | 111 |
| إِنَّ الْمُنافِقِينَ هُمُ الْفاسِقُونَ | التوبة | 67 | 111 |
| إِنَّ الْمُنافِقِينَ هُمُ الْفاسِقُونَ | التوبة | 67 | 114 |
| الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ | التوبة | 79 | 30 |

**سورة يونس**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلى دارِ السَّلامِ | يونس | 25 | 71 |
| قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ | يونس | 31 | 92 |
| كَذلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا | يونس | 33 | 111 |
| كَذلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا | يونس | 33 | 111 |
| كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُواْ | يونس | 33 | 112 |
| إِذا جاءَ أَجَلُهُمْ | يونس | 49 | 117 |
| إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ | يونس | 72 | 121 |
| فَلَمَّا جاءَهُمُ الْحَقُّ | يونس | 76 | 118 |

**سورة هود**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُ | هود | 5 | 31 |
| وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ | هود | 8 | 86 |
| وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ ل | هود | 8 | 86 |
| وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ | هود | 8 | 84 |
| أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ | هود | 18 | 97 |
| اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا | هود | 48 | 71 |
| وَلَمَّا جاءَتْ رُسُلُنا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ | هود | 77 | 117 |
| وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحِدَةً | هود | 118 | 83 |

**سورة يوسف**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً | يوسف | 2 | 22 |
| أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ | يوسف | 2 | 17 |
| وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ | يوسف | 6 | 88 |
| وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ | يوسف | 13 | 56 |
| فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِ | يوسف | 15 | 88 |
| وَجَآؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ | يوسف | 18 | 123 |
| وَجَاءتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ | يوسف | 19 | 120 |
| وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لاِمْرَأَتِهِ | يوسف | 21 | 89 |
| قالَ مَعاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوايَ | يوسف | 23 | 77 |
| قالَ مَعاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوايَ | يوسف | 23 | 87 |
| وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ | يوسف | 23 | 90 |
| وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ | يوسف | 23 | 91 |
| قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ | يوسف | 33 | 89 |
| إني تركت ملة قوم لا يؤمنون باللَّه | يوسف | 37 | 126 |
| قَالَ لاَ يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا | يوسف | 37 | 89 |
| قَالَ لاَ يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ | يوسف | 37 | 126 |
| وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبائِي | يوسف | 38 | 123 |
| ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْماءً سَمَّيْتُمُوها | يوسف | 40 | 74 |
| اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْساهُ الشَّيْطانُ ذِكْرَ رَبِّهِ | يوسف | 42 | 87 |
| وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ | يوسف | 42 | 85 |
| وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ | يوسف | 42 | 89 |
| أَنَاْ أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ | يوسف | 45 | 86 |
| وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ | يوسف | 45 | 85 |
| وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ | يوسف | 45 | 86 |
| وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ | يوسف | 45 | 83 |
| وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ | يوسف | 45 | 84 |
| قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً | يوسف | 47 | 130 |
| عامٌ فِيهِ يُغاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُون | يوسف | 49 | 129 |
| ارْجِعْ إِلى رَبِّكَ | يوسف | 50 | 87 |
| وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ | يوسف | 50 | 90 |
| ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ | يوسف | 52 | 90 |
| وَأَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي كَيْدَ الْخائِنِينَ | يوسف | 52 | 93 |
| فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مِكِينٌ أَمِينٌ | يوسف | 54 | 89 |
| وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا | يوسف | 57 | 121 |
| فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاء أَخِيهِ | يوسف | 76 | 94 |
| كَذلِكَ كِدْنا لِيُوسُفَ | يوسف | 76 | 93 |
| قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللّهِ | يوسف | 86 | 123 |
| قَالُواْ أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ | يوسف | 90 | 90 |
| وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّداً | يوسف | 100 | 90 |
| رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ | يوسف | 101 | 90 |
| وَما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ | يوسف | 106 | 76 |

**سورة الرعد**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِما لا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ | الرعد | 33 | 75 |
| وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ | الرعد | 33 | 75 |

**سورة إبراهيم**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| سَواءٌ عَلَيْنا أَجَزِعْنا أَمْ صَبَرْنا | إبراهيم | 21 | 122 |

**سورة الحجر**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| ادْخُلُوها بِسَلامٍ آمِنِينَ | الحجر | 46 | 71 |
| وَأَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ حِجارَةً | الحجر | 74 | 114 |
| الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ | الحجر | 91 | 32 |

**سورة النحل**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| أَتى أَمْرُ اللَّهِ | النحل | 1 | 117 |
| والأنْعامَ خَلَقَها لَكُمْ فِيها دِفْءٌ وَمَنافِعُ وَمِنْها تَأْكُلُونَ | النحل | 5 | 105 |
| والخَيْلَ وَالبِغالَ والحَمِيرَ | النحل | 8 | 105 |
| وَعَلاماتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ | النحل | 16 | 99 |
| فَأَتَى اللَّهُ بُنْيانَهُمْ مِنَ الْقَواعِدِ | النحل | 26 | 117 |
| لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ‏ | النحل | 44 | 22 |
| وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ... | النحل | 44 | 27 |
| أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرابِ | النحل | 59 | 67 |
| وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُواْ | النحل | 64 | 27 |
| وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ | النحل | 78 | 77 |
| سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ | النحل | 81 | 113 |
| ونزَّلنا عليك الكتاب تبياناً لكّلِ شيءٍ | النحل | 89 | 18 |
| إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلّهِ | النحل | 120 | 87 |
| إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً لِلَّهِ | النحل | 120 | 83 |
| إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً | النحل | 120 | 86 |
| ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً | النحل | 123 | 128 |
| ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً | النحل | 123 | 124 |

**سورة الإسراء**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| فَفَسَقُوا فِيها | الإسراء | 16 | 111 |
| وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا | الإسراء | 16 | 32 |
| وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا | الإسراء | 16 | 112 |
| وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً | الإسراء | 26 | 68 |
| إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كانُوا إِخْوانَ الشَّياطِينِ | الإسراء | 27 | 68 |
| أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ | الإسراء | 78 | 32 |

**سورة الكهف**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ | الكهف | 19 | 92 |
| وَفَجَّرْنا خِلالَهُما نَهَراً | الكهف | 33 | 120 |
| فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ | الكهف | 50 | 111 |

**سورة مريم**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ | مريم | 29 | 14 |
| وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا | مريم | 50 | 96 |
| وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيها بُكْرَةً وَعَشِيًّا | مريم | 62 | 92 |

**سورة طه**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِي | طه | 27 | 96 |
| كَيْدُ ساحِر | طه | 69 | 94 |
| كَيْدُ ساحِر | طه | 69 | 95 |
| كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ | طه | 81 | 101 |

**سورة الأنبياء**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ | الأنبياء | 25 | 88 |
| مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ | الأنبياء | 47 | 78 |
| لَأَكِيدَنَّ أَصْنامَكُمْ | الأنبياء | 57 | 93 |
| وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ | الأنبياء | 57 | 95 |
| فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً إِلَّا كَبِيراً لَّهُمْ | الأنبياء | 58 | 95 |
| وَحَرامٌ عَلى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ | الأنبياء | 95 | 71 |

**سورة الحج**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ | الحج | 4 | 43 |
| كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ | الحج | 4 | 43 |
| لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ | الحج | 28 | 107 |
| لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ | الحج | 28 | 108 |
| وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ | الحج | 30 | 109 |
| وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً | الحج | 27 | 108 |
| وَالصَّابِرِينَ عَلى ما أَصابَهُمْ | الحج | 35 | 68 |
| وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكاً | الحج | 34 | 108 |
| وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكاً لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ | الحج | 34 | 107 |

**سورة المؤمنون**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ | المؤمنون | 14 | 104 |
| وَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً | المؤمنون | 18 | 92 |
| وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ | المؤمنون | 60 | 57 |
| وَهُمْ فِيها كالِحُونَ | المؤمنون | 104 | 78 |

**سورة النور**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| وَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ | النور | 4 | 111 |
| وَالْخامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كانَ مِنَ الْكاذِبِينَ | النور | 7 | 97 |
| وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ | النور | 55 | 111 |
| وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ | النور | 55 | 111 |

**سورة الفرقان**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| تَبارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقانَ | الفرقان | 1 | 104 |
| فَقَدْ جاؤُ ظُلْماً وَزُوراً | الفرقان | 4 | 117 |
| وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ | الفرقان | 7 | 56 |
| تَبارَكَ الَّذِي إِنْ شاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذلِكَ جَنَّاتٍ | الفرقان | 10 | 104 |
| وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرا | الفرقان | 33 | 119 |
| أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ | الفرقان | 43 | 54 |

**سورة الشعراء**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ | الشعراء | 84 | 97 |
| وَأَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَساءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ | الشعراء | 173 | 114 |
| وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ | الشعراء | 192 | 18 |
| بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ | الشعراء | 195 | 96 |

**سورة النمل**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ | النمل | 18 | 120 |
| وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ | النمل | 82 | 14 |

**سورة القصص**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| فَجَاءتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء | القصص | 25 | 122 |
| إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ | القصص | 85 | 72 |
| إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ | القصص | 85 | 33 |

**سورة العنكبوت**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً | العنكبوت | 14 | 129 |
| فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً | العنكبوت | 14 | 131 |
| ثم اللَّه ينشىء النشأة الآخرة | العنكبوت | 20 | 126 |
| وَآتَيْناهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيا | العنكبوت | 27 | 121 |

**سورة الروم**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ | الروم | 20 | 74 |
| وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوانِكُمْ | الروم | 22 | 96 |

**سورة السجدة**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً | السجدة | 18 | 111 |
| أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً | السجدة | 18 | 111 |
| أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً | السجدة | 18 | 111 |
| وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْواهُمُ النَّارُ | السجدة | 20 | 111 |
| وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْواهُمُ النَّارُ | السجدة | 20 | 111 |
| وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ | السجدة | 20 | 114 |

**سورة الأحزاب**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ | الأحزاب | 10 | 118 |
| إِنْ أَرادَ بِكُمْ سُوءاً أَوْ أَرادَ بِكُمْ رَحْمَةً | الأحزاب | 17 | 76 |
| فَإِذا جاءَ الْخَوْفُ | الأحزاب | 19 | 117 |
| لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ | الأحزاب | 21 | 28 |
| وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِراتِ | الأحزاب | 35 | 68 |

**سورة سبأ**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ | سبأ | 15 | 87 |
| وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ | سبأ | 51 | 54 |

**سورة فاطر**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا | فاطر | 43 | 75 |

**سورة يس**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| وَجاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعى | يس | 20 | 117 |
| الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ | يس | 65 | 14 |
| لَمَسَخْناهُمْ عَلى مَكانَتِهِمْ | يس | 67 | 73 |

**سورة الصافات**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي ٱلنُّجُومِ | الصافات | 88 | 99 |
| فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ | الصافات | 88 | 99 |
| إِنِّي سَقِيمٌ | الصافات | 89 | 100 |
| فَتَوَلَّوْاْ عَنْهُ مُدْبِرِينَ | الصافات | 90 | 100 |
| فَأَرادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْناهُمُ الْأَسْفَلِينَ | الصافات | 98 | 95 |
| فَأَرادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْناهُمُ الْأَسْفَلِينَ | الصافات | 98 | 94 |
| ورَبُّكُمْ وَرَبُّ آبائِكُمُ الْأَوَّلِينَ | الصافات | 126 | 87 |

**سورة ص**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ | ص | 7 | 126 |

**سورة الزمر**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| بَلى قَدْ جاءَتْكَ آياتِي | الزمر | 59 | 117 |

**سورة غافر**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| وَلَقَدْ جاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّناتِ | غافر | 34 | 117 |
| وَلَقَدْ جَاءكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ | غافر | 34 | 91 |
| فَتَبارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ | غافر | 64 | 104 |

**سورة فصلت**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ | فصلت | 3 | 17 |
| لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ | فصلت | 42 | 16 |

**سورة الشورى**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ | الشورى | 13 | 127 |
| فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ | الشورى | 40 | 121 |
| وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً | الشورى | 51 | 14 |

**سورة الزخرف**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلى أُمَّةٍ | الزخرف | 22 | 83 |
| وَإِنَّا عَلى آثارِهِمْ مُقْتَدُونَ | الزخرف | 23 | 78 |
| أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ | الزخرف | 32 | 93 |

**سورة الدخان**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| فَإِنَّما يَسَّرْناهُ بِلِسانِكَ | الدخان | 58 | 96 |

**سورة الجاثية**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| ثُمَّ جَعَلْناكَ عَلى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْها | الجاثية | 18 | 72 |
| أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ | الجاثية | 21 | 109 |
| أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ | الجاثية | 21 | 109 |
| وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلى عِلْمٍ | الجاثية | 23 | 74 |

**سورة الأحقاف**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ | الأحقاف | 20 | 114 |

**سورة محمد**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى | محمد | 15 | 43 |
| فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم | محمد | 18 | 119 |

**سورة الفتح**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ | الفتح | 23 | 75 |

**سورة الحجرات**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا | الحجرات | 12 | 56 |

**سورة ق**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| وَالنَّخْلَ باسِقاتٍ | ق | 10 | 92 |
| مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ | ق | 18 | 13 |
| مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ | ق | 18 | 15 |
| مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ | ق | 18 | 16 |
| وَأَدْبارَ السُّجُودِ | ق | 40 | 71 |

**سورة الذاريات**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| وَفِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ | الذاريات | 22 | 92 |
| إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّة | الذاريات | 58 | 92 |

**سورة الطور**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا | الطور | 16 | 123 |
| إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ | الطور | 28 | 68 |

**سورة النجم**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| وَالنَّجْمِ إِذا هَوى | النجم | 1 | 99 |
| وَالنَّجْمِ إِذا هَوى | النجم | 1 | 101 |
| وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى | النجم | 53 | 101 |

**سورة القمر**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً | القمر | 12 | 120 |

**سورة الرحمن**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدانِ | الرحمن | 6 | 99 |
| كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ | الرحمن | 26 | 78 |
| فيهِما عَيْنانِ نَضَّاخَتانِ | الرحمن | 66 | 78 |
| عَلى رَفْرَفٍ خُضْرٍ | الرحمن | 76 | 77 |

**سورة الواقعة**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ | الواقعة | 75 | 99 |
| فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ | الواقعة | 75 | 101 |
| فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ | الواقعة | 75 | 101 |
| وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ | الواقعة | 82 | 91 |
| وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ | الواقعة | 82 | 74 |

**سورة الحديد**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| قِيلَ ارْجِعُوا وَراءَكُمْ | الحديد | 13 | 71 |
| وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ | الحديد | 19 | 76 |

**سورة المجادلة**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيز | المجادلة | 21 | 42 |
| أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ | المجادلة | 22 | 43 |

**سورة الممتحنة**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| لا يَنْهاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ | الممتحنة | 8 | 68 |

**سورة المنافقون**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| وَأَنْفِقُوا مِنْ ما رَزَقْناكُمْ | المنافقون | 10 | 91 |

**سورة الطلاق**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَ | الطلاق | 1 | 69 |

**سورة التحريم**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَـٰتِ رَبَّهَا وَكُتُبِهِ | التحريم | 12 | 15 |

**سورة الملك**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| تَبارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ | الملك | 1 | 104 |

**سورة المعارج**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً | المعارج | 19 | 122 |

**سورة المرسلات**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| فَإِنْ كانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ | المرسلات | 39 | 94 |
| كانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ | المرسلات | 39 | 95 |

**سورة الانشقاق**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ | الانشقاق | 10 | 73 |
| لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ | الانشقاق | 19 | 74 |

**سورة عبس**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| وَفَاكِهَةً وَأَبّاً | عبس | 31 | 35 |

**سورة الفجر**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| وَجاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا | الفجر | 22 | 117 |
| وَجاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا | الفجر | 22 | 118 |

**سورة العلق**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| سَنَدْعُ الزَّبانِيَةَ | العلق | 18 | 78 |

**سورة قريش**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| لِإِيلافِ قُرَيْشٍ | قريش | 1 | 78 |

**سورة المسد**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| فِي جِيدِها حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ | المسد | 5 | 69 |

**فهرس الأحاديث النبوية**

|  |  |
| --- | --- |
| الحديث | الصفحة |
| أ |  |
| إِنَّكَ لَعَرِيضُ الْقَفَا إِنْ أَبْصَرْتَ الْخَيْطَيْنِ | 24 |
| إِنَّهُ لَيْسَ بِذَاكَ أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ | 27 |
| ح |  |
| حَبَسُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتْ الشَّمْسُ | 25 |
| حَتَّى تَذُوقي عُسَيْلَتَه ويَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ | 44 |
| ر |  |
| رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرٍ الْخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ | 30 |
| ف |  |
| فَضْلُ صَلَاةِ الْجَمِيعِ عَلَى صَلَاةِ الْوَاحِدِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ دَرَجَةً | 32 |
| ك |  |
| الْكَمْأَةُ مِنْ الْمَنِّ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ | 24 |
| ل |  |
| لا يا بنت الصديق ، ولكنهم الذين يصومون ، ويصلون ، ويتصدقون | 57 |
| لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ | 26 |
| م |  |
| من سنّ سنّة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها | 72 |
| ي |  |
| يحشر زيد بن عمرو بن نفيل أمّة وحده | 84 |
| يَجِيءُ نُوحٌ وَأُمَّتُهُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى هَلْ بَلَّغْتَ | 23 |

**فهرس الأعلام**

|  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| إبراهيم عليه السلام | 15  23 |  |  |  |
|  | 85 | 86 |  |  |
|  | 95 | 97 | 101 |  |
|  | 124 | 125 |  |  |
|  | 128 |  |  |  |
| ابن أبي إسحاق | 113 |  |  |  |
| ابن أبي شيبة | 113 |  |  |  |
| الإمام أحمد | 113 |  |  |  |
| أختر جمال محمد لقمان | 64 |  |  |  |
| الأخفش | 36 |  |  |  |
|  | 70 |  |  |  |
| آدم عليه السلام | 15 |  |  |  |
|  | 18 | 19 |  |  |
| أبو إسحاق | 123 |  |  |  |
| إسحاق عليه السلام | 90 | 97 |  |  |
| أسعد أفندي | 64 |  |  |  |
| الأشعري أبو الحسن | 16 |  |  |  |
| الأصمعي | 129 |  |  |  |
| الأعمش | 101 |  |  |  |
| آغا بزرك الطهراني | 62 |  |  |  |
| الآلوسي | 24 |  |  |  |
|  | 57 |  |  |  |
|  | 106 |  |  |  |
|  | 112 |  |  |  |
|  | 125 |  |  |  |
| أنس بن مالك | 115 |  |  |  |
|  | 33 |  |  |  |
| أبو أيوب الأنصاري | 57 |  |  |  |
| الباقر | 113 |  |  |  |
| البخاري | 22 |  |  |  |
|  | 30 |  |  |  |
|  | 115 |  |  |  |
| البغدادي | 79 |  |  |  |
| البغوي | 51 |  |  |  |
| البقاعي برهان الدين | 124 |  |  |  |
|  | 131 |  |  |  |
| أبو بكر الصديق | 35 |  |  |  |
| أبو بكر السجستاني | 36 |  |  |  |
| البلخي مقاتل بن سليمان | 41 |  |  |  |
|  | 42 |  |  |  |
|  | 73 |  |  |  |
| البناني | 47 |  |  |  |
| البوشيخي الشاهد | 78 |  |  |  |
| الترمذي | 57 |  |  |  |
| الترمذي الحكيم | 41 |  |  |  |
| ابن تيمية | 22 |  |  |  |
|  | 50 |  |  |  |
| جبريل عليه السلام | 102 |  |  |  |
| ابن جزي الكلبي | 52 |  |  |  |
| أبو جهل بن هشام | 115 |  |  |  |
| ابن الجوزية أبو الفرج جمال الدين | 40 |  |  |  |
| ابن الجوزي | 41 |  |  |  |
| أبو حاتم | 113 |  |  |  |
|  | 113 |  |  |  |
| حبنكة الميداني عبد الرحمن | 26 |  |  |  |
| ابن حجر | 79 |  |  |  |
| أبو حزرة | 102 |  |  |  |
| الحسن بن أبي الحسن | 73 |  |  |  |
| الحسن بن علي | 113 |  |  |  |
| حصين | 31 |  |  |  |
| حكيم بن جبير | 102 |  |  |  |
| الحميدي | 32 |  |  |  |
| أبو حيان الأندلسي | 37 |  |  |  |
|  | 38 |  |  |  |
| الخازن | 127 |  |  |  |
| الخدري أبو سعيد | 23 |  |  |  |
| الخزاعي عمرو بن عامر | 30 |  |  |  |
| الدامغاني | 41 |  |  |  |
|  | 91 |  |  |  |
| الداني أبو عمرو | 14 |  |  |  |
| داوودي صفوان عدنان | 65 |  |  |  |
|  | 63 |  |  |  |
| ابن دريد | 40 |  |  |  |
| ابن دقيق العيد | 47 |  |  |  |
| الدهلوي ولي الله | 52 |  |  |  |
| الرازي فخر الدين | 62 |  |  |  |
|  | 79 |  |  |  |
|  | 106 |  |  |  |
| الراغب الأصفهاني | 9 |  |  |  |
|  | 13 |  |  |  |
|  | 20 |  |  |  |
|  | 37 |  |  |  |
|  | 38 |  |  |  |
|  | 39 |  |  |  |
|  | 43 |  |  |  |
|  | 61 |  |  |  |
|  | 62 |  |  |  |
|  | 63 |  |  |  |
|  | 66 |  |  |  |
|  | 70 |  |  |  |
|  | 71 |  |  |  |
|  | 73 |  |  |  |
|  | 78 |  |  |  |
|  | 81 |  |  |  |
|  | 83 |  |  |  |
|  | 84 |  |  |  |
|  | 87 | 88 |  |  |
|  | 91 |  |  |  |
|  | 92 |  |  |  |
|  | 94 |  |  |  |
|  | 109 |  |  |  |
|  | 110 |  |  |  |
|  | 115 |  |  |  |
|  | 116 |  |  |  |
|  | 118 |  |  |  |
|  | 121 | 122 |  |  |
|  | 129 |  |  |  |
|  | 131 |  |  |  |
|  | 133 | 134 |  |  |
|  | 3 |  |  |  |
|  | 63 | 65 |  |  |
|  | 77 | 82 | 83 |  |
|  | 104 | 105 | 112 |  |
|  | 118 |  |  |  |
| أبو رجاء | 113 |  |  |  |
| الرفاعي عدنان | 18 |  |  |  |
| الزبيدي | 79 |  |  |  |
| الزجاج | 24 |  |  |  |
|  | 70 |  |  |  |
|  | 84 |  |  |  |
| الزركشي | 10 |  |  |  |
|  | 56 |  |  |  |
|  | 61 |  |  |  |
|  | 62 |  |  |  |
|  | 78 |  |  |  |
|  | 81 |  |  |  |
| الزمخشري | 46 |  |  |  |
|  | 79 |  |  |  |
|  | 106 |  |  |  |
|  | 109 |  |  |  |
|  | 110 |  |  |  |
|  | 123 |  |  |  |
| أبو زهرة | 30 |  |  |  |
| الزهري | 30 |  |  |  |
|  | 33 |  |  |  |
|  | 33 |  |  |  |
| زيد بن أرقم | 25 |  |  |  |
| أبو زيد | 113 |  |  |  |
|  | 124 |  |  |  |
|  | 113 |  |  |  |
| زيد بن علي | 113 |  |  |  |
| زيد بن عمرو بن نفيل | 84 |  |  |  |
| الساريسي عمر | 64 |  |  |  |
| السدي | 102 |  |  |  |
|  | 113 |  |  |  |
| سعيد بن المسيب | 30 |  |  |  |
|  | 30 |  |  |  |
|  | 30 |  |  |  |
| سعيد بن جبير | 102 |  |  |  |
|  | 113 |  |  |  |
| سعيد بن زيد | 24 |  |  |  |
|  | 24 |  |  |  |
| سفيان بن عيينة | 33 |  |  |  |
|  | 32 |  |  |  |
| ابن سلام القاسم | 37 |  |  |  |
| السلمي أبو عبد الرحمن | 22 |  |  |  |
| السمين الحلبي محمد بن يوسف | 77 |  |  |  |
|  | 78 |  |  |  |
|  | 79 |  |  |  |
|  | 37 |  |  |  |
|  | 38 |  |  |  |
| سويد بن هبيرة | 113 |  |  |  |
| السيوطي جلال الدين | 17 |  |  |  |
|  | 41 |  |  |  |
|  | 62 |  |  |  |
| الشاطبي | 47 |  |  |  |
| بنت الشاطئ عائشة عبد الرحمن | 51 |  |  |  |
| الشافعي | 17 |  |  |  |
| شاكر محمود | 53 |  |  |  |
| شاهين عبد الصبور | 11 |  |  |  |
|  | 19 |  |  |  |
| الشدي عادل بن علي | 62 |  |  |  |
| الشعراوي | 85 |  |  |  |
|  | 100 |  |  |  |
|  | 107 |  |  |  |
|  | 121 |  |  |  |
|  | 125 |  |  |  |
| شعيب بن أبي حمزة | 30 |  |  |  |
| شعيب عليه السلام | 122 |  |  |  |
| ابن شهاب | 30 |  |  |  |
|  | 33 |  |  |  |
| الشوكاني | 101 |  |  |  |
|  | 111 |  |  |  |
| الضحاك | 102 |  |  |  |
| الطبراني | 113 |  |  |  |
| الطبرسي حسن بن علي | 62 |  |  |  |
| الطبري محمد بن جرير | 10 |  |  |  |
|  | 17 |  |  |  |
|  | 29 |  |  |  |
|  | 30 |  |  |  |
|  | 30 |  |  |  |
|  | 31 |  |  |  |
|  | 53 |  |  |  |
|  | 84 | 85 |  |  |
|  | 88 |  |  |  |
|  | 93 |  |  |  |
|  | 94 |  |  |  |
|  | 101 |  |  |  |
|  | 105 |  |  |  |
|  | 110 |  |  |  |
|  | 112 |  |  |  |
|  | 113 |  |  |  |
|  | 126 |  |  |  |
|  | 130 |  |  |  |
| طنطاوي | 86 |  |  |  |
|  | 88 |  |  |  |
|  | 90 |  |  |  |
|  | 106 |  |  |  |
|  | 122 |  |  |  |
|  | 125 |  |  |  |
|  | 127 |  |  |  |
| ابن عاشور | 85 |  |  |  |
|  | 94 |  |  |  |
|  | 95 |  |  |  |
|  | 110 |  |  |  |
|  | 111 |  |  |  |
|  | 126 |  |  |  |
| عاصم بن سليمان | 33 |  |  |  |
|  |  |  |  |  |
| عاصم الكوفي | 113 |  |  |  |
| أبو العالية | 113 |  |  |  |
|  |  |  |  |  |
| عائشة | 28 |  |  |  |
|  | 33 |  |  |  |
|  | 57 |  |  |  |
| ابن عباس | 17 |  |  |  |
|  | 28 |  |  |  |
|  | 31 |  |  |  |
|  | 31 |  |  |  |
|  | 32 |  |  |  |
|  | 33 |  |  |  |
|  | 34 |  |  |  |
|  | 54 |  |  |  |
|  | 72 |  |  |  |
|  | 102 |  |  |  |
|  | 113 |  |  |  |
|  | 113 |  |  |  |
|  | 113 |  |  |  |
|  | 118 |  |  |  |
|  | 126 |  |  |  |
| عبدالرحمن بن أبي عمرة الأنصاري | 26 |  |  |  |
| عبد الرحمن بن خالد | 33 |  |  |  |
| عبد الرحمن بن عوف | 31 |  |  |  |
| ابن عبد السلام | 62 |  |  |  |
| عبد الله بن مسعود | 27 |  |  |  |
|  | 32 |  |  |  |
|  | 22 |  |  |  |
|  | 72 |  |  |  |
| عبد الله بن أبي زيد | 113 |  |  |  |
| عبد الله بن شداد | 31 |  |  |  |
| محمد عبده | 10 |  |  |  |
| أبو عبيدة | 36 |  |  |  |
|  | 70 |  |  |  |
|  | 113 |  |  |  |
| عثمان بن عفان | 22 |  |  |  |
| أبو عثمان النهدي | 113 |  |  |  |
| عدي بن حاتم | 24 | 25 |  |  |
| عروة | 33 |  |  |  |
|  | 33 |  |  |  |
|  | 33 |  |  |  |
| عز الدين بن عبد السلام | 50 |  |  |  |
| عطاء بن يسار | 26 |  |  |  |
| أبو عقيل | 31 |  |  |  |
| عكرمة | 15 |  |  |  |
|  | 102 |  |  |  |
| علي بن أبي طالب | 25 |  |  |  |
|  | 72 |  |  |  |
|  | 113 |  |  |  |
|  | 113 |  |  |  |
| ابن العماد المصري | 41 |  |  |  |
| أبو عمرو الداني | 113 |  |  |  |
|  | 113 |  |  |  |
| عمرو بن عامر الخزاعي | 30 |  |  |  |
| عيسى بن عمرو | 113 |  |  |  |
| الغزالي | 61 |  |  |  |
|  | 62 |  |  |  |
| ابن فارس | 25 |  |  |  |
|  | 70 |  |  |  |
|  | 70 |  |  |  |
|  | 112 |  |  |  |
|  | 104 |  |  |  |
| الفارسي | 113 |  |  |  |
| الفراء | 36 |  |  |  |
|  | 70 |  |  |  |
|  | 112 |  |  |  |
|  | 124 |  |  |  |
| الفراهي عبد الحميد | 11 |  |  |  |
| أحمد حسن فرحات | 61 |  |  |  |
|  | 81 |  |  |  |
| فرعون | 114 |  |  |  |
| الفيروزآبادي | 78 |  |  |  |
|  | 79 |  |  |  |
| قتادة | 95 |  |  |  |
|  | 113 |  |  |  |
| ابن قتيبة | 36 |  |  |  |
|  | 37 |  |  |  |
|  | 38 |  |  |  |
|  | 39 |  |  |  |
|  | 51 |  |  |  |
|  | 70 |  |  |  |
| ابن القيم | 51 |  |  |  |
|  | 79 |  |  |  |
| ابن كثير | 14 |  |  |  |
|  | 15 |  |  |  |
|  | 23 |  |  |  |
|  | 101 |  |  |  |
|  | 102 |  |  |  |
|  | 113 |  |  |  |
|  | 115 |  |  |  |
|  | 124 |  |  |  |
| محمد كرد علي | 61 |  |  |  |
| الكلبي | 113 |  |  |  |
| لوط عليه السلام | 115 |  |  |  |
| الليث | 124 |  |  |  |
| مجاهد | 101 |  |  |  |
|  | 102 |  |  |  |
|  | 11 |  |  |  |
| محمد بن عياد بن جعفر | 31 |  |  |  |
| محمد صلى الله عليه وسلم | 22 | 23 |  |  |
|  | 76 |  |  |  |
|  | 84 | 102 |  |  |
|  | 128 |  |  |  |
| مريم عليها السلام | 15 |  |  |  |
| أبو مسعود | 31 |  |  |  |
| سعيد بن المسيب | 30 |  |  |  |
| معمر بن راشد | 33 |  |  |  |
| المنجد محمد نور الدين | 118 |  |  |  |
|  | 119 |  |  |  |
| أبو منصور | 124 |  |  |  |
|  | 129 |  |  |  |
| موسى عليه السلام | 121 | 122 |  |  |
| نافع | 113 |  |  |  |
| نوح عليه السلام | 23 |  |  |  |
|  | 114 |  |  |  |
|  | 114 |  |  |  |
|  | 128 |  |  |  |
|  | 131 |  |  |  |
| ابن الهاد | 30 |  |  |  |
| هارون بن سليمان | 41 |  |  |  |
| ابن هرمز | 113 |  |  |  |
| أبو هريرة | 26 |  |  |  |
|  | 30 |  |  |  |
|  | 30 |  |  |  |
|  | 32 | 33 |  |  |
| وهب بن منبه | 24 |  |  |  |
| يحيى بن سعيد القطان | 25 |  |  |  |
| يحيى بن سلام | 41 |  |  |  |
| ابن اليزيدي يحيى بن المبارك | 36 |  |  |  |
| يعقوب الحضرمي | 113 |  |  |  |
| يعقوب عليه السلام | 88 |  |  |  |
|  | 90 | 97 |  |  |
| أبو اليمان | 30 |  |  |  |
| يوسف عليه السلام | 85 |  |  |  |
|  | 88 | 89 | 90 | 93 |
|  | 94 | 95 |  |  |

**فهرس المصادر والمراجع**

|  |
| --- |
|  |
| 1 ـ القرآن الكريم  2 ـ الأحاديث: صحيح البخاري، ط2، (القاهرة: دار ابن رجب، 1427 ـ 2006) |
| الأحاديث، صحيح الجامع، ناصر الدين الألباني، ط3، (بيروت: المكتب الإسلامي، 1408 ـ  1988) |
| 3 ـ الأحاديث: سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، ط2، تحقيق: أحمد محمد شاكر،  (مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1395 ـ 1975) |
| 4 ـ الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل، الإبانة عن أصول الديانة، ط1، تحقيق: د. فوقية حسين  محمود، (القاهرة: دار الأنصار، 1397هـ) |
| 5 ـ الألوسي، شهاب الدين محمود الحسيني، روح المعاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، (بيروت:  دار الكتب العلمية، 1415) |
| 6 ـ البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ط1، تحقيق: عبد الرزاق  المهدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ) |
| 7 ـ البقاعي، أبو بكر إبراهيم بن عمر، نظم الددر في تناسب الآيات والسور، (القاهرة: دار الكتاب  الإسلامي، د.ت) |
| 8 ـ البلخي، مقاتل بن سليمان، الوجوه والنظائر في القرآن العظيم، ط1، تحقيق: حاتم صالح الضامن،  (دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، 1427 ـ 2006) |
| 9 ـ البناني، عبد الرحمن بن جاد الله، حاشية البناني على جمع الجوامع، (لبنان: دار الفكر، 1402 ـ  1982) |
| 10 ـ البوشيخي، البوشيخي، نحو منهج لدراسة مفاهيم الألفاظ القرآنية، عرض ألقي في ندوة (القرآن  المجيد وخطابه العالمي)، كلية الآداب ، أكاديرـ المغرب أيام 21 ـ 26 ماي 1997 |
| 11 ـ ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، مقدمة في أصول التفسير، ط2، (بيروت: مؤسسة  الريان، 1422 ـ 2001) |
| 12 ـ ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن  محمد بن قاسم، (المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416 ـ 1995) |
| 13 ـ ابن جزي الكلبي، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، التسهيل لعلوم التنزيل، ط1  تحقيق: عبد الله الخالدي، (بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1416هـ) |
| 14 ـ ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه  والنظائر، ط1، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1404 ـ 1984) |
| 15 ـ حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله،كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (بيروت:  دار الكتب العلمية، 1413 ـ 1992) |
| 16 ـ حبنكة، عبد الرحمن حسن الميداني، قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل، ط4، (دمشق:  دار القلم، 1430 ـ 2009) |
| 17 ـ أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن حيان، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، ط1،  تحقيق: سمير المجذوب، (بيروت: المكتب الإسلامي، 1403 ـ 1983) |
| 18 ـ الخازن، علاء الدين علي بن محمد أبو الحسن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ط1، تصحيح:  محمد علي شاهين، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ) |
| 19 ـ الدامغاني ، الحسين بن محمد ، إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، ط4، تحقيق :  عبد العزيز سيد الأهل (بيروت : دار العلم للملايين ، 1983) |
| 20 ـ ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، ط1، تحقيق: رمزي منير بعلبكي،  (بيروت: دار العلم للملايين، 1987) |
| 21 ـ ابن دقيق العيد، تقي الدين أبو محمد عبد الغني، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام،  تحقيق: محمد حامد الفقي ـ أحمد محمد شاكر، (مصر: مطبعة السنة المحمدية، 1372 ـ 1953) |
| 22 ـ الدهلوي، شاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم، الفوز الكبير في أصول التفسير، ط2، تعريب:  سلمان الحسيني الندوي، (القاهرة: دار الصحوة، 1407 ـ 1986) |
| 23 ـ الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل، مفردات ألفاظ القرآن، ط4، تحقيق:  صفوان عدنان داوودي، (دمشق: دار القلم ، 1415 هـ ـ 2009 م) |
| 24 ـ الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل، مقدمة جامع التفاسير، تحقيق:  أحمد حسن فرحات، (الكويت: دار الدعوة، 1405 ـ 1984) |
| 25 ـ رضا، محمد رشيد، تفسير المنار، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990) |
| 26 ـ رفاعي، عدنان، "فطرية المفردة القرآنية"، مجلة التراث العربي، السنة الثانية والعشرون،  العدد 86 ـ 87، (1423 ـ 2002) |
| 27 ـ الزركشي، محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،  (بيروت: دار المعرفة، 1391) |
| 28 ـ الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، ط15، (بيروت: دار العلم للملايين، 2002) |
| 29 ـ الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو، أساس البلاغة، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية،  1419 ـ 1998) |
| 30 ـ الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3،  (بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ) |
| 31 ـ السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد  أبو الفضل إبراهيم، (مصر : الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394 ـ 1974م) |
| 32 ـ الشاطبي، إبراهيم بن موسى، الموافقات، ط1، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل  سلمان، (القاهرة: دار ابن عفان، 1417 ـ 1997) |
| 33 ـ بنت الشاطئ، عائشة عبد الرحمن، التفسير البياني للقرآن الكريم، ط7، (القاهرة:  دار المعارف، 1990) |
| 34 ـ شاهين ، عبد الصبور ، عربية القرآن ، (مصر : مكتبة الشباب، 1418 ـ 1997) |
| 35 ـ الشدي، عادل بن علي، تفسير الراغب الأصفهاني، رسالة دكتورة، دراسة وتحقيق،  ط1، (الرياض: دار الوطن، 1424 ـ 2003) |
| 36 ـ الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي، (كتاب إلكتروني: موقع التفاسير) |
| 37 ـ الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير، ط1، (بيروت: دار ابن كثير،  1414 هـ) |
| 38 ـ الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، ط1، تحقيق: أحمد محمد  شاكر، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1420 ـ 2000م) |
| 39 ـ طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط1، (القاهرة: دار نهضة  مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 1997) |
| 40 ـ الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر، التفسير اللغوي للقرآن الكريم، ط1،  (الرياض: دار ابن الجوزي، 1422هـ) |
| 41 ـ الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر، المفردة القرآنية، (كتاب إلكتروني) |
| 42 ـ ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير، (تونس: الدار التونسية، 1984) |
| 43 ـ العز، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، الإمام في بيان أدلة الأحكام،  ط1، تحقيق: رضوان مختار بن غريبة، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، 1407 ـ 1987) |
| 44 ـ العطار، أحمد عبد الغفور، الصحاح ومدارس المعجمات العربية، ط2، (بيروت:  دار العلم للملايين، 1399 ـ 1979) |
| 45 ـ العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، مسائل خلافية في النحو، ط1، تحقيق:  محمد خير الحلواني، (بيروت: دار الشرق العربي، 1412 ـ 1992) |
| 46 ـ علي، محمد يونس، وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية،  (ليبيا: جامع الفاتح، 1993) |
| 47 ـ العمايرة، أنس، لاترادف في القرآن، (الموقع الإلكتروني: ملتقى أهل التفسير) |
| 48 ـ عمر، عبد العزيز، دليل الراغب في تهذيب مفردات الراغب، مقدمة كتاب إلكتروني |
| 49 ـ ابن فارس، أحمد بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر،  1399 ـ 1979) |
| 50 ـ الفراهي، عبد الحميد، مفردات القرآن، إشراف الكتابة على الكومبيوتر: محمد سميع مفتي،  (لاهور: معهد العلم الإسلامي) |
| 51 ـ فرحات، احمد حسن، معاجم مفردات القرآن موازنات ومقترحات، (المدينة المنورة: مجمع  الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.ت) |
| 52 ـ الفيروزأبادي، محمد بن يعقوب، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ط1، تحقيق: محمد  المصري، (الكويت: دار النشر، 1407) |
| 53 ـ ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، غريب القرآن، تحقيق: أحمد صقر، (بيروت:  دار الكتب العلمية، 1398 ـ 1978) |
| 54 ـ ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب شمس الدين، بدائع الفوائد، (بيروت: دار الكتاب  العربي، د.ت) |
| 55 ـ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير ابن كثير، ط1، تحقيق: محمد حسين  شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1419 هـ) |
| 56 ـ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/  محمد النجار)، (القاهرة: دار الدعوة، د.ت) |
| 57 ـ مشهور، موسى مشهور مشاهرة، بلاغة المفردة القرآنية، (الموقع الإلكتروني: الموسوعة الإسلامية) |
| 58 ـ المنجد، محمد نور الدين، الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، ط1، (دمشق:  دار الفكر، 1417 ـ 1997) |
| 59 ـ ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، لسان العرب، ط3، (بيروت: دار صادر،  1414هـ) |
| 60 ـ ابن هشام، عبد الله بن يوسف، شرح قطر الندى وبل الصدى، ط11، تحقيق: محمد  محيي الدين عبد الحميد، (القاهرة: 1383هـ) |
| 61 ـ ياسوف، أحمد، جماليات المفردة القرآنية، ط2، (دمشق: دار الكتبي، 1419 ـ 1999) |

|  |  |
| --- | --- |
| **فهرس المحتويات** |  |
| **الموضوع** | **الصفحة** |
| **ملخص البحث بالعربية** | 1 |
| **ملخص البحث بالأنجليزية** | 2 |
| **المقدمة** | 3 |
| مشكلة البحث | 3 |
| هدف البحث | 3 |
| الدراسات السابقة | 4 |
| منهجية البحث | 4 |
| هيكل البحث | 5 |
| تفاصيل البحث | 6 |
| **الباب الأول : الدراسة النظرية** | 7 |
| **الفصل الأول : الاهتمام بالمفردة القرآنية** | 8 |
| تمهيد | 9 |
| أولا : أهمية المفردة القرآنية | 9 |
| ثانيا : مصطلح "مفردة" عوض "لفظ" أو "كلمة" | 11 |
| 1 ـ "الكلمة" في اللغة | 12 |
| 2 ـ "اللفظ" في اللغة | 12 |
| 3 ـ "الكلمة" و "اللفظ" في الاصطلاح | 13 |
| 4 ـ "الكلمة" في القرآن الكريم | 14 |
| 5 ـ "اللفظ" في القرآن الكريم | 15 |
| ثالثا : من خصائص المفردة القرآنية | 17 |
| 1 ـ عربية فصيحة | 17 |
| 2 ـ ربانية | 18 |
|  |  |
| 3 ـ غير مترادفة | 20 |
| **المبحث الأول : بيان الرسول صلى الله عليه وسلم للمفردة القرآنية** | 22 |
| الوسط | 22 |
| المن | 23 |
| الخيط الأبيض والخيط الأسود | 24 |
| الصلاة الوسطى | 25 |
| قانتين | 25 |
| الفقراء | 26 |
| الظلم | 27 |
| **المبحث الثاني : عناية السلف بالمفردة القرآنية** | 29 |
| المفردات : بحيرة ، سائبة ، وصيلة ، حام | 30 |
| يلمزون | 30 |
| يثنون ويستغشون | 31 |
| عضين | 32 |
| أمرنا | 32 |
| قرآن الفجر | 32 |
| معاد | 33 |
| يطّوف | 33 |
| **المبحث الثالث : التفسير المعجمي للمفردة القرآنية** | 36 |
| 1 ـ غريب القرآن | 36 |
| تعريف غريب القرآن | 37 |
| 2 ـ الوجوه والنظائر | 39 |
| الوجوه والنظائر لغة | 39 |
| الوجوه والنظائر اصطلاحا | 40 |
| عرض مختصر لأهم كتب الوجوه والنظائر | 41 |
| 3 ـ الفرق بين التفسير بالوجوه والنظائر والتفسير المألوف للمفردات | 42 |
| **الفصل الثاني : دلالة السياق** | 45 |
| **المبحث الأول : مفهوم السياق** | 46 |
| السياق لغة | 46 |
| السياق اصطلاحا | 46 |
| السياق الخاص | 47 |
| السياق العام | 47 |
| أنواع السياق | 48 |
| **المبحث الثاني : السياق أصل معتبر في التفسير عند العلماء** | 50 |
| أقوال العلماء في دلالة السياق | 50 |
| السياق عند المفسرين | 52 |
| السياق عند الطبري | 53 |
| مثال للسياق المقالي | 53 |
| مثال للسياق المقامي | 54 |
| **المبحث الثالث : أهمية السياق في تحديد المفردة القرآنية** | 56 |
| مثال للمفردة القرآنية ، يُفهم معناها من خلال السياق | 56 |
| أ ـ السياق الداخلي (اللغوي) | 56 |
| ب ـ السياق الخارجي (الاجتماعي) | 57 |
| **الباب الثاني : الدراسة التطبيقية** | 59 |
| **الفصل الأول : كتاب (مفردات ألفاظ القرآن)** | 60 |
| **المبحث الأول : ترجمة للراغب الأصفهاني** | 61 |
| اسمه ونسبه | 61 |
| مؤلفاته | 63 |
| **المبحث الثاني : تقرير عن كتاب (مفردات ألفاظ القرآن)** | 65 |
| البطاقة التقنية للكتاب | 65 |
| موضوع الكتاب | 65 |
| منهج الراغب في كتابه : (مفردات ألفاظ القرآن) | 66 |
| ملاحظات على الكتاب | 77 |
| **الفصل الثاني : عناية الراغب الأصفهاني بجانب السياق** | 80 |
| **تمهيد** | 81 |
| **المبحث الأول : في الوجوه والنظائر** | 83 |
| أمة | 83 |
| رب | 87 |
| رزق | 91 |
| كيد | 93 |
| اللسان | 96 |
| لعن | 97 |
| نجم | 98 |
| **المبحث الثاني : في المصطلح القرآني** | 103 |
| البركة | 103 |
| البهيمة | 105 |
| الاجتراح | 109 |
| الفارض | 110 |
| الفاسق | 111 |
| أمطر | 114 |
| **المبحث الثالث : في الفروق بين المفردات** | 116 |
| الفرق بين أتى وجاء | 117 |
| الفرق بين انبجس وانفجر | 120 |
| الفرق بين الأجر والأجرة | 121 |
| الفرق بين الجزع والحزن | 122 |
| الفرق بين الملة والدين | 123 |
| الفرق بين العام والسنة | 129 |
| **الخاتمة** | 132 |
| فهرس الآيات القرآنية | 137 |
| فهرس الأحاديث النبوية | 153 |
| فهرس الأعلام | 156 |
| فهرس المصادر والمراجع | 171 |
| فهرس المحتويات | 176 |

1. () الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل، مفردات ألفاظ القرآن، ط4 ، تحقيق صفوان عدنان داوودي، (دمشق: دار القلم، 1415 ـ 2009 م )، ص54 [↑](#footnote-ref-1)
2. () الطبري، محمد بن جرير أبو جعفر، جامع البيان في تأويل القرآن، ط1، تحقيق أحمد محمد شاكر، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1420 ـ 2000م)، 1/7 [↑](#footnote-ref-2)
3. () الزركشي، محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: دار المعرفة، 1391)، 2/175 [↑](#footnote-ref-3)
4. () المرجع السابق، 2/172 [↑](#footnote-ref-4)
5. () رضا، محمد رشيد، تفسير المنار، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990)، 1/20 [↑](#footnote-ref-5)
6. () السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (مصر : الهيئة المصرية العامة للكتاب)، 1394 ـ 1974م، 4/213 [↑](#footnote-ref-6)
7. () الفراهي، عبد الحميد، مفردات القرآن، إشراف الكتابة على الكومبيوتر: محمد سميع مفتي، (لاهور: معهد العلم الإسلامي)، ص7 [↑](#footnote-ref-7)
8. () شاهين، عبد الصبور، عربية القرآن، (مصر: مكتبة الشباب، 1418 ـ 1997)، ص83 ـ 84 [↑](#footnote-ref-8)
9. () ابن فارس، أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر، 1399 ـ 1979)، 5/131 [↑](#footnote-ref-9)
10. () العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، مسائل خلافية في النحو، تحقيق: محمد خير الحلواني، (بيروت: دار الشرق العربي، 1412 ـ 1992)، 1/42 [↑](#footnote-ref-10)
11. () ابن فارس، المرجع السابق، 5/259 [↑](#footnote-ref-11)
12. () الراغب الأصفهاني، مرجع سابق، ص744 [↑](#footnote-ref-12)
13. () المرجع السابق، ص722 [↑](#footnote-ref-13)
14. () ابن هشام، عبد الله بن يوسف، شرح قطر الندى وبل الصدى، ط11، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (القاهرة: 1383)، 1/11 [↑](#footnote-ref-14)
15. () ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير ابن كثير ، ط1، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ)، 1/17 [↑](#footnote-ref-15)
16. () ابن كثير، مرجع سابق، 1/284 [↑](#footnote-ref-16)
17. () الطبري، مرجع سابق، 22/345 [↑](#footnote-ref-17)
18. () الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل، الإبانة عن أصول الديانة ، ط1، تحقيق: د. فوقية حسين محمود، (القاهرة: دار الأنصار، 1397)، ص101 [↑](#footnote-ref-18)
19. () القاسمي، علي، علم اللغة وصناعة المعجم، ط2، (السعودية: جامعة الملك سعود، 1411 ـ 1991)، ص3 [↑](#footnote-ref-19)
20. () الطبري، مرجع سابق، 15/551 [↑](#footnote-ref-20)
21. () السيوطي، مرجع سابق، 2/126 [↑](#footnote-ref-21)
22. () ياسوف، أحمد، جماليات المفردة القرآنية، ط2، دمشق: (دار الكتبي، 1419 ـ 1999)، ص283 [↑](#footnote-ref-22)
23. () رفاعي، عدنان، "فطرية المفردة القرآنية"، مجلة التراث العربي، السنة الثانية والعشرون، العدد 86-87، 1423 ـ 2002 [↑](#footnote-ref-23)
24. () شاهين، مرجع سابق، ص 86 ـ87 [↑](#footnote-ref-24)
25. () مشهور، موسى مشهور مشاهرة، بلاغة المفردة القرآنية، (الموقع الإلكتروني: الموسوعة الإسلامية) [↑](#footnote-ref-25)
26. () الراغب الأصفهاني، مرجع سابق، ص55 [↑](#footnote-ref-26)
27. () بنت الشاطئ، عائشة عبد الرحمن، التفسير البياني للقرآن الكريم، ط7، (القاهرة: دار المعارف 1990)، 2/9 [↑](#footnote-ref-27)
28. () العمايرة، أنس، لا ترادف في القرآن، (الموقع الالكتروني: ملتقى أهل التفسير) [↑](#footnote-ref-28)
29. () ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، مقدمة في أصول التفسير، ط2، (بيروت: مؤسسة الريان، 1422 ـ 2001)، ص14 [↑](#footnote-ref-29)
30. () الأحاديث: صحيح البخاري، ط2، (القاهرة: دار ابن رجب، 1427 ـ 2006)، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: إنا أرسلنا نوحا إلى قومه ...، 2/693، رقم الحديث 3339 [↑](#footnote-ref-30)
31. () ابن كثير، مرجع سابق، 1/327 [↑](#footnote-ref-31)
32. () الأحاديث، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب التفسير، باب وقوله تعالى: وظللنا عليكم الغمام ...، 2/916، رقم الحديث 4478 [↑](#footnote-ref-32)
33. () الآلوسي، شهاب الدين محمود الحسيني، روح المعاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415)، 1/264 [↑](#footnote-ref-33)
34. () الأحاديث، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب التفسير ، باب : فمن شهد منكم الشهر فليصمه ، 2/923 رقم الحديث 4510 [↑](#footnote-ref-34)
35. () الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر، التفسير اللغوي للقرآن الكريم، ط1، (الرياض: دار ابن الجوزي، 1422 هـ)، ص65 [↑](#footnote-ref-35)
36. () الأحاديث، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب التفسير ، باب : حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى، 2/927 رقم الحديث 4533 [↑](#footnote-ref-36)
37. () الأحاديث، صحيح البخاري، المرجع السابق، كتاب التفسير ، باب : وقوموا لله قانتين، 2/928 رقم الحديث 4534 [↑](#footnote-ref-37)
38. () ابن فارس، مرجع سابق، 5/31 [↑](#footnote-ref-38)
39. () الأحاديث، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب التفسير، باب : لا يسألون الناس إلحافا، 2/929 رقم الحديث 4539 [↑](#footnote-ref-39)
40. () حبنكة، عبد الرحمن حسن الميداني، قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل، ط4، (دمشق: دار القلم، 1430 ـ 2009)، ص336 [↑](#footnote-ref-40)
41. () الأحاديث، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب التفسير، باب : لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم، 2/997 رقم 4776 [↑](#footnote-ref-41)
42. () الفراهي، مرجع سابق، ص14 [↑](#footnote-ref-42)
43. () الأحاديث، صحيح الجامع، ناصر الدين الألباني، 2/872 رقم الحديث 4811 [↑](#footnote-ref-43)
44. () الطيار، مرجع سابق، ص58 [↑](#footnote-ref-44)
45. () الشاطبي، إبراهيم بن موسى، الموافقات، ط1، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان، (القاهرة: دار ابن عفان، 1417 ـ 1997)، 4/128 [↑](#footnote-ref-45)
46. () الأحاديث، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب التفسير، باب : ما جعل الله من بحيرة ...، 2/949 رقم الحديث 4623 [↑](#footnote-ref-46)
47. () الطبري، مرجع سابق، 11/116 [↑](#footnote-ref-47)
48. () الأحاديث، صحيح البخاري، مرجع سابق،كتاب التفسير، باب : الذين يلمزون المطوعين ...، 2/960 رقم الحديث 4668 [↑](#footnote-ref-48)
49. () الطبري، مرجع سابق، 14/382 [↑](#footnote-ref-49)
50. () الأحاديث، صحيح البخاري، مرجع سابق ، كتاب التفسير، باب : ألا إنهم يثنون صدورهم ...، 2/964 رقم الحديث 4681 [↑](#footnote-ref-50)
51. () الطبري، المرجع السابق، 15/234 [↑](#footnote-ref-51)
52. () الأحاديث، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب التفسير، باب : قوله : الذين جعلوا القرآن عضين، 2/971 رقم الحديث 4705 [↑](#footnote-ref-52)
53. () الأحاديث ، المرجع السابق، كتاب التفسير، باب : وإذا أردنا أن نهلك قرية ...، 2/973 رقم الحديث 4711 [↑](#footnote-ref-53)
54. () الأحاديث ، المرجع السابق، كتاب التفسير، باب : قوله : إن قرآن الفجر كان مشهودا ، 2/975 رقم الحديث 4717 [↑](#footnote-ref-54)
55. () الأحاديث، المرجع السابق، كتاب التفسير، باب : إن الذي فرض عليك القرآن...، 2/996 رقم الحديث 4773 [↑](#footnote-ref-55)
56. () الأحاديث، المرجع السابق، كتاب التفسير، باب : ومناة الثالثة الأخرى، 2/1020 رقم الحديث 4861 [↑](#footnote-ref-56)
57. () الأحاديث، المرجع السابق، كتاب التفسير، باب : قوله : إن الصفا والمروة ...، 2/921 رقم الحديث 4496 [↑](#footnote-ref-57)
58. () العطار، أحمد عبد الغفور، الصحاح ومدارس المعجمات العربية، ط2، (بيروت: دار العلم للملايين، 1399 ـ 1979)، ص44 [↑](#footnote-ref-58)
59. () ابن كثير، مرجع سابق، 1/12 [↑](#footnote-ref-59)
60. () مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى/أحمد الزيات/حامد عبد القادر/محمد النجار، (القاهرة: دار الدعوة، د. ت)، 2/647 [↑](#footnote-ref-60)
61. () أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن حيان، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، ط1، تحقيق: سمير المجذوب، (بيروت: المكتب الأسلامي، 1403 ـ 1983)، ص40 [↑](#footnote-ref-61)
62. () الراغب الأصفهاني، مرجع سابق، ص55 [↑](#footnote-ref-62)
63. () ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، غريب القرآن، تحقيق: أحمد صقر، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1398 ـ 1978)، 1/3 [↑](#footnote-ref-63)
64. () الراغب الأصفهاني، مرجع سابق، ص55 [↑](#footnote-ref-64)
65. () ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، ط1، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (بيروت: دار العلم للملايين، 1987)، 1/498 [↑](#footnote-ref-65)
66. () ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، لسان العرب، ط3، (بيروت: دار طادر، 1414)، 5/219 [↑](#footnote-ref-66)
67. () ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، ط1، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1404 ـ 1984)، 1/83 [↑](#footnote-ref-67)
68. () حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1413 ـ 1992)، 2/2001 [↑](#footnote-ref-68)
69. () السيوطي، مرجع سابق، 2/144 [↑](#footnote-ref-69)
70. () البلخي، مقاتل بن سليمان ، الوجوه والنظائر في القرآن العظيم، ط1، تحقيق: حاتم صالح الضامن، (دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، 1427 ـ 2006)، ص62 ـ 63 [↑](#footnote-ref-70)
71. () شطر حديث أخرجه البخاري في الطلاق برقم 5317 ؛ ومسلم في النكاح برقم 1433 [↑](#footnote-ref-71)
72. () الراغب الأصفهاني، مرجع سابق، ص566 [↑](#footnote-ref-72)
73. () ابن فارس، مرجع سابق، 3/117 [↑](#footnote-ref-73)
74. () الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو، أساس البلاغة، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1419 ـ 1998)، 1/484 [↑](#footnote-ref-74)
75. () ابن دقيق العيد، تقي الدين أبو محمد عبد الغني، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، تحقيق: محمد حامد الفقي ـ أحمد محمد شاكر، (مصر: مطبعة السنة المحمدية، 1372 ـ 1953)، 2/19 [↑](#footnote-ref-75)
76. () البناني، عبد الرحمن بن جاد الله، حاشية البناني على جمع الجوامع، (لبنان: دار الفكر، 1402 ـ 1982)، 1/20 [↑](#footnote-ref-76)
77. () الشاطبي، إبراهيم بن موسى، الموافقات، ط1، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، (القاهرة: دار ابن عفان، 1417 ـ 1997)، 4/266 [↑](#footnote-ref-77)
78. () العز، أبو محمد عز الدين بن عبد السلام، الإمام في بيان أدلة الأحكام، ط1، تحقيق: رضوان مختار بن غريبة، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، 1407 ـ 1987)، ص159 [↑](#footnote-ref-78)
79. () ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416 ـ 1995)، 6/18 [↑](#footnote-ref-79)
80. () المرجع السا بق، 15/4 [↑](#footnote-ref-80)
81. () ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب شمس الدين، بدائع الفوائد، (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت)، 4/9 [↑](#footnote-ref-81)
82. () بنت الشاطئ، عائشة عبد الرحمن، القرآن والتفسير العصري، (مصر: مكتبة المعارف1970)، ص30 [↑](#footnote-ref-82)
83. () ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، غريب القرآن، تحقيق: أحمد صقر، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1398 ـ 1978)، ص4 [↑](#footnote-ref-83)
84. () البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ط1، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420)، 1/67 ـ 68 [↑](#footnote-ref-84)
85. () الدهلوي، شاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم، الفوز العظيم في أصول التفسير، ط2، تعريب: سلمان الحسيني الندوي، (القاهرة: دار الصحوة، 1407 ـ 1986)، ص182 [↑](#footnote-ref-85)
86. () ابن جزي الكلبي، أبو القاسم محمدبن أحمد بن محمد بن عبد الله، التسهيل لعلوم التنزيل، ط1، تحقيق: عبد الله الخالدي، (بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1416 هـ)، 1/19 [↑](#footnote-ref-86)
87. () علي، محمد يونس، وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية، (ليبيا: جامع الفاتح، 1993)، ص105 [↑](#footnote-ref-87)
88. () الطبري، مرجع سابق، 4/536 [↑](#footnote-ref-88)
89. () المرجع السابق، 6/564 [↑](#footnote-ref-89)
90. () المرجع السابق، 9/389 [↑](#footnote-ref-90)
91. () المرجع السابق، 13/461 [↑](#footnote-ref-91)
92. () المرجع السابق، 20/224 [↑](#footnote-ref-92)
93. () المرجع السابق، 12/394 [↑](#footnote-ref-93)
94. () المرجع السابق، 19/274 [↑](#footnote-ref-94)
95. () الزركشي، مرجع سابق، 1/317 [↑](#footnote-ref-95)
96. ()  الأحاديث، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، سنن الترمذي، ط2، تحقيق: أحمد شاكر، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1395 ـ 1975)، 5/327 رقم الحديث 3175 [حكم الألباني] : صحيح [↑](#footnote-ref-96)
97. () الآلوسي، مرجع سابق، 1/474 [↑](#footnote-ref-97)
98. ()الفيروزأبادي، محمد بن يعقوب، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ط1، تحقيق: محمد المصري، (الكويت: دار النشر، 1407)، ص19 [↑](#footnote-ref-98)
99. () الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، ط15، (بيروت: دار العلم للملايين، 2002)، 2/255 [↑](#footnote-ref-99)
100. () الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل، مقدمة جامع التفاسير، تحقيق: أحمد حسن فرحات، (الكويت: دار الدعوة،1405 ـ 1984)، ص11 [↑](#footnote-ref-100)
101. ()السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (صيدا: المكتبة العصرية، د.ت)، 2/297 [↑](#footnote-ref-101)
102. () الراغب الأصفهاني، المرجع السابق، مقدمة المحقق، ص15 [↑](#footnote-ref-102)
103. () الشدي، عادل بن علي، تفسير الراغب الأصفهاني، رسالة دكتورة، دراسة وتحقيق، ط1، (الرياض: دار الوطن، 1424 ـ 2003)، ج1 ص41 ـ 43 [↑](#footnote-ref-103)
104. () الراغب الأصفهاني، مرجع سابق، ص1 [↑](#footnote-ref-104)
105. () الراغب الأصفهاني، مرجع سابق، ص5 [↑](#footnote-ref-105)
106. () المرجع السابق، ص55 [↑](#footnote-ref-106)
107. () المرجع السابق، ص55 [↑](#footnote-ref-107)
108. () المرجع السابق، ص55 [↑](#footnote-ref-108)
109. () المرجع السابق، ص314 [↑](#footnote-ref-109)
110. () المرجع السابق، ص474 [↑](#footnote-ref-110)
111. () المرجع السابق، ص114 [↑](#footnote-ref-111)
112. () المرجع السابق، ص114 [↑](#footnote-ref-112)
113. () المرجع السابق، ص192 [↑](#footnote-ref-113)
114. () المرجع السابق، ص217 [↑](#footnote-ref-114)
115. () المرجع السابق، ص523 [↑](#footnote-ref-115)
116. () المرجع السابق، ص152 [↑](#footnote-ref-116)
117. () المرجع السابق، ص272 [↑](#footnote-ref-117)
118. () المرجع السابق، ص615 [↑](#footnote-ref-118)
119. () المرجع السابق، ص555 [↑](#footnote-ref-119)
120. () المرجع السابق، ص737 [↑](#footnote-ref-120)
121. () المرجع السابق، ص818 [↑](#footnote-ref-121)
122. () المرجع السابق، ص828 [↑](#footnote-ref-122)
123. () المرجع السابق، ص307 [↑](#footnote-ref-123)
124. () المرجع السابق، ص343 [↑](#footnote-ref-124)
125. () المرجع السابق، ص421 [↑](#footnote-ref-125)
126. () المرجع السابق، ص458 ، والحديث عن جرير بن عبد اللّه قال : قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم : «من سنّ في الإسلام سنّة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ، ومن سنّ في الإسلام سنّة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شي ء». أخرجه مسلم ، وله قصة ، باب الزكاة برقم 1017 ، وأخرجه أحمد 4 / 362. [↑](#footnote-ref-126)
127. () المرجع السابق، ص450 [↑](#footnote-ref-127)
128. () المرجع السابق، ص594 [↑](#footnote-ref-128)
129. () المرجع السابق، ص662 [↑](#footnote-ref-129)
130. () المرجع السابق، ص366 [↑](#footnote-ref-130)
131. () المرجع السابق، ص768 [↑](#footnote-ref-131)
132. () المرجع السابق، ص524 [↑](#footnote-ref-132)
133. () المرجع السابق، ص351 [↑](#footnote-ref-133)
134. () المرجع السابق، ص516 [↑](#footnote-ref-134)
135. () المرجع السابق، ص428 [↑](#footnote-ref-135)
136. () المرجع السابق، ص429 [↑](#footnote-ref-136)
137. () المرجع السابق، ص194 [↑](#footnote-ref-137)
138. () المرجع السابق، ص305 [↑](#footnote-ref-138)
139. () المرجع السابق، ص801 [↑](#footnote-ref-139)
140. () المرجع السابق، ص251 [↑](#footnote-ref-140)
141. () المرجع السابق، ص91 [↑](#footnote-ref-141)
142. () المرجع السابق، ص371 [↑](#footnote-ref-142)
143. () المرجع السابق، ص121 [↑](#footnote-ref-143)
144. () المرجع السابق، ص336 [↑](#footnote-ref-144)
145. () المرجع السابق، ص359 [↑](#footnote-ref-145)
146. () المرجع السابق، ص22 [↑](#footnote-ref-146)
147. () الزركشي، مرجع سابق، 291:1 [↑](#footnote-ref-147)
148. () الفيروزأبادي، مرجع سابق، ص19 [↑](#footnote-ref-148)
149. () البوشيخي، الشاهد، نحو منهج لدراسة مفاهيم الألفاظ القرآنية، عرض ألقي في ندوة (القرآن المجيد وخطابه العالمي)، كلية الآداب، أكاديرـ المغرب، أيام 21 ـ 26 ماي 1997 [↑](#footnote-ref-149)
150. () عمر، عبد العزيز، دليل الراغب في تهذيب مفردات الراغب، مقدمة كتاب إلكتروني [↑](#footnote-ref-150)
151. () الزركشي، مرجع سابق، 2: 172 [↑](#footnote-ref-151)
152. () فرحات، أحمد حسن، معاجم مفردات القرآن موازنات ومقترحات، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.ت)، ص22 ـ 23 [↑](#footnote-ref-152)
153. () الراغب الأصفهاني، مرجع سابق، ص86 ، والحديث في مسند الطيالسي ص 32 عن سعيد بن زيد أنه قال للنبيّ صلّى اللّه عليه وسلم : إنّ أبي كان كما رأيت وكما بلغك فاستغفر له ، قال : «نعم فإنه يبعث يوم القيامة أمة وحده». راجع الإصابة 1 / 70 ، وأخرجه أبو يعلى ، وإسناده حسن ، انظر : مجمع الزوائد 9 / 420، [↑](#footnote-ref-153)
154. () الطبري، مرجع سابق، 15/252 [↑](#footnote-ref-154)
155. () المرجع السابق، 16/119 ـ 120 [↑](#footnote-ref-155)
156. () ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير، (تونس: الدار التونسية للنشر، 1984)، 12/283 [↑](#footnote-ref-156)
157. () الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي، (كتاب إلكتروني: موقع التفاسير) [↑](#footnote-ref-157)
158. () طنطاوي، محمد سيد، الوسيط في تفسير القرآن الكريم، ط1، (القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 1997)، 7/168 [↑](#footnote-ref-158)
159. () الراغب الأصفهاني، مرجع سابق، ص336 [↑](#footnote-ref-159)
160. () طنطاوي، مرجع سابق، 7/320 [↑](#footnote-ref-160)
161. () الطبري، مرجع سابق، 15/575 [↑](#footnote-ref-161)
162. () طنطاوي، مرجع سابق، 7/378 [↑](#footnote-ref-162)
163. () الدامغاني، الحسين بن محمد، إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، ط4، تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل، (بيروت: دار العلم للملايين، 1983)، ص202 [↑](#footnote-ref-163)
164. () ابن فارس، مرجع سابق، 2/388 [↑](#footnote-ref-164)
165. () الراغب الأصفهاني، مرجع سابق، ص351 [↑](#footnote-ref-165)
166. () المرجع السابق، ص351 [↑](#footnote-ref-166)
167. () الطبري، مرجع سابق، 21/595 [↑](#footnote-ref-167)
168. () المرجع السابق، 3/317 [↑](#footnote-ref-168)
169. () الراغب الأصفهاني، مرجع سابق، ص728 [↑](#footnote-ref-169)
170. () ابن فارس، مرجع سابق، 5/149 [↑](#footnote-ref-170)
171. () ابن عاشور، مرجع سابق، 9/192 [↑](#footnote-ref-171)
172. () حبنكة ، مرجع سابق، ص456 [↑](#footnote-ref-172)
173. () الطبري، مرجع سابق، 16/187 [↑](#footnote-ref-173)
174. () ابن عاشور، مرجع سابق، 9/193 [↑](#footnote-ref-174)
175. () الطبري، مرجع سابق، 18/457 [↑](#footnote-ref-175)
176. () طنطاوي، مرجع سابق، 15/241 [↑](#footnote-ref-176)
177. () ابن فارس، مرجع سابق، 5/246 [↑](#footnote-ref-177)
178. () الراغب الأصفهاني، مرجع سابق، ص740 [↑](#footnote-ref-178)
179. () طنطاوي، مرجع سابق، 9/44 [↑](#footnote-ref-179)
180. () المرجع السابق، 10/257 [↑](#footnote-ref-180)
181. () الراغب الأصفهاني، مرجع سابق، ص471 [↑](#footnote-ref-181)
182. () الألوسي، مرجع سابق، 3/49 [↑](#footnote-ref-182)
183. () الراغب الأصفهاني، مرجع سابق، ص792 [↑](#footnote-ref-183)
184. () ابن فارس، مرجع سابق، 5/396 [↑](#footnote-ref-184)
185. () الشعراوي، مرجع سابق [↑](#footnote-ref-185)
186. () ابن كثير، مرجع سابق، 7/411 [↑](#footnote-ref-186)
187. () الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير، ط1، (بيروت: دار ابن كثير، 1414هـ)، 5/125 [↑](#footnote-ref-187)
188. () الطبري، مرجع سابق، 23/147 [↑](#footnote-ref-188)
189. () ابن كثير، مرجع سابق، 8/31 [↑](#footnote-ref-189)
190. () الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر، المفردة القرآنية، كتاب إلكتروني [↑](#footnote-ref-190)
191. () ابن فارس، مرجع سابق، 1/227 [↑](#footnote-ref-191)
192. () الراغب الأصفهاني، مرجع سابق، ص119 [↑](#footnote-ref-192)
193. () المرجع السابق، ص120 [↑](#footnote-ref-193)
194. () المرجع السابق، ص119 [↑](#footnote-ref-194)
195. () ابن فارس، مرجع سابق، 1/311 [↑](#footnote-ref-195)
196. () الراغب الأصفهاني، مرجع سابق، ص149 [↑](#footnote-ref-196)
197. () الطبري، مرجع سابق، 9/457 [↑](#footnote-ref-197)
198. () الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ)، 1/601 [↑](#footnote-ref-198)
199. () طنطاوي، مرجع سابق، 4/22 ـ 23 [↑](#footnote-ref-199)
200. () الشعراوي، مرجع سابق [↑](#footnote-ref-200)
201. () ابن فارس، مرجع سابق، 1/451 [↑](#footnote-ref-201)
202. () الراغب الأصفهاني، مرجع سابق، ص191 [↑](#footnote-ref-202)
203. () الزمخشري، مرجع سابق، 4/290 [↑](#footnote-ref-203)
204. () ابن عاشور، مرجع سابق، 25/352 ـ 353 [↑](#footnote-ref-204)
205. () الراغب الأصفهاني، مرجع سابق، ص631 [↑](#footnote-ref-205)
206. () ابن فارس، مرجع سابق، 4/488 ـ 489 [↑](#footnote-ref-206)
207. () الطبري، مرجع سابق، 2/184 [↑](#footnote-ref-207)
208. () الزمخشري، مرجع سابق، 1/149 [↑](#footnote-ref-208)
209. () الشوكاني، مرجع سابق، 1/115 [↑](#footnote-ref-209)
210. () ابن عاشور، مرجع سابق، 1/550 [↑](#footnote-ref-210)
211. () الراغب الأصفهاني، مرجع سابق، ص636 [↑](#footnote-ref-211)
212. () ابن فارس، مرجع سابق، 4/502 [↑](#footnote-ref-212)
213. () الراغب الأصفهاني، مرجع سابق، ص636 [↑](#footnote-ref-213)
214. () الطبري، مرجع سابق، 15/85 [↑](#footnote-ref-214)
215. () الألوسي، مرجع سابق، 8/41 [↑](#footnote-ref-215)
216. () الراغب الأصفهاني، مرجع سابق، ص770 [↑](#footnote-ref-216)
217. () ابن كثير، مرجع سابق، 4/42 [↑](#footnote-ref-217)
218. () ابن تيمية، مرجع سابق، ص28 [↑](#footnote-ref-218)
219. () الراغب الأصفهاني، مرجع سابق، ص 55 [↑](#footnote-ref-219)
220. () فرحات، مرجع سابق، ص22 ـ 23 [↑](#footnote-ref-220)
221. () الراغب الأصفهاني، مرجع سابق، ص60 [↑](#footnote-ref-221)
222. () المرجع السابق، ص212 [↑](#footnote-ref-222)
223. () المنجد، محمد نور الدين، الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، ط1، (دمشق: دار الفكر، 1417 ـ 1997)، ص145 [↑](#footnote-ref-223)
224. () المرجع السابق، ص146 [↑](#footnote-ref-224)
225. () المرجع السابق، ص151 بتصرف [↑](#footnote-ref-225)
226. () الراغب الأصفهاني، مرجع سابق، ص108 [↑](#footnote-ref-226)
227. () الشعراوي، مرجع سابق [↑](#footnote-ref-227)
228. () الراغب الأصفهاني، مرجع سابق، ص64 [↑](#footnote-ref-228)
229. () المرجع السابق، ص195 [↑](#footnote-ref-229)
230. () طنطاوي، مرجع سابق، 7/544 [↑](#footnote-ref-230)
231. () الزمخشري، مرجع سابق، 4/409 [↑](#footnote-ref-231)
232. () الراغب الأصفهاني، مرجع سابق، ص773 [↑](#footnote-ref-232)
233. () ابن منظور، مرجع سابق،11/631 [↑](#footnote-ref-233)
234. () ابن كثير، مرجع سابق، 4/525 [↑](#footnote-ref-234)
235. () البقاعي، أبو بكر إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ت)، 11/274 ـ 276 [↑](#footnote-ref-235)
236. () الآلوسي، مرجع سابق، 7/484 [↑](#footnote-ref-236)
237. () الشعراوي، مرجع سابق [↑](#footnote-ref-237)
238. () طنطاوي، مرجع سابق، 8/259 [↑](#footnote-ref-238)
239. () الطبري، مرجع سابق، 21/152 [↑](#footnote-ref-239)
240. () ابن عاشور، مرجع سابق، 23/212 ـ 213 [↑](#footnote-ref-240)
241. () الخازن، علاء الدين علي بن محمد أبو الحسن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ط1، تصحيح: محمد علي شاهين، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ)، 2/178 [↑](#footnote-ref-241)
242. () ابن منظور، مرجع سابق، 12/497 [↑](#footnote-ref-242)
243. () طنطاوي، مرجع سابق، 4/185 [↑](#footnote-ref-243)
244. () الراغب الأصفهاني، مرجع سابق، ص773 [↑](#footnote-ref-244)
245. () المرجع السابق، ص598 [↑](#footnote-ref-245)
246. () ابن منظور، مرجع سابق، 13/501 ـ 502 [↑](#footnote-ref-246)
247. () الطبري، مرجع سابق، 13/45 [↑](#footnote-ref-247)
248. () البقاعي، مرجع سابق، 14/404  [↑](#footnote-ref-248)